جامعة عبد الرحمان ميرة– بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

خصائص الصورة الوصفية في قصة "رجال وثيران" ليوسف ادريس

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

اعداد الطالب:

عميروش فرحات

اشراف الأستاذة :

ادريس سامية

لجنة المناقشة:

الأستاذة: صوالح وهيبة، جامعة عبد الرحمان ميرة –بجاية: رئيسة

الأستاذة: ادريس سامية، جامعة عبد الرحمان ميرة –بجاية: مشرفة ومقررة

الأستاذة: مسالي ليندة، جامعة عبد الرحمان ميرة –بجاية: ممتحنة

السنة الجامعية:2024/2023

بسم الله الرحمان الرحيم

...يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا

مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ

خَبِيرٌ.

صدق الله العظيم

- المجادلة :11 -

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى التي حملتني ومنحتني الحياة واحاطتني

بحنانها، أمي الغالية التي حرصت على تعليمي بصبرها وتضحيتها

في سبيل نجاحي.

كما أهديها إلى كل من ساهم في تكويني منذ أن وطاءة قدمي

الجامعة، على رأسهم الأستاذة المشرفة ادريس سامية والتي كانت

سندا لي طوال هذا البحث بكل ما تملكه من معرفة وخبرة

المقدمة

تحتل القصة مكانة بارزة بين الفنون الأدبية الأخرى، خاصة في وقتنا الحاضر، نظرا لما تحمله من فائدة على الفرد والمجتمع بشكل عام، فقد استطاعت او على وجه التحديد استطاع كاتبها أن يستوعب مشاكل الحياة وألم الإنسان المعاصر حتى أصبحت انعكاسا للواقع، وقد تمكن كتاب القصة القصيرة، بفضل ملاحظتهم الدقيقة لما حولهم، من بلورة رؤيا وفلسفة متكاملة تجلت في أعمالهم القصصية. من هنا تنبع أهمية دراسة القصة، فقد فرضت نفسها على الواقع الفكري الأدبي، كما أن اهتمام هذا الفن بقضايا الإنسان وشؤونه الدقيقة، جعلت من دراسة الشخصيات التي تمثلها وعلاقاتها بعناصر البناء الاخرى في العمل القصصي مثل المكان مدخلا مهما يسعفنا في الوقوف عند أهم هذه القضايا والموضوعات الإنسانية.

يبرز لنا عند هذه النقطة، الدور الكبير الذي يؤديه الكاتب، ومدى قدرته على التأثير في القارئ، وجعله ينغمس داخل هذا العمل الادبي، ومن أجل بلوغ هذه الغاية يجدر بالكاتب القصصي أن يتقن رسم الصورة الوصفية بحيث تترسخ في أذهاننا، فهي دعامة من الدعائم الأساسية التي يقوم عليها فن القص، والمسؤولة عن تشكيل البنية الموضوعية والفنية للقصة، ويستحيل على الكاتب الاستغناء عنها، فلا يمكن تصور عمل أدبي بدون صور وصفية سواء للمكان أو للشخصيات أو لباقي مكونات السرد.

والدافع الرئيسي الذي دفعني الى الخوض في دراسة هذه القصة (رجال وثيران) ميولي إلى قراءة القصص ذات الطابع الوصفي والاستكشافي، والتي يتفنن فيها يوسف إدريس، ففي هذا النص من الوصف ما يحقق خاصية الإيهام بالواقع، ويظهر أبعاده سواء اجتماعية أو سياسية أو حتى ثقافية، ويأخذك في رحلة استكشافية دون أن تغادر مكانك، محليا إياها بالوصف الذي يمنح لها جمالية خاصة.

بهذا توضحت لدي إشكالية البحث التي تنطلق من انشغال عام بالصورة الوصفية، وأسلوب توظيفها في الفن القصصي، وقد تبلورت لدينا في الأسئلة التالية: ما هي خصائص الصورة الوصفية في قصة "رجال وثيران" ليوسف إدريس؟، وتفرعت عنها جملة من التساؤلات عن مفهوم الصورة الوصفية، وتجلياتها في تشكيل المكان ورسم الشخصيات في القصة المدروسة.

وللإحاطة بالموضوع المطروح اعتمدنا على المنهج التحليلي الذي ينطلق من مقولات نظرية الوصف، فقد بدأ الاهتمام بالتنظير للوصف يتزايد على غرار صنوه السرد، ونتجت عن هذه الجهود إجراءات عملية تنير درب الباحث وهو يسير في دروب النص الوعرة، ومن أهم المراجع التي اعتمدنا عليه، في هذا الإطار، نذكر كتاب "الوصف في النص السردي بين النظرية والإجراء" لمحمد نجيب العمامي، وكتاب "وظيفة الوصف في الرواية" لعبد اللطيف محفوظ، وكتاب بنية القصة القصيرة والابداع "ليوسف ادريس، وغيرها من المؤلفات التي تطرقت لفن القصة ودور الوصف في بناء العمل الأدبي .

استجابة للإشكالية المطروحة ارتأينا أن نقسم البحث إلى فصلين، نظري وتطبيقي، علاوة على المدخل الذي سنخصصه للتعريف بفن القصة لغة واصطلاحا، تأصيلا وتطورا، وسنتوقف عند الخصائص الفنية لفن القصة القصيرة. وسنخصص الفصل الأول المعنون "الصورة الوصفية؛ المفهوم والاشتغال" للتعريف بالصورة الوصفية، حيث سنفكك المصطلح إلى المفاهيم التي يتألف منها، بداية ستعرض لتعريفات كل من الوصف والصورة لنستخلص منها مفهوم الصورة الوصفية، لنعرج بعدها على الآليات التي ستسمح لنا بالوقوف عند خصائص الصورة الوصفية في القصة القصيرة، حيث سنتطرق إلى أنواع الصور وسياقاتها في السرد، وأنماط ووظائف الوصف فيها. سنخصص الفصل الثاني لتحليل قصة "رجال وثيران" من خلال مبحثين، حيث سنفصل في المبحث الأول الصورة الوصفية للمكان ممثلا في حلبة مصارعة الثيران أو الأرينا، وفي المبحث الثاني سنركز على أهمية الوصف

في تقديم الشخصيات، في مقدمتها شخصية المصارع وشخصية الفتاة الكوبية بغية الوقوف على بنية ونمط الوصف في كل منهما. وسنختم البحث بخلاصة ندرج فيها أهم ما توصلنا إليه .

ولا يسعني في الاخير إلا أن أقول أن هذا العمل يعد محاولة بسيطة ومتواضعة، وهذا بالنظر الى الدراسات السابقة، وقد واجهتنا بعض الصعوبات خاصة ما يتعلق بضبط مفهوم الصورة الوصفية، وإجراءات تحليل الوصف في الإطار القصصي، لكنني اجتهدت في حدود قدراتي في التغلب على هذه الصعوبات، ولا يفوتني، في هذا السياق، أن أتوجه بتقديم الشكر والتقدير الى الأستاذة المشرفة التي كانت لي عونا وسندا في هذا البحث البروفيسورة سامية إدريس، التي أفادتني في تعليماتها ونصائحها القيمة، والتي ساعدتني في انجاز هذا البحث

وأسال الله العلي القدير صواب التفكير فهو سبحانه تعالى الموافق وعليه نتوكل وبه نستعين.

مدخل: في فن القصة والقصة القصيرة

1). في مفهوم القصة القصيرة (لغة واصطلاحا)

2). تأصيل المصطلح في الثقافة العربية

3). نبذة تاريخية عن تطور القصة القصيرة العربية

4). خصائص الفنية للقصة القصيرة:

من المعروف بأن العمل القصصي أو القصة من المع الأشكال الأدبية واقربها إلى نفسية الإنسان، بحيث عرفها البشر منذ أن خلقوا على هذه المعمورة (الأرض) وكانت خير رفيق وأفضل مسلي لهم، كما اتخذ منها وسيلة للتعبير والترفيه والتأصيل منذ القدم.

كما لا يخفى لنا أن هذا الجنس الأدبي(القصة) من انسب المفاتيح للولوج إلى نفسية الإنسان والتأثير فيها، فهي تتخذ كأداة لتعليم والنصح والإرشاد ودفع بالإنسان إلى الاعتدال وقبول الآخر، ومن هنا يتوجب علينا الوقوف عند هذا الجنس الادبي والاستفسار عليه قصد التعرف عليه بشكل أدق

فما المقصود بالقصة؟

وماهي القصة القصيرة على وجه التحديد؟

وفيما تتمثل اهم خصائصها وأسسها؟

1.في مفهوم القصة القصيرة (لغة واصطلاحا) :

بداية من أجل التعريف على هذا الجنس الأدبي سندق على العديد من الأبواب والوقوف على تعريفات كثيرة ومتنوعة بهدف الوصول إلى معرفة دقيقة لمصطلح "القصة"

والبداية ستكون بتعريف اللغوي:

ا. لغة:

لا يخفى علينا إن المعاني اللغوية لكلمة "القصة" كثيرة ومتنوعة وهذا دليل على ثراء لغتنا العربية، ونجد في المقدمة تعريف ابن منظور حيث قال: «لقصة الخبر وهو القصص والقصص هو الخبر المقصوص»[1].

ويقول أيضا: «في راسه قصة»، وهي جملة من الكلمات، أي مجموعة من الكلمات المرتبطة فيما بينها[2]

وقد جاء في القران الكريم فعل (قص)في كثير من الآيات قرآنية، في الحقيقة جاء أكثر من عشرين آية قرآنية ويمكن أن نذكر منها:

قال الله تعالى: **نَحْنُ نَقُصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقِصَصِ** [3]

ويقول أيضا تعالى: **تِلكَ الْقُرَى نَقُصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَائِهَا**[4]

ويقول تعالى في آية أخرى: **وإِنَ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُ عَلى بَنِّي إسرائيل أَكْثَرَ الْذِي هُمْ فِيْهِ يَخْتلِفُنَ.** [5]

[1] – ابن المنظور، لسان العرب دار صادر، بيروت، لبنان، م7، ط2، 2003 ص 76.

[2]– المصدر نفسه ص 77.

[3]– قرآن كريم، سورة يوسف–3–

[4] – قرآن كريم، الاعراف–101.

[5] – قرآن كريم، سورة النحل–76.

كما ورد في معجم "المحيط" فعل "قص" بمعنى "ضرب"، «على قولهم: قص فلان فلانا[1]»

ومعناه ضربه ضربا مبرحا كاد أن يقتله، وهي كلمة معبرة عن شدة الضرب.

وجاء أيضا في نفس المعجم فعل "قصص" بمعنى "تتبع"، وهذا بقوله: "قصصت الشيء أي تتبعت أثره شيئا بعد شيء"[2].

ومنه قول الله تعالى: **وَقالَتْ لأَخْتِهِ قُصِيهْ.** [3]

كما نجد في معجم اللغة العربية "الوسيط" اسم "قصاص" ويعني به: أن يقع على جاني مثل المجني، النفس بالنفس والجرح بالجرح [4]

من الواضح أن لفظ "القصة" يحمل الكثير من المعاني في الجانب اللغوي، إذ يمكن ان تستخدم في أكثر من موضع وتأدي العديد من الوظائف اللغوية في مختلف السياقات التي تستخدم فيها.

[1] – معجم اللغة العربية–معجم المحيط–مكتبة الشروق الدولية–القاهرة–مصر، ط3–1424–2003ص 738.

[2] – المرجع نفسه ص739.

[3] – قران كريم، سورة النحل–10–

[4] –انظر: معجم اللغة العربي، معجم الوسيط، دار المعارف، بيروت، لبنان، 2001/1422، ص 126.

ب. اصطلاحا:

فن القصة من الفنون النثرية الأكثر شعبية لدى الجمهور الأدبي، نظرا للخصائص والمميزات التي يتمتع بيها هذا الفن الجديد، والتي ينظر اليها على أنها أخر الأجناس الأدبية ظهورا فهي لا تذهب إلى أكثر من ابعد القرن التاسع عشر وبتحديد سنة 1870م.[1]

وتعد هذه الأخيرة من أهم الفنون القريبة إلى الطبيعة البشرية وتتخذ كوسيلة أو أداة يلجئ اليها السار أو القاص من أجل إيصال رسالة معينة إلى الجانب الآخر (المتلقي أو القارئ).

وهذه المرسلة (الرسالة)تحمل في طياتها مغزى يعود بالفائدة على الجمهور المتذوق لهذا الفن الأدبي الجميل(القصة) ويكون ذلك عن طريق شخصيات أو أحداث يصورها لنا القاص أو السارد بأسلوب فني ومتقن بهدف التأثير في نفسية المتلقي، ويكون ذلك عن طريق عملية بناء وتركيب وتصوير وتخيلي وايضا بمثابة تنظيم لعناصر الخبرة في تكوين الفني.[2]

فالقاص عندما يحمل على عاتقه مهمة القاء القصة وإرسالها الى الجانب الآخر وهنا نعني به الجمهور أو المتلقي، فيجدر به أن يتمتع بالقدرة على تصوير المواقف بدقة والعمل على إيصالها دون ضبابية، فالهده القصة عبارة عن نص أدبي نثري يصور لنا موقفا أو شعورا إنسانيا تصويرا مكثفا وله أثر ومغزى[3]، ونقصد بالتصوير امتلاك القدرة على التأثير في نفسية المتلقي.

[1] الدكتور طاهر المكي، القصة القصيرة، دراسة ومختارات، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط8، 1999ص 18.

[2] يوسف إدريس، بنية القصة القصيرة والإبداع، دار الكتب العالمية، بيروت، لبنان، ط1، 1994 ص51.

[3] فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، شركة الأمل للطباعة والنشر، ط1، يونيو 2002 ص 30.

ويقول الدكتور حامد النساج: «أن القصة هو الفن الذي يعطينا الواقع في نسجه الدقيق، فنقل الواقع بدقة التصوير من اهم عناصر التي يجب أن تتوفر عن القاص أو السارد، فالقدرة على إتقانها والتحكم فيها يعني تصوير واقع دقيق[1]».

علاوة على ذلك فان التمكن من التركيز ونقل فترة أو موقع من المهام الصعبة التي يجدر بالقاص التحكم فيها والتمكن بغية احداث إثر نفسي والتأثير في المتلقي.

ويقول في هذا الصدد الدكتور إبراهيم الخليل: «القصة هي سرد محطة من الحياة، ويقتصر على حادثة أو عدة حوادث ويتألف منها موضوع مستقل بشخوصه ومقاماته، وتصير موقفا تاما من حيث التحليل والمعالجة الأثر الذي يتركه في نفسية المتلقي[2]».

فالقصة بحد ذاتها فن يتطلب فنان للتعامل معها، فالقاص هو الفنان الذي يعرف ويملك الية التعامل مع هذا الجنس الأدبي الجميل (القصة).

ويؤكد هذا القول الدكتور محمد العزب بحيث عرف القصة بانها: فن قولي درامي يسعى الى خلق عالم إبداعي موازي في علاقاته بالعالم الواقعي الذي يعيشه القاص من خلال تجارب العاطفة أو الخيال[3].

فالقصة عبارة عن حوادث يخترعها الخيال وبهذا لا تعرض لنا الواقع كما تعرضه كتب التاريخ والسير، وإنما تبسط أمامنا صورة موهومة منه[4].

---

[1] الدكتور حامد النساج، القصة القصيرة، دار المعرف، لقاهرة، مصر، ط1، 1999 ص 23.

[2] إبراهيم الخليل، السرد ومظاهره في القصة العربية، دار الكتب العالمية، بيروت، لبنان، 2007ص 24.

[3] – محمد الرجى، مجلة الغد، بيروت، لبنان، العدد 21، الأحد 04 تموز 2021.

[4] انظر محمد يوسف نجم : فن القصة، دار بيروت للطابعة والنشر، ط1، يونيو 2002 ص 27.

يظهر أمامنا الكثير من التعريفات الاصطلاحية وكل واحدة منها تؤدي مغزى معين، وفي الحقيقة هذا الجنس الأدبي (القصة)من الأجناس التي سار عليها الكثير من الحبر في تعريفاتها بين النقاد، حيث قال "فؤاد قنديل": القصة ليست اقل من عصور طليق وعنيد يسرح في فضاء عريض[1].

فالحد الآن لا يوجد تعريف دقيق وشامل لهذا الجنس الأدبي المرن، والذي كان محل جدل ونقاش بين النقاد الذين يحاولون جعل قاعدة ثابتة وتعريف واحد يظهر لنا طبيعة القصة، ومن هنا يكمن أن نقدم تعريف بسيط لها(القصة) وربما يكون أقرب وابسط في تصوير طبيعتها في الساحة الأدبية، فالقصة عبارة عن فن أدبي ذات طول معتدل يعبر من خلالها عن مجموعة من الأحداث والشخصيات وتصاغ في قالب نثري بهدف إيصال رسالة معينة الى القارئ أو المتلقي بغيت التأثير في نفسيته.

[1] فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، شركة الأمل للطابعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، يونيو 2002 ص 27.

2). تأصيل المصطلح في الثقافة العربية:

لاريب أن مصطلح "القصة القصيرة "من بين المصطلحات التي أسالت الكثير من الحبر في أبحاث النقاد وكانت أحد نقاط اختلاف فيما بينهم فكل واحد من هؤلاء المختصين يحمل رأي وتوجه مختلف بشأن هذا الخصوص.

وهذا ما أدى الى تشعب هذا المصطلح، كما نجد مشكل أخر أو كما يسمى "المعيق" هو اختلاف ثقافتهم وطرق تكوينهم حتى مستوياتهم، وهذا سبب أدى الى تأزم هذا المولود الأدبي الجديد (القصة القصيرة).

كما يعتبر هذا مصطلح من الأشياء الجديدة التي دخلت الى الثقافة العربية في العصر الحديث، فقد أكد العديد من النقاد بأن مصدرها أوروبي ولم تنشأ من أصل عربي[1]، إذ جاء في اللغة الفرنسية مصطلح" Nouvelle"والتي تعني "الأخبار الجديدة كلمة "Conte" ويقصد بيها الى الغامرات، علاوة على ذلك ورد في اللغة الإيطالية مصطلح"Nouvillia"والتي تعني "الجديد"[2].

ودون أن ننسى ورود مصطلح"Short" ومعناه "القصر" وكلمة "Tale"وتعني سرد المغامرات والأحداث من الخيال والأساطير التي توجه الى الترفيه والتسلية.

وبطبيعة الحال كانت اللغة الألمانية جزء في تأصيل هذا الجنس الأدبي (القصة)، حيث ورد فيها مصطلح "Nouveilldn"والتي تعني هي الأخرة "الجديد الغير المألوف[3] .

ومن خلال هذه المصطلحات التي ذكرت سابقا تدل على معنى واحد وهي "القصة النثرية، "والتي تطورت على العديد من الأدباء الغربين منهم كتاب ونقاد غربين، ونجد في مقدمتهم الكاتب الإيطالي الشهير "جيوباني

[1] الدكتور احمد طاهر المكي، القصة القصيرة، دراسات ومختارات، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط8، 1999، ص 110.
[2] المصدر نفسه ص 111.
[3] المصدر نفسه ص 111.

بوكاتشيوا Giovanni Boccaccio" في قصته "Les dix Jours" وتعني "الأيام العشرة" التي أطلق عليها اسم "Nouvillia" وتقصد بها "القصص القصيرة".

ويقول الدكتور أحمد المكي: «لم ينشأ مصطلح القصة القصيرة من أصل عربي كالمقامات والحكايات والأمثال والخرافات والأساطير والنوادر، إنما ترعرعت بتأثير من أوروبا مباشرة[1]، وإن اتصال العرب بالأدبي الأوروبي كان سبب في ظهور القصة القصيرة في بلدنا العربي[2] » .

ومنه نستخلص بأن أصل مصطلح "القصة القصيرة "كان وليد الدول الغربية بامتياز، إذ أن هذه الرموز الحضارية (الدول الغربية) ذات فضل عظيم في تأصيل وتطوير هذا الجنس الأدبي منذ القديم على يد العديد من الأدباء سواء نقاد أو كتاب أو باحثين، فالعرب نقلوها عن طريق الاحتكاك بهم، ومن ثم وضعوا أيضا بصمتهم الخاصة عليها نذكر على سبيل المثال الطبيب يوسف إدريس الذي اتخذ منها (القصة القصيرة) وسيلة لتعبير عن واقع أو رغبة شخصية ونقل أفكار او رسائل عبرها، ومحمود تيمور وغادة السمان.... وغيرهم من كتاب العرب الذين نفعوا وانتفعوا من القصة.

[1] الدكتور أحمد المكي، القصة القصيرة، دراسة ومختارات، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط 8، 1999ص 112.

[2] –محمود تيمور– القصة القصيرة في الأديب العربي–دار المعارف – القاهرة –مصر–ط1–1992 ص 18.

3). نبذة تاريخية عن تطور القصة القصيرة العربية:

ينظر الى القصة القصيرة على أنها أصغر عمر بين الأجناس الأدبية مقارنة بأختها الكبيرة (الرواية)، «فهي لا تذهب الى أبعد من القرن التاسع عشر[1]»، حيث طورت على يد العديد من الكتاب والباحثين الذين كانوا لهم الفضل في إنضاجها وتقديمها الينا في الصورة التي نعرفها اليوم، ومن بين هؤلاء المجتهدون نجد "جيمس لويسJames Lewis وفرانز كافا Franz Kafka [2]وغيرهم من الكتاب الغربيين.

لكن الأمر الملفت أنه من الأجناس الأدبية القديمة، إذ كانت خير وسيلة للتعبير والتلقين والتعليم والترفيه، لكن ليس على الشكل الذي نعرفه اليوم، فالصورة الحديثة التي تتمتع بيها القصة القصيرة اليوم مصدرها الدول الغربية وهي صاحبة الفضل.

يقول في هذا السياق "حسن شمس أبادي": القصة القصيرة لم تكن ذات أصول عربية، ففي الحقيقة أخذها العرب من الغرب ومن الأدب الغربي"[3]

فتعطشهم لهذا الفن الجميل (القصة القصيرة) أوجد فيهم رغبة كبيرة في تعلمه واكتشاف خباياه وأسراره الجميلة فكانت أفضل وسيلة هي الاحتكاك بالغرب وتعلم منهم أسرارها وأسسها التي وضاعت عليها.

ومن هنا بداء العرب باستخدام هذا القالب الجديد بخصائص لم نعتد عليها سابقا في إنتاج قصص قصيرة ذات معايير مختلفة، ويمكن القول ان أول أقصوصة عربية هي قصة "رمية من غير رام" للقاص لسليم البستاني"(18884/1884) والتي نشرها في مجلة "الجنان اللبنانية" لسنة 1870م.

---

[1] فؤاد قنديل، فن كتابة القصة القصيرة، شركة الأمل للطباعة والنشر، ط1، يونيو 2002 ص 17

[2] انظر حسن شمس أبادي: نشأة القصة القصيرة ومميزاتها في مصر، فصيلة دراسات الأدب المعاصر، العدد 11ص 73.

[3] المرجع نفسه ص 75.

وكانت هذه الأخيرة (القصة القصيرة) محل وإعجاب الجمهور الأدبي، إذ لم يعتادوا على هذا النوع الجديد من النثر ذات لون جديد ومختلف، فكانت بمثابة نقطة انطلاق لعصر جديد من الكتابة النثرية وبتحديد "القصة القصيرة".

فابعدها مباشرة تلتها قصة أخرى لبسة هاشم بعنوان "حسنات الحب" والتي هي الأخرى عرفت انتشار كبير وإقبال عظيما عليها إذ تحمل نوع من الخفة والمتعة الأدبية.

كما كانت لدولة الفراعنة (مصر) جزء وحق في وضع لمستهم على هذا الفن الجديد (القصة القصيرة)، وكانت البداية مع محمود تيمور الذي التي بلغت معه الأقصوصة من التكامل الفني الى أوجها بمفهومها الحديث، متأثرا فيها بالكاتب الفرنسي جي دوما بسانGuydellou Passant [1]،حيث وضع لمسته الخاصة في القصة القصيرة واتخذ امنها وسيلة الإظهار والتعبير عن الواقع المعاش في مصر ومدى تعاسة الشعب المصري والمشاكل التي تصادف الفرد البسيط في هذا المجتمع المتوحش.

كما كان للشيخ صالح سويسي حضور في القصة القصيرة وكان أحد روادها في العالم العربي واتخذ منها سلاح ليواجه بها ما يراه وما يصادفه من فساد ومنكر، فوظفها لمخاطبة العقول والدفع بيها الى الاعتدال، الى جانب "الشيخ صالح" كان الكاتب الكبير "إبراهيم بن شعبان" هو الأخر يكتب قصص محاولا تغير نمط التفكير في المجتمع الذي يقطن فيه، ومن بين القصص التي كتبها والتي نالت إقبال كبير في الساحة الأدبية

قصة "فظائع المقامر" والتي أصدرت سنة 1910م[2] والتي تحدث فيها بصفة مباشرة عن خطر القمار.

[1] انظر عبد الرحمان الكبلوجي: القصة القصيرة في الأدب العربي، المطبعة النموذجية، ط1، تونس 2001 ص19.
[2] المرجع نفسه ص 21.

ومنه يمكنا أن نتوصل الى القول بان "القصة القصيرة "بمفهومها الحديث الذي نعرفه اليوم هي من صنع الغرب والعرب لم يكونوا سوى متعلمين فقط من أسيادهم الغربيين عن طرق الاتصال والاحتكاك بهم رغبتا في تعلم هذا الفن الجديد الذي صممه العقول الغربية بدقة.

ويقول عبد الرحمان الكبلوجي: «لقد تأكد أن اتصال العرب بالغرب واحتكاكهم بأوروبا والأدب الأوروبي كان سببا في ظهور فن القصة القصيرة في بلادنا العربية». [1]

وعرف مصطلح القصة القصيرة مجموعة من تعريفات من جهات مختلفة سواء عربيه أو غربيه، وبطبيعة الحال كل واحدة منها لها تعرفها بطريقتها الخاصة وانطلاقا من الخلفية التي تمتلكها على هذا الجنس الأدبي الجديد.

وهنا يجدر بنا الوقوف على العديد من اجل التعرف عليها بشكل أفضل وأدق عليها وكيف عرفت انطلاقا من عده أقطاب.

والبداية ستكون من الناقد الكبير عبد الله الركيبي، حيث عرفها: «بأنها تعبير عن موقف أو خطة معينة من زمن في حياة الإنسان "[2]»، وهنا يقصد الناقد بان القصة القصيرة هي عبارة عن تعبير عن تجربة إنسانية والعمل على نقلها الى مجتمع بصورة فنية وممتعة وذلك بهدف إن تعلم وتمتع الجمهور في أن واحد.

لكن لنقد الغربين كان لهم راي مخالف تماما، فيعرفها الناقد الغربي ولسن ثوريلي Woodrow Wilson : «على أنها سلسلة من المشاهد الموصوفة التي نشاها خلالها حاله من التشويق"[3]»، فالقصة القصيرة بنظر " ولسن

[1] عبد الرحمان الكبلوجي، القصة القصيرة في الأدب العربي، المطبعة النموذجية، ط1، تونس ص19.

[2] انظرعبد الله الركيبي : لقصة القصيرة، دار العرب للكتاب، تونس ، ط 3، 1977 ص 135.

[3] ولسن نورنلي، كتابة القصة القصيرة، ترجمة الدكتور مائع حماد الجهني، النادي الأدبي للثقافة، جدة، السعودية، ط1، 1995 ص25.

ثوريلي "عبارة عن وسيلة لإمتاع نفسية الإنسان وإدخالها في حالة من التشويق والمتعة، وبصفة أدق هي وسيلة لإمتاع الجمهور الأدبي فيتخذ منها ملجأ لطرد الملل والدخول في حالة من النشوة والمتعة الادبية.

وبالعودة الى الأقطاب العربية نجد للدكتور فؤاد قنديل رأي في الموضوع وقد عبر من خلاله في كتابه الشهير" كتاب الفن كتابة القصة"، حيث عرف "القصة القصيرة" كما يلي« هي عبارة عن فن النثر يصور لنا موقفا أو شعورا إنسانيا تصويرا مكثفا له أثر ومغزى »[1].

فهذه القصيرة الأدبية (القصة) هي تعبير مكثف عن مشاعر الإنسان بطريقة مختزلة ومفيدة، فبذلك تعرف القارئ على نفسية الشخصية وكيف شعر وكيف أثارت الأحداث في داخلها، علاوة على ذلك فتدخله داخل هذا الجنس الأدبي وتجعله جزء لا يتجزأ منها وبذلك يحقق المتعة الأدبية بشكل كامل ومتكامل.

بعد استعراضنا لكل هذه التعريفات نجد أنه هناك صعوبة في تحديد تعريف شامل ودقيق للقصة القصيرة خاصة بعد التحولات التي طرأت عليها في العصر الحديث من طرف عده نقاد وباحثين من جنسيات وثقافات مختلفة، وهذا ما يجعله موضوعا متشعبا حيث أدى الى الكثير من الاختلاف بين الباحثين والنقاد، ومن هنا يمكن أن اقدم تعريف بسيط وشامل لهذا الجنس الأدبي الرائع (القصة القصيرة) :هي مجموعة من الأحداث التي يرويها الكاتب ويتناول فيها حدث او عدة أحداث تتعلق بشخصية رئيسية أو أخرى ثانوية بهدف توصيل فكرة أو بلوغ هدف معين سواء اجتماعي أو ثقافي أو حتى ديني .

[1] فؤاد قنديل، فن كتابة القصة القصيرة، شركة الأمل للطباعة والنشر، ط1، يونيو 2002 ص 35.

4). خصائص القصة القصيرة:

تتميز القصة القصيرة بمجموعة من الخصائص التي تميزها عن غيرها من الأجناس الأدبية وتتخذ منها شكل نثريا خاصا تعرف بها عن بقية الفنون الأدبية ونجد في المقدمة:

ا. الوحدة:

تعتبر الوحدة من اهم خصائص القصة القصيرة وقد اهتدى اليها العديد من الكتاب والكثير من النقاد منذ سنوات وركزوا عليها بشكل جيد وفعال، ونجد أبرزهم الناقد الأدبي الأمريكي إدجار الآن بو Edgar Allan Poe، الذي يعطي فكرة حول هذه النقطة بالتحديد قائلا فيها: « هي أن كل شيء فيها يكاد يكون واحد، فهي تشمل على فكرة واحدة وتتضمن حدثا واحدا أو شخصية رئيسيه واحد ولها هدف واحد وتخلص الى نهاية منطقية واحدة وتستخدم في الأغلب تقنيه واحدة »[1]، وهذا يعني بان الكاتب ملزم بتوجيه نيرانه الإبداعية صوب هدف واحد ودون الخروج من موضوع والدخول في موضوع أخر، إذ لا يسمح بذلك سوى بقصد أو دونه، وبمعنى أخر لا يجدر المبدع بالمزج أو خلط فكرة او حتى مقولة من خارج موضعه فهي تؤدي الى إفساد ذوق أو طعم العمل الأدبي ويحدث ركاك وإرهاق في المعنى وضعف في البناء الفني للعمل الإبداعي الذي يقوم به المبدع.

ومنه نستنتج أن "الوحدة" من الخصائص المهمة في فن القصة القصيرة، ولا يزال هذا المبدأ حتى الآن وربما في المستقبل أيضا من النقاط الجوهرية في الصياغة الفنية لهذا الفن النثر الحديث.

[1] فؤاد قنديل، فن كتابة القصة القصيرة، شركة الأمل للطباعة والنشر، ط1، يونيو 2002 ص 55.

ب. التكثيف:

كما نجد الى جانب خاصية الوحدة خاصية أخرى لا تقل عن أهمية عن الأولى فهي "التكثيف"، فهذه الأخيرة يتمثل في استخدام كلمات وتفاصيل بشكل موجز وفعال لتحقيق الغرض الأساسي في القصة بدون إضاعة الوقت في تفاصيل الزائدة التي لا تخدم كثيرا القصة بشكل جيد، «و التكثيف الشديد مطلوب لتحقيق اعلى قدر من النجاح للقصة القصيرة، فهي تشبه بالضبط حبة الدواء التي صنعها العلماء من عدة مواد طبيعية وصناعية وصبوا فيها كل ما يمكن أن يصب من قوة ضاربة لتسقط الميكروب فتدفعه خارج الجسم»[1]، فالكاتب عندما يطلق كلمة من مخزنه الإبداع فهي تصيب المعنى مباشرة دون لف ودوران أو حشو زائد لا يخدم القصة باي شكل من الأشكال، بل يمكن أن نقول بانه ينقص من قيمتها الفنية والإبداعية.

وهنا نستدعي مقولة للكاتب القاص يوسف إدريس قائلا فيها: «الحجر لا يصيب هدفه كالرصاصة»[2].

أي يقصد بالرصاصة الكلمة الدقيقة التي تصيب المعنى دون لفا ودوران متفادين الحشو الذي يرهق المعنى ويستدعي الملل ويكون سببا في نفور القارئ وهروبه من القصة، ومنه يعتبر هذا المبدأ من الخصائص المهمة التي يجب على كل كاتب ومبدع التمسك بها من اجل إنتاج عمل فني ذات قيمة أدبية معتبر.

ج. الدراما:

عندما نتحدث على عنصر التشويق والإثارة في القصة القصيرة فنحن نتحدث عن "الدراما" فهذه الخاصية السردية تعمل على كسر الملل خلق مثير والإحساس بالحيوية والديناميكية والحرارة داخل القصة، «حتى لو لم يكن هناك صراع خارجي ولم تكن هناك غير شخصية واحدة في القصة»[3]، عنصر" الدراما" في القصة القصيرة يعتبر

[1] –فؤاد قنديل، فن كتابة القصة القصيرة، شركة الأمل للطباعة والنشر، ط1، يونيو 2002 ص 58.

[2] سليم فوزي: مجلة الثقافة"، العدد 15، بيروت، بنان ،20 /2016/04.

[3] الدكتور طاهر احمد المكي، القصة القصيرة، دار المعارف كورنيش النيل، القاهرة، مصر، ط1– 112.

أحد الاسس التي تجعل القصة مشوّقة ومثيرة للاهتمام، يتمثل في إثارة التوتر والصراعات بين الشخصيات أو داخل الشخصية نفسها، مما يخلق حالة من التشويق والتوتر يجذب القارئ ويحفزه على متابعة الأحداث.

تتجلى عناصر الدراما في القصة القصيرة في عدة جوانب، منها:

1. **الصراعات الداخلية والخارجية** : تتمثل الصراعات في التوترات بين الشخصيات أو داخل شخصية واحدة، سواء كانت صراعات نفسية، اجتماعية، أو حتى مع الظروف المحيطة.

2. **المفاجآت والتحولات الدرامية** : تشمل هذه العناصر المفاجآت المفاجئة في القصة، والتحولات الدرامية التي تغير مجرى الأحداث بشكل غير متوقع، مما يثير فضول القارئ ويبقيه مشدوهًا.

3. **الشخصيات القوية والمتعددة الأبعاد** : يساهم وجود شخصيات متنوعة ومعقدة في تعميق الدراما في القصة، حيث يمكن أن تكون ردود أفعالهم وتصرفاتهم محوراً للصراعات والتوترات.

4. **التوتر والمواجهات** : تزيد المواجهات والتوترات المستمرة في القصة من مستوى الدراما، سواء كانت بين الشخصيات أو بين الشخصيات والظروف الخارجية.

5. **المآسي والصراعات الأخلاقية** : يمكن أن تكون المأساة والصراعات الأخلاقية جزءًا من الدراما في القصة، حيث تثير تلك العناصر تساؤلات حول القيم والأخلاق والقرارات الصعبة التي يتعين على الشخصيات اتخاذها.

ويقول فؤاد قنديل: "إنني لا أتصور أن تكون هناك قصة جيدة بدون الدراما، وإنني لا أتصور أن يكون هناك كاتب بين المقتدرين في كتابة القصة وليس لديه إحساس درامي "[1].

[1] فؤاد قنديل، فن كتابة القصة القصيرة، شركة الأمل للطباعة والنش، ط1، يونيو 2002 ص 58.

باختصار، يعتبر عنصر "الدراما "أحد العناصر الرئيسية التي تجعل القصة القصيرة مثيرة وممتعة للقارئ، حيث يتمثل في الصراعات، التوترات، التحولات الدرامية، وتفاعل الشخصيات مع الأحداث بشكل يثير الفضول ويثبت انتباه القارئ.

الفصل الأول: الصورة الوصفية "المفهوم والاشتغال"

. تمهيد

I. المبحث الأول : في مفهوم الصورة الوصفية

1). تعريف الوصف

2). تعريف الصورة

3). حول مفهوم الصورة الوصفية

II. المبحث الثاني : الصورة الوصفية والسرد

1). أنواع الصور في العمل السردي

2). سياقات الصور الوصفية

3). أنماط ووظائف الوصف

. تمهيد:

من المعروف بأن الصورة الوصف من أهم العناصر التي يستخدمها الكاتب للنقل المشاهد وخلق الصورة حية داخل أي عمل أدبي سواء القصة او الرواية، إذ تساعد في خلق بيئة محيطة وغنية بالتفاصيل كما يمكنها أن تعمل كوسيلة للإحياء أحداث أو مشاعر قادمة دون الكشف عنها مباشرة، علاوة على ذلك تعمل هذه الأخيرة (الصورة الوصفية) على بناء إيقاع سردي الذي يمكن أن يساعد في بناء القصة بشكل فعال

ومن هنا يجدر بنا الوقوف عندها والتعرف عليها بشكل أقرب وذلك عن طريق تفكيكها والتعرف على كل اجزائها، بداية من "الوصف" ثم "الصورة" وبعد ذلك "الصورة الوصفية ".

وبعد ذلك سنتعرف على أنواع الصور في العمل السردي محاولين الالمام بجلها مرفقين كل واحدة منها بتعريف واحدة وبعدها سنعرج إلى سياقات الصورة في العمل السردي وكيف تدخل في نطاق اللغة السردية داخل العمل الإبداعي ثم سنختم هذا الفصل بتسليط الضوء على أنواع وأنماط الصورة الوصفية محاولين التعرف على كل واحدة منها بغيت اكتساب معلومات تفيدنا وتكون زاد معين لنا في المرحلة المقبلة من هذا البحث.

I.المبحث الأول : في مفهوم الصورة الوصفية

1). تعريف الوصف:

من المعروف بأنه لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تؤسس أو تبني عملا سرديا أو جماليا ناجحا دون ملكة الوصف، فهي تعد من الأدوات المهمة ومعيار من المعايير جودة النص، اذ يبين من خلاله القدرة الأدبية للكاتب أو السارد في تجسيد المعنى من عدة جوانب سواء معنوية أو حسية، ومن اجل التعريف عليها أكثر سنحيط بتعريفات عدة وبطبع البداية ستكون بالتعريف اللغوي.

ا. لغة:

عند الدخول الى عالم التعريف اللغوي فنجد للوصف مدلولات عديدة متنوعة وكثيرة، والبداية ستكون في تعريف ابن منظور للوصف حيث يرى فيه «وصف شيء له وعليه وصفا وصفه حاله»[1]، ويقول أيضا «وهو التحلية الشيء»[2].

كما جاء في معجم الرائد: وصف يصف وصفه أو شيء نعته بما فيه الشيء، حاله حال الطبيب عرف وصفة أي عين له دواء، وصفا الجمال أو الفرس «أجاد السير أو أسرع فيه وصف يصف وفاقه الفتى، ابلغ حد الخدمة الوصف المصدر وصف»[3].

ونستخلص أن الوصف أداة وسيلة الإبراز مواطن الجمال الفني الشيء الموصوف، فهي تظهر مواطن جماليته وبمعنى أخر عبارة عن الكشف والإيضاح مع التحلية والتجميل.

[1] ابن منظور، لسان العرب، المجلد 14، دار الصادرة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط4، 2005 ص 128.

[2] المصدر نفسه ص 128.

[3] جبران مسعود، معجم الرائد، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3، 2005 ص 78.

كما جاء لفظ الوصف بأكثر من موضع في القران الكريم وكل واحده منها تدل على معنى المعين، وجاء في آية "الصافات " [1]يلي:

قال الله تعالى: **سُبْحَانَ رَبُّكَ رب الْعِزَةِ عم يصِفُونَ** 1

وتدل على تسمية الله تعالى عما ينصبون اليه ويصفونه به من قدرة وجمال وغيرها من الصفات التي توصف بها سبحانه وتعالى، والوصف هنا يتخذ وضعية الانتساب والتفرد بصفات معينة تميزه عنه غيره.

ويقول أيضا تعالى في آية الأنبياء: **بَلْ نَقْذِفُ بأحق عَلَىَ الْبَاطِلِ فَيَدْمَغَهُ فاِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَا تَصِفُوُنَ**[2]

يقصد بالقول هنا وصفهم بما ليس بحق، وبمعنى آخر تنسب الصفات بغير حق وبدون أي حجة مقنعة، والله تعالى يعد بالعقاب الشديد لهؤلاء الناس الذين ينسبون الصفات بغير وجه حق.

وبعد استعراضنا لعدة دلالات لغوية وجدنا أنه يمتلك أكثر من معنى سواء في المعاجم أو في القران، فهي تحمل الكثير من المعاني والتي تستخدم في سياقات مختلفة التي بطبيعة الحال تعود بالفائدة للغة العربية وتعمل على إثرائها وإعطائها مكان أدبيه في الساحة العالمية، وهذا بشهادة الكثير من العلماء اللغويين سواء عربية أو أجنبية.

[1] – قرآن كريم، آية الصافات –180–.

[2] – قرآن كريم، الأنبياء –18–

ب. اصطلاحا:

بعد الوقوف عند التعريف اللغوي" للوصف"، لابد من البحث عن تعريف الاصطلاحي لهذه الظاهرة السردية فهي في الواقع حتى في الجانب الاصطلاحي لا تقل ثراء من الجانب اللغوي، إذ لها تعريفات عديدة وفي هذا الجزء سنحاول أن نذكر البعض منها:

حيث يرى عبد العظيم علي قناوي على أنها: «شكل من أشكال التعبير عن الأشياء بأسلوب الفني أو أساليب مختلفة للتقريب شكل وحالة الموصوف للقارئ والتصوير الأحداث والتعريف بالشخصيات والتمثيل المشاعر»[1] فالوصف هي عبارة عن تصوير ونقل الأحداث وشخصيات بقلب فني، التي تعمل بدورها على الجذب وإثارة مشاعر المتلقي أو القارئ بأسلوب شيق ومثير.

كما نجد البعض الأخر يتبنون تعريف مغاير وتوجيه جديد أمثال لطفي زيتوني الذي يعرف الوصف على الشكل التالي : « ذلك نوع من الخطاب الذي ينصب على كل ما هو الجغرافي أو مكاني أو مظهري أو فيزيولوجي[2]» وهنا نجد الوصف عبارة كلام أو خطاب يحمل في طياته خريطة تقاربنا من معرفة تفاصيل أو المكان الذي يدور فيه كل الأحداث المسرودة، بل وحتى الطبيعة المكان ومجريات الأحدث، أي رسم خريطة مفصلة عن القصة أو الرواية أو أي عمل سردي باستخدام الوصف، وهذا بطبيعة الحال يساهم في رسم صورة حية ودقيقة في ذهن القارئ مما يشد أنتباهه اكثر ويغرقه في تفاصيل القصة، فهو يعكس واقعا فيه إدراك كليا للعناصر المكونة لهذا الواقع

[1] عبد العظيم علي قناوي، الوصف في الشعر العربي، مطبعة مصطفى البادي الحلبي وأولاده، القاهرة، مصر، ط1، 1994، ص34.

[2] لطفي زيتوني، معجم المصطلحات، نقد الرواية، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 01افريل 2002، ص 17.

وكيفية انتظامها في الفضاء أو المكان الذي توجد فيه، وقد يكون الأمر متعلقا بموجودات جماديه أو بأشخاص أو غيرها، «كما يتمثل الوصف في محاولة انتقال هذا الواقع بالجزئيات وتفصيلاته »[1].

فهذه الأيقونة الجميلة (الوصف) تحمل على عاتقها مهمه عكس الواقع بأدق تفاصيله، فهو بمثابة المرآة العاكسة للواقع الموصوف، فمن خلاله يمكن أن نصور العناصر او الواقع المسرودة في أوضح صورة.

وتقول "سوزا قاسم" بهذا الخصوص حيث قدمت لنا رأيها في مسالة الوصف بقولها هو: عبارة عن أسلوب إنشائي يتناول ذكرى الأشياء في مظاهرها الحسي ويقدمها للعين، فيكون القول انه لون من التصوير بمفهومه الضيق يخاطب العين أن ينظر ويمثل الأشكال والألوان والظلال بتقديم هذه الأبعاد، «بالإضافة إلى اللمس حيث أن الرسم يستطيع أن يوحي بالوحشية والنعومة في أن واحد فان اللغة قادرة على تجسيد الأشياء الغير المرئية [2]»

لمقصود بها الأشياء الغير المرئية الصوت والرائحة، فالوصف بمثابة المجهر الذي يكشف عن ادق التفاصيل المرئية أو الغير المرئية، أي يستطيع رسم الأشياء الظاهرة والباطنة والخارجة والداخلة بكل سهولة، فهو بمثابة رسام محترف لا يغفل عن أدق التفاصيل.

في النهاية يمكن القول بأن الوصف في السرد هو عملية تصوير البيئة والشخصيات والأحداث بطريقة تجعل القارئ يتخيلها بوضوح ويُستخدم كذلك للإنشاء صور في ذهن القارئ، مما يجعله يشعر بأنه يعيش القصة وكأنه حاضر في اللحظة، كما يتيح للكاتب إيصال المشاعر والجوانب الجمالية والتفاصيل التي تعزز فهم القارئ للقصة.

[1]–أ محمد الأخضر الصبيحي، مدخل الى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم والناشرون، بيروت، لبنان، ط1 1999 ص 25

[2]–أنظر سيزا قاسم: دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر ط1، 1978ص 64.

تعتمد فعالية الوصف على استخدام اللغة بشكل دقيق وموجز لخلق صور واضحة وملموسة، يمكن للوصف أن يشمل المكان، والزمان، والشخصيات، والأجواء، والمشاعر، والملمس، والأصوات، والروائح، والأذواق، وغيرها من التفاصيل التي تساعد في بناء العالم الخيالي للقصة.

باستخدام الوصف بشكل جيد، يمكن للكاتب أن ينقل تجربة شاملة للقارئ، تجعله يشعر وكأنه يعيش القصة بشكل حقيقي وينغمس في عوالم الخيال التي تخلقها كلماته.

2). تعريف الصورة:

من المعروف بأن الصورة في العمل السردي تعتبر أحد العناصر الأساسية التي تساهم في تنمية القصة وتعميق مفهومها، وهذا راجع لما تحمله من إمكانيات التي تصب في مصلحه العمل السردي وتجعله مشوقا وذات لمسة فنية.

ويجدر بنا على أن نشير على أن الصورة تأخذ أشكالا مختلفة داخل العمل السردي سواء القصة أو الرواية أو أي عمل نثري بشكل عام وهذا بحد ذاته مكسب مهم لها، بالإضافة الى ذلك يمكن للصورة أن تعبر عن شعور ومشاعر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من خلال استخدام اللغة بشكل مجازي أو رمزي.

وهذا سبب وجيه يدفعنا الى التعرف على هذه الأخيرة (الصورة في العمل السردي) بشكل معمق والوقوف على اهم تفاصيلها، والبداية ستكون بالتعرف اللغوي:

ا. لغة:

لو طرقنا باب التعريف اللغوي للتعريف "الصورة" فيصادفنا الكثير من التعريفات المتنوعة التي يستحل علينا وضعها كلها في هذا المبحث وهذا نظرا لشاسعة هذا المصطلح وصعوبة الألمان بكل جهاته، لكن سنقف عند البعض منها وسنبدأ بتعريف" ابن فارس" أن معنى الصورة «هي صورة كل مخلوق وجميع الصور، وهي هيئة خلقت

خلقه الله تعالى البريء المصور»[1]، وهذا بمعنى أن الله تعالى هو الذي يصور جميع الموجودات والمخلوقات ورتبها فأعطى كل شيء منها مصور بكل دقه، الصورة هنا تعني خلق الله اي الهيئة التي خلق الله تعالى كل مخلوق على وجه هذه المعمورة.

الى جانب ابن الفارس" كان لابن الاثير رأي في الموضوع، حيث قال حول الصورة «على أنها ترد في اللسان العرب على ظاهرها وعلى معنى صفته[2]، ويقول أيضا: « الصورة الفعل كذا وكذا أي هيئة الصورة كذا وكذا أي صفته»[3].

وهنا يقصد بالصورة وهي الصفة والهيئة التي تفرد شيئا عن غيرها وتمنح له الصفات خاصة تميزه عن بقية الأشياء، وبشكل مختصر يمكن أن نعرف الصورة هنا بانها الانفراد بحد ذاته.

كما جاء في لسان العرب ابن منظور«مادة (ص.و.ر)، الصورة في الشكل والجمع صورة، وقد صورة فتصور وتصورت شيء توهمت صورته، فتصور لي والتصوير أي التمثيل »[4]، الصورة هنا تأخذ معنى التمثيل والتصوير، فمن خلالها يمكن أن نمثل شيء نعرفه للجهة التي تجعله عن طريق بالتصوير كل صغيره وكبيرة.

كما ورد في القران الكريم لفظ الصورة في أكثر من موضع، ونجد منها:

قال الله تعالى: "**وَيَوْمَ يَقُوْلُ كُنْ فَيَكُنْ قَوْلُهُ الْحَقُ وَلهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يَنْفُخُ فِي اَلْصُوَرِ عَالِمُ اَلْغَيْبِ واَلْشَهَادَةِ وَهُوَ اَلْحَكِيمُ اَلْخَبِيرُ**"[5].

---

[1]– صلاح عبد الفاتح الخالدي، نظرية التصوير الفني عند السيد قطب، المؤسسة الوطنية للفنون والمطبعة، ط1، 1988 ص 73.

[2] – االمصدر نفسه، ص 75.

[3]–المصدر نفسه، ص 75.

[4] –ابن المنظور، لسان العرب، دار لسان العرب، بيروت، لبنان ط2، 2003 ص 492.

[5] – قرآن كريم، الأنعام –73– .

جاءت الصورة في هذه الآية بمعنى مغير تماما حيث تعني "قرن ينفع فيه"، إذا ان الله تعالى مالك يوم الدين يوم ينفخ في الروح يوم القيامة ويحاسبها على كل صغيرة وكبيرة قامت بها في حياة الدنيا.

ويقول صحبانه وتعالي في آية أخرى وهي آية "الانفطار "بعد بسم الله الرحمان الرحيم: **"فِي اَيِّ صُوُرَةٍ مَا شَاءَ رَبُكَ"**[1]

كما نلاحظ أن هناك العديد من التعريفات اللغوية التي تصب حول الصورة، وقد ذكرنا البعض منها في هذا المبحث والتي تعطينا فكرة واضحة حول التعريف اللغوي حول الصورة.

ومنه سننتقل الى التعريف الاصطلاحي الذي سيعرفنا حول الصورة بشكل أخر وابعد جديدة

ب. اصطلاحا:

لا يقل الجانب الاصطلاحي عن الجانب أن اللغوي في الثراء فيما يتعلق بتعريف الصورة بحيث نجدها هي «عبارة عن استخدام اللغة بشكل مجازي أو رمزي لتوصيل مشاعر أو فكرة أو رؤية عميقه[2]»، كما أن هناك تعريفات أخرى مغايرة بحيث ترى أن الصورة «عبارة عن أسلوب للتعزيز الطابع السردي وإظهار تطور الشخصي للشخصيات»[3].

فالصورة تحمل على عاتقها مهمة تعزيز الطبع السردي وإبراز نقاط التطور وكذلك لتحفيز القارئ على التفاعل العاطفي والفكر مع النص وإدخاله في حالة من المشاركة في أحداث النص أو القصة أو الرواية.

---

[1] – قرآن كريم، سورة الانفطار –8–

[2] –انظر الدكتور محمد دخيسي أبو أسامة: الصورة والخيال، دار علي بن زايد لطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، ط1، 2019ص 23.

[3] – محمد عنمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار الثقافة ودار العودة، بيروت، لبنان، ط1 ،1973 ص 162.

ولو نظرنا الى الغرب نجد الأدب الفرنسي بيير كلافري Pierre Claverie «ان الصورة "Image هو إبداع ذهني ولا يمكن أن تنبثق من المقارنة، وإنما تنبثق من الجميع بين حقيقتين تتفاوتان في البعد والقرب والقلة والكثرة .»[1]

فالصورة تكون من الإبداع ذهني عن طريق الملكات التي تكون بحوزة العقل، كالخيال والإبداع في الأشياء انطلاقا مما اكتسب سابقا، فتكون هذه مادة اولية أو تربة خصبة لزرع أسس الصورة عند المبدع أو الكاتب.

وإذا توجهنا الى الرومانسيين وبالتحديث عند رأي فاردي Rifardie Jamie فيقول «على ان الصورة إبداع ذهني تعتمد أساسا على الخيال، والعقل وحده هو الذي يدرك علاقتها»[2]، وهنا يؤكد لنا ريفاردي على أن الخيال أساس الصورة، فالذهن والخيال هما المادة الأولية التي تصنع الصورة في أي عمل سردي أو قصصي على وجه التحديد.

ولا شك أن لنقاد والادباء العربيين حصة في تعريف الصورة، إذ يرى الدكتور محمد أنقار بأن الصورة هي: «وحدة ممتزج عضويا بالفطر بالفقرات والمشاهد والمقطوعات والحوار والحوادث والفضاء والشخصيات والموضوع وكذلك الانطباعي النفسي والذهني»[3]، وهنا نفهم على أن هذه الأخيرة هي مجموعة من العناصر الذاتية تمتزج فيما بينها قصد تكوين شيء مشترك بينهم وهذا ما يسمى بالصورة عند الدكتور محمد أنقار.

[1] – محمد عنمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار الثقافة ودار العودة، بيروت، لبنان، ط1، 1973ص 168.

[2] – مصطفى ناصف، الصورة الأدبية، دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط3، 1983 ص 8.

[3] – أنظر الدكتور جميل حمداوي: محمد انقار رائد مشروع الصورة الروائية في الوطن العربي، مقالات متعلقة، 16 ديسمبر 2013، مشاهدة :2024/04/20، Alukah.net

لكن بالنظر إلى التعريف ايمان زكريا، فهي ترى الصورة: «مجرد خريطة التي يستطيع الانسان من خلالها أن يفهم ويدرك ويفسر الأشياء»[1].

فهي وسيلة وطريقة يتبعها القراء في العمل السردي للاكتشاف خبايا النص والعمل الادبي بشكل عام، ويمكن ان نشبهها بالضوء الذي ينير الطريق للقارئ داخل ادغال النص او القصة او الرواية من اجل معرفة خباياها.

في الحقيقة تعددت مفاهيم الصورة ولا يمكن اعطاء تعريف دقيق ومحدد، وهذا راجع الى الاختلاف الثقافي والتكوين للنقاد والادباء الذين وضعوا هذه التعريفات التي تعرفنا عليها سابقا، وانطلاقا مما رئينا يمكن ان نتوصل الى تعريف بسيط وموجز لي" الصورة":

فهي عباره عن استخدام لغوي ومنطقي للوصف لإيجاد التأثير البصري او العاطفي عند القارئ، كما تهدف الى تحفيز حواس القارئ وخلق صورة حية في عقله مما يساعده على تخيل الاحداث والشخصيات بشكل أكثر وضوحا عن طريق التركيز على التفاصيل الدقيقة في المشاهد والاحداث.

3). حول مفهوم الصورة الوصفية:

لا يخفى علينا بأن "الصورة الوصفية" هي من أبرز التقنيات الأدبية التي يستخدمها الكاتب للوصف سواء الاماكن، الشخصيات، الزمان وغيرها من العناصر السردية بشكل تفصيلي ودقيق، فهي تحتل مكانة الكاميرا داخل الفيلم، بحيث تعمل على التقاط كل صغيرة وكبيرة داخل العمل الادبي (للقصة او الرواية ...الخ)، وتعمل على ايجاد التأثير بصري لدى القارئ، وتستخدم لخلق جو محدد وتعزيز الاحداث وتعميق التفاصيل الحية للقصة.

[1] –" زينب إبراهيم"، الكتابة ايمان زكريا بين وريقات ايفرست الأدبية، مجلة ايفرست العدد 140، 9 مارس 2022 https:// .everstmagazines.com

في هذا الصدد يقول الدكتور عصام عبد السلام الصورة الوصفية « هي الصورة القائمة على عنصر السرد والتصوف الشائق للاصطياد ما يطرا له من مؤثرات تصويرية تشتغل جانب التأمل والشعور لإبراز الصورة تزيدها اثاره وتأمليا جمالية » [1]، كما أنه من المعروف على هذه التقنية الأدبية(الصورة الوصفية) على أنها تعتمد على استخدام اللغة بشكل مبتكر وجذاب لوصف المشاهد بطريقة تثير الاحساس بالواقعية وتنشر الاجواء والمشاعر وتقوم كذلك على تشغيل المواصفات النفسية والحالية والصور المجازية لتتبع الموصوف خارجيا أو داخليا، إضافة على أنها تتعدى طابعها التزيين أو التقبيحي إلى طبعيها الدلالي الوظيفي[2].

كما ينبغي الإشارة بأنه يمكن أن تستخدم "الصورة الوصفية" في القصة او الحكاية وحتى الرواية لعدة أغراض أخرى، مثل التعزيز التناقضات والمتضادات بين المشاهد وخلق التشويق والإثارة عن طريق استخدام الوصف بشكل مباشر أو غامض، كما يمكن استخدامها للتركيز على رموز ورمزية معينة التي تعبر عن مضمون القصة.

علاوة على ذلك يمكن أن تستخدم الوصفات من أجل إضفاء الطابع الفني والجمالي على النص، والتحقيق التوازن بين السرد والوصف والتحكم في وتيرة القصة وإثارة اهتمام القارئ بالتطورات التي تكون داخل النص المقروء.

وتعرفها أيمان محمد على أنها: «وصف شامل وتفصيلي للمشاهد والاماكن والشخصيات التي يستخدمها الكاتب الاجاد جو مناسب للقصة والايصال رسالة بشكل فعال [3]»، فالصورة الوصفية تعتمد على استخدام اللغة الوصفية بشكل متقن للوصف كل عناصر القصة، بداية من الاحداث إلى الاماكن وحتى الشخصيات، بطريق

[1] – الدكتور عصام عبد السلام، مؤشرات الحنكة الجمالية في بنية القصيدة المعاصرة، دار المعارف لنشر والتوزيع،الأردن ،ط 1- 2020 ص 89.

[2] – مجموعة مؤلفين الرواية في اليمن، التجديد والتجريب، عناوين Book، اليمن 2022 ص 53.

[3] – أنظر ايمان محمد: الصورة الوصفية وغرض القصيدة، مجلة أدبية، لبيان، العدد 62، سبتمبر 2020 http:// alrabeta.org.

تسمح للمتلقي بتخيلها بوضوح ورسم لوحة دقيقة في مخيلته، إضافة على ذلك يمكن ان تستخدم في التفاصيل البصرية مثل الالوان والاشكال والحركة، وذلك عن طريق اعتمادها على رموز ومجازات بهدف تسليط على الهدف معين.

ويمكن أن نعرفها على الشكل التالي: الصورة الوصفية تعتمد على استخدام اللغة بشكل دقيق وموجز لنقل الأجواء والتفاصيل بطريقة تجعل القارئ يشعر وكأنه يرى الشيء الموصوف أمامه، هذه بعض النقاط المهمة حول الصورة الوصفية:

1.استخدام الحواس : تستخدم الصور الوصفية الكلمات لإحياء الحواس لدى القارئ، مثل البصر والسمع واللمس والشم والتذوق، لتوفير تجربة شاملة وواقعية.

2.استخدام التفاصيل الدقيقة : تعتمد الصور الوصفية على تقديم تفاصيل دقيقة تساعد في تشكيل صورة واضحة في عقل القارئ، مما يجعله يشعر بأنه يعيش الوقائع الموصوفة.

3.استخدام اللغة الوصفية الفعالة : يجب أن تكون الكلمات المستخدمة في الصورة الوصفية غنية وملونة، مما يساعد في خلق تأثير قوي على القارئ وتحفيز خياله.

4.الهدف والسياق : يجب أن تكون الصورة الوصفية موجهة نحو هدف محدد، سواء كان ذلك لإثارة مشاعر معينة أو لنقل معلومات محددة.

5.الإحساس بالتوازن : يجب أن تكون الصورة الوصفية متوازنة بين تقديم التفاصيل والسماح للقارئ بتخيل البقية، حتى لا يصبح النص مملًا أو مفرط التفاصيل.

في النهاية نستنتج بأن الصورة الوصفية هي جسر للتواصل بين القارئ والكاتب حيث تساعده على نقل المشاعر والمشاهد بأكثر وضوحا واحساسا وتفاصيلا، علاوة على ذلك تمنح له احساسا بالتواجد في البيئة التي يتم وصفها مما يعزز تجربته ويجعل القصة أكثر امتاعا، فلا يمكن ان نتخيل عمل ادبي ناجح خال من الوصف او الصورة الوصفية بشكل ادق، اذ هي بمثابة اليد الخفية التي تدفع أي عمل ابداعي الى امام وفتح افاق النجاح والدخول الى الساحة العالمية من بأبها الواسع.

فلا يمكن أن يقابل أي فن أدبي بنجاح دون الصورة الوصفية فهي تظفي نوع من التميز الذي يجعل الجمهور الأدبي يتعطش لها، ويمكن ان نختم هذا الجزء بهذه المقولة "لا وصف، لا اقبال على عملك ".

II. المبحث الثاني : الصورة الوصفية والسرد

1). أنواع الصور في العمل السردي:

لا شك ن أنه في العمل سردي هناك عدة أنواع من الصور التي يمكن استخدامها للإثراء العمل السردي وجعله أكثر تفاعلا وايضاحا، علاوة على ذلك فهو يعطي لمسة فنية وجمالية التي تميزها عن غيره من الاجناس الأدبية الاخرى ومن هنا يمكن أن نذكر منها بعض الأنواع:

ا. *الصورة الوصفية:* «هي نوع من الصور اللغوية التي تستخدم في السرد الوصف الاماكن والاشخاص والاشياء بتفاصيل دقيقه ومحددة[1] »، وتكون بهدف جعل القارئ أو على وجه التحديد المتلقي يتخيل كل المحتوى القصة أو الرواية، سواء البيئة التي تدور فيها الاحداث أو حتى الشخصيات بوضوح كبير وكأنه يراها أمامه بعينه المجردة.

«تتنوع أساليب ومراجع استخدام "الصورة الوصفية" في القصة بحسب النمط الادبي للمؤلف[2] »، حيث تختلف من عمل إلى آخر باختلاف نمط المؤلف ولمسته والخلفية التي يكتسبها، فهي التي تحدد اساليب ومراجع الصور التي تستخدم في العمل السردي، بالإضافة الى ذلك يمكن للصورة الوصفية في السرد أن تعمل على تعزيز الطابع الموضوع العام للقصة.

على سبيل المثال: إذا كانت القصة تحمل طابعا مظلما او مشوقا يمكن للصورة الوصفية ان تستخدم الوانا مظلمة وكلمات توحي بالغموض والتوتر، او إذا كانت القصة تنتمي الى الجانب الرومانسي يمكن ان تحتوي الصورة الوصفية على لغة جميلة ورومانسية التي تعبر من خلالها عن الجمال والرومانسية الموقف داخل العمل الادبي.

[1] – الدكتور صالح فضل – قراءة الصورة وصورة القراءة – دار الشروق –القاهرة – مصر ط1 ،1995 ص 9.

[2] –أنظر الدكتور محمد الهادي الطرابلسي: بحوث في النص الادبي، الدار العربية للكتابة، طرابلس، ليبيا، ط 1 1999 ص 185.

في النهاية يمكن القول ان الهدف الاساسي من الصورة الوصفية أو دورها الجوهري في العملية السردية هو إثارة المشاعر القارئ ولتفاعله مع النص، مما يجعل القصة أكثر إقناعا وإمتاعا له، ولا يمكن أن يكون الملل حاجزا بينه وبين هذا العمل الفني سواء القصة او الرواية.

ب. الصورة الرمزية:

حتى الصورة الرمزية لا تقل أهمية عن الصورة الوصفية في الساحة السردية، لكن قبل الغوص فيها والتعرف عليها أكثر لابد من التعرف على الرمز أولا ثم نتدرج إلى التعارف على الصورة الرمزية

. **الرمز**: في الواقع الرمز مثله مثل بقية المصطلحات في اللغة العربية، اذ تعدت المفاهيم والتعاريف حوله و التي تدلي كل واحدة منها بمجموعة من المعلومات حوله، ومن هنا يمكن ان نقدم بعض التعريف التي تقربنا من مفهوم "الرمز" بشكل فعال، والبداية ستكون بتعريف السكاكي و الذي يفيد بأنه نوع من الكناية بقوله « الكناية تتنوع الى تعريف وتلويح رمزا وايماء وإشارة » [1]، ومن السكاكي نتجه إلى التعريف محمد غنيمي هلال، وهو الآخر وضع بصمته في التعريف الرمز قائلا « الرمز معناه الاحياء أي التعبير الغير المباشر عن النواحي النفسية المستترة و التي لا تقوى على ادائها اللغة في دلالتها الوضعية » [2]، فإن رمز وسيلة من وسائل الايصال الرسالة من المرسل إلى المستقبل على حسب محمد غنيمي هلال، وبصورة أدق فهو يراها عبارة عن قناة اتصال التي تربط بين العمل الأدبي والمتلقي أو القارئ .

[1] – أنظر داوود سلوم: الادب المقارن في الدراسات التطبيقية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2003 ص 463.

[2] – محمد غنيمي هلال، الادب المقارن، مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2005، ص 210.

وبطبيعة الحال كان للغربيين رأي في الموضوع وبالتحديد الناقد الأمريكي وليغ بورك تندال «على أن الرمز شيء حسي مرتبط كالإشارة إلى شيء معنوي لا يقع تحت الحواس، وهذا الاعتبار يقوم على المشابهة بين شيئين أحست بها مخيلة رامز» [1].

من هذا التعريف يتضح بأن الرمز هو الوسيلة التي تساعد في التعبير حتى ولم تجد الكلمات المناسبة، ولكن بالرمز يمكن ايصال المرغوب، فهو يعد أسلوبا من أساليب التصوير أو وسيلة إحيائية وتعبيرية في نفس الوقت.

وبعد التعرف على رمز يمكن أن نعرف الصورة الرمزية بارتياح كبير، «فهي التعبير عن مفاهيم معينة أو توجيه رسالة محددة دون الحاجة للوصف المباشر، وتكون الصورة تمثيلية لمفاهيم مثل الحب والحرية والخوف أو السلام» [2]، بحيث يعبر عنها من خلال رمز معين تربط هذه المفاهيم في ذهن القارئ.

على سبيل المثال يمكن أن يمثل الحب بصورة الزهرة المفتوحة أو بالفتاة الجميلة أو حتى بالموسيقى الرومانسية...الخ.

ج). الصورة السردية:

وهي من أهم الصور في العمل السردي أو القصصي وعلى وجه الخصوص، بحيث تستخدم للتوجيه القارئ عبر الاحداث وتطورات في القصة، ويقول الدكتور جميل حمداوي « الصورة السردية هي الصورة اللغوية تخيلية وابداعية وانسانية تتشكل من رحم السرد وتتفاعل مع مجموعة من المكونات التي تشكل الحبكة السرية » [3]، هذا بهدف ايجاد تأثير سردي يساهم في تعزيز السرد وخلق جو مناسب للقصة، مما يؤدي إلى بناء الاحداث بشكل فني الذي ينتج اثراء فضول القارئ ولتوجيهه خلال تجربة القراءة، فالصورة السردية بحد ذاتها تصوير لغوي له ارتباطين بسياقه نصي في اطار الجنس الادبي معين (رواية, قصه, قصه قصيره ,او الاقصوصة), وفضلا عن ذلك تتطلب في فهم

[1] – أنظر محمد غنيمي هلال: الادب المقارن، مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مص، ط 1، 2005 ص 211.
[2] – مصطفى ناصف، لصورة الأدبية، دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط3، 1983 ص202.
[3] –الدكتور جميل حمداوي، الصورة السردية في قصص شريف عابدين، دار الهدى للمطبوعات، المغرب، ط 1، 2010ص 19.

ذهنيا [1]، فهذه الأخيرة تستخدم اللغة بشكل فني لا يصال المشاعر والافكار والمشاهد إلى القارئ وتجعله يشعرك كأنه يشاهد الاحداث ويعيشها مباشرة.

ومن خصائصها نجد:

1. التفصيل والوصف المفصل : وهذا يعني تقديم وصف مفصل ودقيق لكل العناصر السد من أحداث وشخصيتها والأماكن بحيث يمكن للقارئ بوضوح.

2. الاستخدام الفعال للحواس : وذلك عن طريق استخدام الحواس بشكل جيد وفعال في القصة بهدف تفاعل القارئ مع النص بشكل مباشرة، ومن هذه الحواس نذكر :

ا – البصر: توصل مشاهد والاماكن بالتفاصيل ملموسة تساعد القارئ على تخيل المشهد مثل وصف ألوان المكان واشكاله.

ب– السمع: وصف الاصوات كأصوات المطر والرياح والموسيقى وغيرها من الاصوات المسموعة.

ج– الشم: وصف الروائح والعطور، وكل ما يقع في نطاق الانف.

د– اللمس: وصف الاشياء الملموسة مثل الخشونة والنعومة والصلابة والليونة.. الخ

هـ– التذوق: وصف الطعام وطعمه ومذاقه لذيذ او مالح، وذلك بهدف الإضفاء نوع من الواقعية على القصة وابراز الجوانب الاجتماعية والثقافية.

ومنه الحواس في الصورة السردية تعمل على اثراء تفاعل القارئ وادخاله في الجو القصة حتى أنه يمكن أن يكون طرف منها، ويحس نفسه ليس بالغريب عليها بل يعيش احداثها خطوه بخطوة.

[1] – الدكتور جميل حمداوي، الصورة السردية في قصص شريف عابدين، دار الهدى للمطبوعات، المغرب، ط 1، 2010ص 20.

3. القرب من الشخصيات : وذلك بهدف ابراز الجوانب الداخلية والخارجية للشخصيات، على سبيل المثال مزاجها، وماذا يشعر، وما هي الاشياء التي تؤثر فيه وكيف يتصرف وغيرها من التفاصيل دقيقه بحيث، يمكن للقارئ التفاعل معها والتعرف عليها بشكل أفضل.

4. الانسيابية والتسلسل الزمني : وهذا عن طريق تقديم الاحداث بطريقه منطقيه ومتسلسله للقارئ، مما يسمح له بمتابعتها بكل سهولة وعدم الضياع داخلها (القصة او الرواية).

د). الصورة الجمالية:

وتعني استخدام اللغة بشكل مبتكر للوصف جذاب بهدف تصوير مشاهد او مواقف بطريقه تثير الاحساس بالجمال والابهار لدى المتلقي، «وهذا عن طريق استخدام الكاتب لمجموعة متنوعة من التقنيات لإيجاد صورة جمالية[1] ».

ومن هنا يمكن ان نذكر بعض التقنيات التي يستخدمها الكتب بهدف خلق الصورة الجمالية:

- الوصف الدقيق.
- اللغة المجازية.
- الرمز.
- الاستدعاء العاطفي.
- التركيز على ادق التفاصيل.

[1] –تيلبي الزهرة "، الصورة الجمالية في الخيال العربي"، صحيفة العرب الأولى، الشرق الأوسط، العدد 13، Asjp.cerist.dz2021/09/15، مشاهدة 2024/04/13.

- استخدام الحواس بشكل فني.

من هنا استنتج ان الصورة الجمالية أحد العناصر المهمة في جذب انتباه القارئ وايصال رسالة نص بشكل فعال فهي تشمل استخدام اللغة بأسلوب يثير الابداع والجمالية، وهذا ما يجعل القارئ بأنه جزء من عالم الذي يصفه الكاتب.

2). سياقات الصورة الوصفية:

لا شك أن الصورة في العمل السردي ذات أهمية كبيرة وذلك راجع لقدرتها في ايصال المشاعر والافكار والمشاهد بشكل تفصيلي وواضح إلى عقل المتلقي، كما تعد وسيلة للتشخيص والتعبير الفني والجمالي عن قضايا داخل النص مثل الموت الحياة الحب ...الخ، ومن ثم طريقة لتشكيل والتصوير والوصف[1].

هذا بطبيعة الحال لم يأتي من فراغ، بل يعود الفضل إلى تشكلها وانسجامها وانصهارها في سياقات المختلفة والأخذ الشكل المناسب في كل مرة يستدعيها العمل الادبي للمشاركة في العملية الإبداعية.

ويمكن ان نذكر هذه السياقات في شكل نقاط، ونحاول شرحها كل واحده على حدي:

1. **السياق الذهني** : هو السياق القراءة أو التلقي او تقابل، بمعنى أن الصورة لا قيمة لها الا بالقراءة التفاعلية، التي يلتجئ اليها المتلقي حينما يمارس فعل التأويل وإعادة البناء وخلق صوره جمالية ذهنيه احتماليه وافتراضيه، وذلك عن طريق فراغات ملئ فراغات النص وتكملة بيضاته [2]، فهذا الأخير (السياق الذهني) يشير إلى الحالة العقلية التي يتمثل فيها القارئ أو المتلقي اثناء القراءة

2. **السياق اللغوي** : وهذا يعني بتشخيص اللغة الأدبية الموظفة في الصورة المدروسة والتبيان خصائصها، من حيث طبيعتها والسجل لها التداولي وبنية واصواتها ومقاطعها وكلماتها ومفرداتها وجملها وتراكيبها، ودراسة جمالية هذه اللغة ووظائفها التعبيرية والإنسانية ضمن السياق النصي سواء الجزئي او الكلي[3].

---

[1]. تيلبي الزهرة "الصورة الجمالية في الخيال العربي"، صحيفة العرب الأولى، الشرق الأوسط، العدد 13، Asjp.cerist.dz2021/09/15، مشاهدة 2024/04/13.

[2] – الدكتور مالك ميمون، الصورة السردية في قصص شريف عابدين، دار الهدى للمطبوعات، المغرب، ط 1، 2010 ص 32.

[3] – المرجع نفسه، ص 32.

3. السياق البلاغي : وينصب على المكونات البلاغية التي تحضر في الصورة أوتغيب، كان نتوقف عند بعض سمات البلاغية في صوره ما.

مثال: «صورة المفارقة، وصورة السخرية، وسورة الانتصار، وصوره القبح وصوره النقيض ...الخ»[1]، أي نستخلص بلاغة جديدة اعتمادا على الصورة في النص أو الأثر البلاغي.

4. السياق البصري : المراد به كيفية تقديم النص (الصورة مرفقة) ، بحيث اعتمد الكاتب على خاصية التقطيع البصري، « وعندما يقطع الكلمات او الدوال اللغوية الى حروف ممتدة مكررة، او تشدها الى حروف متتابعة تشكل دلالة سيمائية مركبة »[2].

5. السياق النصي : ويعني ذلك مقاربة الصورة في نطاق بنائها الفني والجمالي، في علاقتها بمكونات نصيه اخرى التي ساهمت في خلق هذه الصورة المعطاة »[3].

6. السياق النوعي والنوعي : « وهو السياق النوع الادبي و احترام خصائص الجنس الادبي واستحضار قواعد الفنية والجمالية اثناء التحليل الصورة ومقاربتها »[4].

ويمكن القول بأن السياق اللغوي بمثابة إطار الصورة، اما والسياق البلاغي بمثابة تثبيت الصورة، اما السياق ذهني وهو نتيجة الصورة التي ينتهي اليها المتلقي ما فيما يخص الثلاث الباقية (الساق البصري، السياق النصي، الجنسي والنوعي) لا تملك قوة السياقات الفاعلة الماضية (السياق البلاغي، الذهني، اللغوي)، بل تعتبر بالنسبة ثانوية.

[1] – الدكتور مالك ميمون، الصورة السردية في قصص شريف عابدين، دار الهدى للمطبوعات، المغرب، ط 1، 2010 ص 33.
[2] – المرجع نفسه، ص 34.
[3] – المرجع نفسه، ص 34.
[4] – المرجع نفسه، ص 35.

3). أنماط وظائف الوصف:

ا. أنماط الوصف:

من المؤكد أن أنماط الوصف تلعب دورا مهما في القصة أو الرواية إذ تقوم بتعزيز تفاصيل وايجاد جو مناسب للأحداث، كما لا يخفى علينا بأنها تساعد في التصوير مجال رؤية الكاتب بشكل واضح وبشكل دقيق للبيئة والشخصيات بشكل أكثر وضوحا ومن عدة جوانب (الجانب النفسي وشكلي والاجتماعي والثقافي ..... الخ).

ومن المؤكد سنستعمل بشكل أكبر ونتعرف على انماط الوصف في العمل الابداع ومنها نجد:

1.الوصف البسيط : يعتبر الوصف البسيط من أبسط أنماط الوصف، بحيث يعمل على استخدام كلمة قليله وجمل مباشره لنقل المعنى بوضوح وببساطة دون لف ودوران ودون تزويق أو حشو، وهذا ما أكده عبد اللطيف محفوظ في كتابه "وظيفة الوصف في الرواية"، بحيث يقول « ونقصد بالوصف الذي يعطي من خلاله جمله وصفيه مهيمنه قصيره لا تحتوي الا على بعض تراكيب الوصفية الصغرى، ويتحقق ذلك في غالب الاحيان بالاستغناء عن الاجزاء والصفات كالاقتصار اثناء وصف الشخصيات »

ونجد من جهة أخرى الدكتور نبهان حسون سعدون تقول على ان الوصف البسيط: «هو الذي يتكون من جملة وصفية مهيمنة وقصيرة لا تحتوي الا على بعض التراكيب الوصفية الصغرى»، إذا لا يستطيع هذا النمط من الوصف تجاوز دلالته مسخر لها من السرد، كما يعد هذا الوصف وسيلة لإثارة في القصة، إذ أنه يسعى للمحافظة على وضع غامض أو سري بحيث يتلاحم هذا الوضع مع صرف النظر عن أوصاف أخرى للشخصية، الا أنه بفضل تلاحمه مع بقية الاشارات الوصفية الخاصة بشخصيات والأمكنة والاشياء ينتج دلاله معينة تساهم في تقريب الصورة إلى المتلقي.

فهذا النمط نجده منتشر بشكل كبير في قصص الأطفال والحكايات القصيرة بشكل عام.

2. الوصف التركيبي : وهذا النمط أكثر تعقيدا على سابقه (الوصف البسيط) ، حيث يتم استخدامه للوصف والايصال معاني عميقة عن الشخصيات او مشاهد في القصة او الرواية، وذلك عن طريق استخدام رموز والوان ومفردات الغنية لإيصال الجو مناسب أو خلق احساس ملائم للمواقف أو الاماكن وحتى الشخصيات.

والوصف الذي ينصب على الشيء الموصوف، أي ينتمي إلى السرد شريطة كون هذا الوصف معقدا، أما بفضل الانتقال من الموصوف إلى اجزائه ومكوناته او الانتقال إلى المحيط لهذا الموصوف أو المضموم ضمنه، ويتحقق هذا الوصف من خلال أفعال السرد بوصفها حوافز تقع على الشخصية عمل ما.

ومنه يمكن القول بأن هذا النمط من الوصف وعبارة تقنية يستعين بها الكاتب أو السارد اثناء العملية الإبداعية للوصف عناصر القصة التي تكون في مجال رؤيته بطريقه مفصلة ومعقدة، وهذا ما يعكس جمال الصورة البصرية وخلق تجربة واقعية أكثر للقارئ، وذلك بالاستعانة بمجموعه متنوعة من الصفات الحسية وحتى الذكريات والمقارنات والرموز، مما يخلق تأثيرا تجريبيا وعميقا والذي يؤدي إلى الغوص في عالم القصة.

3.الوصف الانتشاري: وهذا النمط من الوصف يستخدم للتصوير المكان أو الشخصيات بطريقة تسمح للقارئ بتخيل البيئة بشكل واضح ومفصل، ونقصد به ايضا ذلك الوصف الذي يركب الاشياء والمشاهد واللوحات بشكل يسمح له أن يصير محورا مهيمنا يخضع لمشيئة محور السرد، اذ أنه ذلك الوصف الذي تتوارد فيه تفاصيل منفصلة من المعنى السابق، وكان لدكتور نهيان رأي في الموضوع وصرح بأن «الوصف الانتشار هو الذي يتخذ لنفسه محورا في نقطة»، بحيث يسمح له أن يراقب لأشياء والمشاهد واللوحات عبر الصيغ سردية غير أن هذه التفاصيل التي تستقر نحو الوصف يكون المعنى فيها معروفا سلفا.

ويعد هذا النمط من الوصف أعلى درجات اقترابا من السرد، إذ يفسح المجال لاكتشاف حقائق أخرى في علاقات بين السرد والوصف، فهو محل دراسة النقاد بشكل معمق نظرا الأهمية

من المعروف بأن الوصف من أهم الركائز الأساسية في العملية الإبداعية، إذ تقوم بإنشاء جو ملموس وتفاصيل واقعية ودقيقة للعالم والشخصيات التي يصورها لنا الكاتب او السارد، مما يجعل القارئ يشعر كأنه يعيش الاحداث بشكل أكثر واقعية والتفاعلية، كما يمكن ان يعزز هذا الأخير(الوصف) في التوتر والتشويق ويساهم في بناء التوجيه العاطفي للقصة، ويكون ذلك عن طريق مجموعة من الوظائف وأنماط معينة يستخدمها الكاتب حسب الحاجة وحسب رغبته في اظهار اجزاء او استقطاب اخرى، من العملية الوصف سواء مكان زمان شخصيه.... الخ.

ومن هذه الوظائف الوصف نجد ما يلي:

ب. وظائف الوصف:

وظيفة الوصف في القصة والرواية تعتمد بشكل اساسي على غرض والسياق الذي يستخدم فيه، ويمكن ان يكون الوصف لإيجاد تفاصيل المكان والشخصية او حتى الاحداث، بغيت أبرز مشاعر وافكار شخصيات الموظفة داخل العمل الإبداعي في النهاية.

ومن اهم الوظائف نجد:

1.الوظيفة الفاصلة : وهي الوظيفة القائمة في جميع المحكيات، اذ يقوم بالفصل بين السرد والوصف ما دام السرد يبدا حين يتوقف الوصف، وغالبا يكون ذلك في الرواية او القصة التقليدية [1].

2.الوظيفة التنظيمية : من المعروف بان الوصف في النص يسير وفق منطقة الخاص متعلق بالبداية والعرض والنهاية، مما يجعل التنظيم ضروريا لي غيتان :

الأولى: توصيل المعنى.

[1] – الدكتورة نداء احمد مشعل، الوصف في تجربة إبراهيم نصر الله الروائية، دار الثقافة للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ط1 2010 ص 262.

الثانية: توصيلية، «بحيث يشارك القارئ في وضع تصوراته الخاصة ببناء على وعيهم بما يقرا»[1]، وهذا ما يسمى في نظريه التلقي بالفجوات وبطبيعة الحال يتطلب الامر قارئ متمكن وذات خلفية أدبية جيدة.

3. الوظيفة الاستشرافية Foreshadowing: وهي ما اطلقت عليها نجوى ريحان «التشويق بإرجاء الكشف وهذه الوظيفة واحدة من الوظائف التي ترتبط بالسرد»[2]، اي بمعنى آخر تشكل جزء من الوظائف السردية، فالوصف أحيانا يلعب دورا أساسيا في حبكة العمل الروائي وبنائه .

كما أنه قد يلعب الكاتب على اوتار الزمان مع المتلقي، فيقوم بلعبة التقديم والتأخير الاستشراف والاسترجاع كما تقتضي ضرورة البنائية للعمل، وهذا ما اشارنا اليه في بداية هذا الجزء من البحث.

4.الوظيفة الإيهامية الاشارية : في الحقيقة تعتبر من اهم الوظائف الوصفية « فهي تقوم على اساس بناء الوصف يهم القارئ بأنه العالم الروائي التمثيلي الذي يقرا عنه هو لعالم حقيقي »[3]، وهذه يتم بالتواطؤ الخفي مع الروائي والقارئ « بحيث يصدق أحدث القصة وشخصيتها بل و حتى الاماكن الواردة فيها »[4].

وهذه الوظيفة من وجهة نظر فيليب هامون Philip Hamon مهمة جدا، لا يمكن أن مستغني القصة عن الوصف لأنها تستمد منها قدرتها على التخيل لدرجة الهوس والهذيان احيانا، «وكذلك قدرتها على الالهام بالواقعية»[5].

[1] – الدكتورة نداء احمد مشعل، الوصف في تجربة إبراهيم نصر الله الروائية، دار الثقافة للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ط1 2010ص263.

[2] – المرجع نفسه، ص 265.

[3] – المرجع نفسه، ص 271.

[4] – أنظر القسنطيني نجوى الرياحي: في نطريه الوصف الروائي، دار الفاريي، بيروت، لبنان، ط 1، 2008 ص 83.

[5] – هامون فليب، في الوصفي، ترجمة سعاد التريكي، بيت الحكمة، قرطاج، تونس، ط1، 2003 ص 90.

والعل من أهم الصور هذه هي الوظيفة الوقوف على التفاصيل دقيقة في الوصف وهذا ما نجده عند الطبيب الخاص يوسف ادريس في اغلب قصصه التي انتجها في قالبها الحديث.

5.الوظيفة التزينية: ولعل هذه الوظيفة من أوائل الوظائف التي اهتم بها الكتاب لكونها تنبع من معنى اللغوي للوصف وهو «التجميل والزخرفة[1]»، كما ان الوصف يتميز في الرواية أو القصة بالتزينية فهو «يهدف في معظم الأحيان إلى بناء ديكور»[2]، ومن أجل تحديد إطار الحدث والتصوير الشكل الفوتوغرافي الابطال وشخصيات.

وبشكل آخر هي وظيفة تقصد فيها اللغة لذاتها بصرف نظر عن دور الوصف في بناء الخطاب الروائي وتشكيل الدلالات.

وهذا ما أكده البروفيسور ويلام ما وزر PH. Wilhelm Mansour" بقوله «لا تجد موقعها في دراسة المضمون لأنها لا تعقد صله بنيوية مع اي عنصر اخر من العناصر»[3].

وهذه الوظيفة قد تكون ظاهرة كثيرا في الاعمال يوسف ادريس وخاصة في قصة "رجال وثيران".

6.الوظيفة النفسية: وهي من أبرز الوظائف التي يحملها الوصف على عاتقه، فهي تلعب دور في اظهار ما في باطن الشخصية من تناقضات والصراعات وغيرها من التفاصيل المدفونة داخل نفسيتها [4]،«كما ان تلك الوظيفة التي يؤديها الوصل المتصل بإسكانها بمواطن شخصيات والواحي بخلجات نفس وخواطر الذهن »[5]، وهذا ما يمكن ان يطلق عليه "الوظيفة النفسية"، اذ يقوم الوصف بالغوص في باطن نفس ليكشف ما فيها من خبايا

[1] – ابن المنظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، لبنان، ط3،1999 ص 287.

[2] – أنظر نجوى ارياحي: في نظرية الوصف الروائي، دار القاري، بيروت، لبنان، ط1، 2008 ص 122.

[3] – "جوزيف مسعد"، مجلة كتاب عربي، العدد 61-www.de arabia.com، مشاهدة: 2024/02/12

[4] – الدكتورة نداء احمد مشعل، الوصف في التجربة إبراهيم نصر الله الروائية، دار الثقافة للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ط 1 2010 ص 299.

[5] – المرجع نفسه، ص 299.

واسرار التي يغفل عنها الوصف الشكلي او الظاهري فهي تعرفنا على جانب اخر لم نكن نعرفه عن الشخصيات الموظفة في العمل الإبداعي، وبعض اعمال كاتب الواقعة" يوسف ادريس" خير مثال على ذلك، ولعلى قصة "أرخص الليالي" و"الحراب" و"رجال وثيرا" خير مثال وانسبها في عكس الوظيفة النفسية للوصف.

خلاصة:

يعتبر هذا الجزء من البحث من لأجزاء المهمة حيث مككنا من التعرف على الصورة الوصفية بشكل أعمق وذلك عن طريق الوقوف على كل أجزائها والتعرف عليها بشكل أقرب، بحيث قمنا بتعرف على كل جزء على حدى من تعريف "الصورة" من الجانب اللغوي ثم الاصطلاحي بعدها عرفنا "الوصف" ثم "الصورة الوصفية " بشكل كامل، كما قمنا بدخول في تفاصيل أكثر و التعرف عليها بشكل بشكال اكبر.

أما في المبحث الثاني الذي يحمل عنوان "الصورة الوصفية والسرد"، فقد تعرفنا على "أنواع الصور في العمل السردي "، والذي تطرقنا فيها إلى الصورة الرمزية والصورة البلاغية والجمالية وغيرها من الصور التي نتخذ منها زاد للمرحلة المقبلة من البحث، كما وقفنا على "السياقات الصورة الوصفية "في المبحث الثاني من هذا الجزء، والذي الآخر توجد ببحث ودراسة حول السياق الذهني والبلاغي والبصري وحتى النصي، والذي يمكن أن يعتبر تربية خصبة لتطبيق على المدونة التي سنشتغل عليها لاحقا في الجزء التطبيقي.

ومن أجل الجزء النظري ويكون ذات قوة في دعم الجزء المقبل (الجزء التطبيقي) عمدنا الى التطرق إلى أنماط الوصف، والتي ذكرنا وشرحنا فيها "الوصف البسيط" و"الوصف المركب «وبعده "الانتشاري"، علاوة على ذلك تعرفنا على وظائف الوصف والتي تتمثل الوظيفة التمثيلية والوظيفة الزنية ...الخ، والتي تعتبر مكسب مهم لهذا البحث.

فإن الصورة الوصفية هي تقنية أدبية تستخدم لخلق المشاهد أو تصوير حيوي في ذهن القارئ من خلال استخدام اوصاف مفصلة وحسية، بحيث تعتمد هذه التقنية (الصورة الوصفية) على لغة تصويرية بهدف نقل مشاعر الشخصيات وابراز التفاصيل البيئية وتعزيز الجو العام للقصة، إضافة على أنها تساعد على جعل النص (القصة او للغوية والرواية) أكثر جاذبية و تأثيرا ويمكن القارئ أو المتلقي تصور المشهد والشعور وكأنه جزء من القصة.

الفصل الثاني:

خصائص الصورة الوصفية في قصة "رجال وثيران" ليوسف إدريس

تمهيد .

I. المبحث الأول : الصورة الوصفية للمكان.

1. الوصف وتشكيل المكان القصصي

2. الصورة الوصفية للمكان في قصة "رجال وثيران"؛ الأرينا نموذجا

II. المبحث الثاني : الصورة الوصفية للشخصيات.

1. الوصف ورسم الشخصيات القصصية.

2. الصور الوصفية للشخصيات في قصة "رجال وثيران"

. تمهيد:

كثيرا ما تكون القصة وسيلة فعالة في نقل القيم والمفاهيم وغرس او الاخلاق وذلك عن طريق استخدام أحد عناصر معينة داخلها سواء المكان أو الشخصيات بهدف إيصال الرسالة المرغوبة إلى الجانب الآخر من العملية الإبداعية (المتلقي)، إذ يكون أداة للوصف والتعريف على جوانب خفية داخل القصة والكشف على خبايا لم تذكر من طرف الكاتب أو السارد انطلاقا من الصور الوصفية التي ينقلها هذا الأخير الينا.

ولو ركزنا على أعمال يوسف ادريس وبالخصوص القصة التي نشتغل عليها (قصة رجال وثيران) لا وجدنا أنه يتخذ من الصورة الوصفية لعناصر القصة وسيلة لتعبير عن عدة أشياء وإعطاء هذه العمل الادبي بعد اخر بفضل الوصف الذي نقله عن هذه العناصر، ونجد من الصور الوصفية التي نلقها الينا ادريس الصورة الوصفية عن المكان والشخصيات، إذ اخذنا من خلالها الى أبعاد جديدة من هذه القصة.

ونحن بدورنا يجدر بنا الوقوف عند الصور الوصفية التي نقلها الينا والتعرف بيها بشكل أدق من جهات مختلفة بحيث نستهل هذا البحث بتعرف على "الصورة الوصفية للمكان" و التعرف على كل ما يحتويه من أجزاء و كيف صوره لنا و ماهي الدلائل التي يحملها في طياته و كيف قدمه لنا، و بعد ذلك سنعرج الى عنصر اخر من الصورة الوصفية التي قدمها السارد و هي "الصورة الوصفية للشخصيات" التي هي الأخرى قدمها بأشكال و الوان مختلفة حيث تطرق الى تعريف شخصيتين بارزتين داخل القصة و هي الفتاة الكوبية الجميلة و المصارع أو كما يسمى بالغة الاسبانية "الميثادور"، و سنتعرف عليها بشكل مفصل في المرحلة المقبلة من هذا البحث و الكشف عن الغاية من نقل الصورة الوصفية لهما .

كل هذه النقاط وأخرى سنتعرف بشكل مفصل عليهما في هذا الجزء من البحث والإحاطة بكل تفاصيل الصورة الوصفية لهذه العناصر (الصورة الوصفية للمكان والشخصيات) والتي سنشتغل بها في المرحلة التالية

1). الوصف في تشكيل المكان القصصي:

يعد عنصر المكان من بين أهم العناصر الأساسية في اي عمل ابداعي سواء روائي أو قصصي، بحيث يساهم في تشكيل نص ويعمل في ضمان انسيابية، كما ان المكان هو المكون الاساسي في مادة الحكي لأنه يجعل القصة الخيالية ذات مظهر مماثل للمظاهر الحقيقة اي عند ونزولها من مخيلة الأديب الى الارض الواقع، كما أنه يتميز بنكهة خاصة تولد فيه احساسا متميزا ويجعله وينتشي، بمعنى آخر أن المكان يعبر عن مقاصد الكاتب وعن تجربة عاشها، فهو يساعد في تحديد الزمن والظروف التي تجري فيها الاحدث ويساهم في بناء جو القصة ويجعلها اكثر واقعية وتفاعلية، و أن المكان يمكن أن يكون شخصية بحد ذاتها، بحيث يؤثر على شخصية القصة ويشكل تأثير عميق على سيرورة الاحدث وتطويرها داخل القصة .

يلعب المكان دورا هاما وحيويا في قصة "رجال وثيران "للطبيب القاص يوسف ادريس، حيث يساهم في تعزيز الجو العام وتحديد السياق الاحداث وتطوير الشخصيات، إضافة الى لك يعكس لنا الجوانب الثقافية والاجتماعية والتاريخية، وهذا عن طريق وضع امامنا الطبيعة البشرية والهياكل العمرانية والحضارية التي تعكس لون نمط الحياة في ذلك البلد (اسبانيا).

عندما يتم وصف المكان بشكل مفصل يمكن للقارئ أن يتخيلها ويشعر بالاندماج داخل عالم القصة بشكل أفضل وبالتالي يعيش التجارب والمشاعر التي يختبرها الشخصيات، علاوة على ذلك يمكن للمكان أن يرمز إلى مواضيع أو مشاعر أعمق تحمل رمزية تعزز فهم القصة.

ولا يخفى علينا ان هذا العنصر(المكان) ذات أهمية بالغة في قصه" الرجال واثيران"، إذ يعتبر نقطة انطلاق الاحداث ويمثل أيضا رمز للمفهوم أو فكر معين، فهو يحمل في طياته الكثير من الألغاز والرموز المشفرة التي تستدعي التركيز لفهمه بشكل جيد.

عل سبيل المثال "الحلبة "تمثل الحياة المتوحشة الموجودة في أوروبا او الدول الغربية بشكل عام، ودون ان ننسى أنه يولد التوتر والتشويق وذلك عن طريق وصف المشاهد والبيئة والمحيط به أو اجزاء منها، ويعمل كذلك في هذه القصة في تحقيق الانعكاس والتباين عن طريق اظهار الاختلاف وتناقضات بين مكان الآخر داخل القصة، وهذا ما ادى إلى اثرائها وجعلها أكثر تعقيدا واثارة، إلى جانب ما سلف يحقق المكان في هذه القصة الانسجام الروائي بمعنى أنه متناغما متناسقا مع بقية العناصر القصة.

ومن اجل توصل الى تحقيق ذلك اتبع ما يلي:

1.التوافق مع السياق الزماني والثقافي، بمعنى المكان مناسبا لزمان والثقافة التي تدور فيها الاحداث مما يعزز الواقعية ويضفي لها مصداقية للقصة.

فساحة " الارينا" وزمان كانت موافقة الثقافة الموجودة في ذلك البلد(اسبانيا).

2.توجيه القارئ نحو فهم القصة، بحيث يلعب المكان في هذه القصة دور المساهل في فهم القارئ للأحداث وتتبع وتطورات الحبكة السردية، مما يجعل القصة سهلة القراءة وممتعة، فالأحداث تدور في مكان واحد وانطلاقا منه يمكن ان نستنتج الاحداث التي تدور وماذا يحدث مستقبلا وكيف تتطور مع مرور الزمن متفاعلة مع الشخصيات الموظفة في هذه المدونة.

3.توجيه المواقف والصراعات وذلك عن طريق توجيه مسار والصراعات المواجهات في القصة، وهذا ما يعكس التوتر القصة وجعلها أكثر اثارة، ويكون موجه للأحداث وكيف تتطور صراعات داخله، وبصفة اخرى يمكن ان نقول بأنه المتحكم الأول في مجريات القصة وكيفية تطور الاحداث والصراعات التي تحدث فيها.

4.استخدام المكان كعنصر القصاصي متعدد الابعاد، وهنا في قصة "لرجال وثيران "استخدم كأداة لتحقيق أكثر من هدف في هذه الجنس الادبي الجميل، يعني استغلاله بشكل شامل وكامل لتحقيق أغراض كثيرة ومتعددة، ويمكن تحقيق ذلك عن طريق:

ا). مزية المكان: بمعنى استخدام المكان كرمز يعكس موضوعات القصة، فمن خلال هذا العنصر (المكان) يمكن أن نفهم عدة أشياء، او تكون وسيلة وطريقة يمر بها الكاتب عن طريقها عده رسائل خفية ولا يريد الافصاح عنها لسبب ما.

ب). تعزيز صفات الشخصيات: وذلك باستخدام المكان لتعزيز وابراز الشخصيات وصفاتها في القصة، مثل استخدام مكان هادئ لشخصية هادئة وساكنة، بينما يستخدم المكان المزدحم لصاحب الشخصية النشيطة والمثيرة والتي تحب المغامرات، أي من خلال المكان يمكن أن نستنتج نوعية الشخصية وحتى نفسيتها، إذ يعتبر المكمل للشخصية داخل القصة، وهذا ما ينطبق على الشخصيات الموظفة في "قصه رجال وثيران" والتي سنتعرف عليها بشكل معمق في الجزء المقبل من هذا البحث.

ج). تقديم الصراعات والتحولات: وهنا أنه كان مسرحا لصراعات الداخلية والتحولات الشخصية فالشخصيات عندما بدأت انطلقت من بمستوى تفكير معين، لكن بمرور الوقت أثر المكان فيهم وغير طريقة تفكيرهم ورؤيتهم للأمور، على سبيل المثال مدرجات "الارينا" كانت تربة خصبة للنمو التفكيرية والشخصي للعديد من الشخصيات القصة وأحدث صدى في نفسيتهم وطريقة تفكيرهم، وهنا يكمل دور الحقيقي للمكان وتأثيره على الشخصيات.

د).الإشارة الى الاحداث الماضية والمستقبلية : في هذه النقطة تعكس الأهمية التي يحظى بها المكان في هذه القصة ، اذ يسلط الضوء على الاحداث الماضية وحتى المستقبلية و المرتبطة في بالقصة حيث يكون عنصر للتذكر

الاحداث والتفاعلات التي حدثت فيه، وحتى أنه يمكن ان يكون سبب في وضع احداث مستقبلية حتى كموقع للتوقعات والتكهنات ، وكل هذا يساهم في اضفاء قوة تعقيد الى السرد ويجعل القصة اكثر جاذبية واثارة حيث يشعر القارئ بأنه يشهد تطورات الحبكة السردية بشكل ملموس ويحس نفسه جزء من القصة وهذا بحد ذاتهم يعتبر احد المعايير التي يقاس بها نجاح العمل الادبي .

2). الصورة الوصفية للمكان في قصة "رجال وثيران"؛ الأرينا نموذجا:

استهل الكاتب في اول قصة بوصفه لساحة" الارينا "حيث كانت اول شيء يلقي عليه الضوء وهذا بطبيعة الحال بحكم انها المكان الاساسي التي تجرى فيها الاحداث وتحتضن كل التطورات التي تحدث في القصة، بمعنى انها نقطة انطلاق الاحداث في القصة حيث قال فيها «الان في أكبر ملعب للمصارعة الثيران في اسبانيا ثم في العالم كله»[1].

يقدم لنا الكاتب نظرة شاملة ومكثفة حول المكان المتواجد فيه، والذي يعتبر مركز الأساسي للأحداث وهذا التصوير المتقدم للتركيب المكاني كان دقيقا للغاية، إذ بدأ ينقله من موضع واحد ومن مجال رؤية محدد وبعد ذلك تدرج وغير مجال رؤيته وذلك عن طريق الانتقال بين اجزاء "الارينا "حيث قال «اطوفها الارينا وممراتها ودهاليزها، واراقب سوق السوداء لبيع التذاكر»[2]، فسارد هنا يضعنا أمام الصورة أولية حول الموقع الذي يتواجد فيه، ويشرع في أكسبنا معلومات جزئية حول الموضوع الذي تدور فيه القصة.

بعدها انتقال من مجال رؤية ثابت إلى متحرك الذي سمح لنا بالاكتساب الكثير من المعلومات حول المكان والإحاطة بالمعرفة حول ادق التفاصيل، اذ وصف لنا الممرات والمسارات وغيرها من الاجزاء التي لم نكن على علم

[1] – يوسف ادريس، رجال وثيران، دار الشروق، لقاهرة، مصر، ط1 ،1991 ص 9

[2]– القصة، ص 11.

بها في الأول، ولم يتوقف الامر عند هذا الحد فقط بل تمكن حتى من تحديد الاماكن القريبة والمحيطة بساحة "الارينا بحث قال: «من المتحف المصارعة عدت الى مكاني في المدرجات»[1] .

اتبع الكاتب في هذه الحالة استراتيجية الانتقال من العام إلى الخاص ومن الكل نحو الجزء، فقد بدا بوصف "الارينا" بشكل كلي، وبعدها تدرج إلى وصف أجزاء منها وعلى ما تحتويه من أجزاء وعناصر داخلها، والامر والملفت بأن هذا التدرج كان بطريقة عفوية بحكم أنه لا يمتلك خبرة أو خلفية سابقة عنه، بل هي أول مرة يزورها (ساحة الارينا) وكان كل شيء فيها جديد بالنسبة له، وهذا يعكس نوع من الجمالية للقصة، وبطريقة أخرى يضفي مصداقية في التعبير عن هذا الجزء من القصة، اذ فهو يخبرنا عن كل صغيرة وكبيرة فيه بشكل مباشر.

وهذه الطريقة في الوصف تكون أكثر ملامسة لمشاعر القارئ، بحيث يشعر أنه يستكشف هذا المكان أو هذا العنصر من القصة أو كأنه متواجد مع الكاتب، فهو يأخذه في رحلة الاستكشاف خطوة بخطوة، إذ تعتبر من التقنيات التي عودنا عليها يوسف ادريس، ويمكن أن نقول بأنها من أهم الاسباب التي ترفع أعماله الأدبية إلى الساحة العالمية وتكون في كل مرة أكثر نجاحا عن سبقتها.

ومن مجال الرؤية المتحرك عاد الكاتب إلى الوضعية الاولى في التصوير المكان، فقد رجع مكانه في المدرجات وعمل على نقل تفاصيله من موقع واحد (ومن مكان في المدرجات)، لكن لم يكن من زاوية واحدة هذه المرة بل كان يصور من اليمين الى الشمال وركز هذه المرة بشكل كبير على التفاصيل المرئية وما يشاهده نصف الاشكال والالوان والانماط الموجودة فيه، حتى والمواد المستخدمة على المدرجات وملمس السطح والضوء والظلال الديكور والزخارف...الخ، اذ يأخذ الكاتب دور الرسام الذي يرسم لوحة فنية جميلة تصر الناضرين وتدهش المتأملين

[1] – يوسف ادريس، رجال وثيران، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1991، ص 12.

فهو قدم لنا ساحة "الارينا "وكأنها لوحة فنية ناطقة ويكشفنا عن أدق التفاصيل من مجالات رؤية مختلفة ومن زوايا متعدد، وهذه من أسمى تقنيات الوصف واقواها واكثرها تأثيرا على القارئ

حيث قال في أحد الاجزاء «بدأت اميز خلال المسطحات البشرية ذات لوان ولون والتي تنسدل كالسجادات هائلة مزركشة فتغطي المدرجات دون ان تترك فجوة»[1]، ويقول أيضا: «ركن الفرقة الموسيقية ومقاعد الاسمنت المسلح»[2].

وفي هذا الجزء عرفنا أشياء جديدة على المكان الذي يصورنا الكاتب ونكسب معلومات أكثر كلما غصنا داخل القصة باستخدام الوصف.

ولم يتوقف الكاتب عند هذا الحد فقط، بل تعد الامر ذلك فقد نقل لنا الحركة والنشاط والحيوية التي تعتري "الارينا "و صور لنا كل صغيرة وكبيرة من حركة الناس داخل المكان وخارجها والمركبات التي تصطف في الطريق قرب حلبة المصارعة (الارينا) والسياح الذين يتوفدون بكميات كبيرة وغيرها من التفاصيل الدقيقة التي اكتشفناها مع الكاتب حين صور لنا هذا المكان، حيث قال «أبوابها تنفتح لكي تناسبها منها اجمل السيدات واروع العطور واغلاها و اشيك الفساتين ورجال بصلعات وكروش وارضي مكتظة وشبان بالكابور والجميع يمضون الى مقاعدهم المحجوزة »[3]، وكما قلت سابقا استعان الكاتب تقنية التدرج من العام الى الخاص ومن الكل نحو الجزء، اذ يصور لنا حتى نوعية السيارات التي يقودها السياح والتي تدل على مكانتهم الاجتماعية الجديدة وجميلة يقول «يقودون افخم العربات واحدثها»[4].

[1] – يوسف ادريس، رجال وثيران، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1 ،1991، ص14.
[2] – القصة، ص 12.
[3] – القصة، ص12.
[4] –القصة، ص 12.

كما سلط الكتب ضوء على الاحداث الخاصة التي حدثت في المكان والتي تعكس خلفية ثقافية واجتماعية للبلد التي تقام فيها هذه الرياضة والتي تعرف بها في العالم بكله وهي" اسبانيا"، ونجد منها الاحتفالات الخاصة والعادات التي لم نعتد على رؤيتها من قبل والتي تعتبر ميكس بثقافي جديد للكاتب وللقارئ على حد سواء.

ويقول «ومن المقاعد في اقصى اليمين تبينت اصوات الفرقة الموسيقية تعزف المارش والطبول تدق والانعام تهب علينا من بعيد«[1]، ويقول أيضا «بنفس الاستخفاف قابلت الخطبة القصيرة التي القاها القائد(البيكادوز) أو حاملي الحراب أمام رئيس الفيستا الاحتفال» [2].

علاوة على ما سلف عمل الكاتب على نقل التغيرات الزمنية، أي وصف المكان مع تقديم الزمن حيث أفضى عمقا إلى الصورة الوصفية وعكس لنا الحياة الديناميكية للمكان وكيف تجري الاحداث فيها خطوة بخطوة، أي كأنه يستخدم طريقة "الزوم "في تصوير المشاهد فهو يصف لنا هذا المكان بدون أن ينسى أي تفاصيل دقيقة من حركة وما يحدث داخله، بقوله «سكتت الحركة في الحلبة وكذلك خيم الصمت والترقب على المدرجة "الارينا"»[3].

«كالمفاجأة تصاعدت الاصوات الفرقة ونفتح الباب الخطر واندفع الى الحلبة كائن اسود»[4].

وهنا الكاتب يصف لنا المكان بعد مرور فترة من الزمن وتغيرات التي حدثت فيه والاحداث التي وقعت في تلك الحلبة بمرور الزمن، وهنا طبق تقنيه تأثير الزمني على المكان وكيف تطورت الاحداث فيه مع مرور الوقت، إذ يعطي له بعد آخر ويبرز العلاقة الموجودة بين الزمن والمكان وكيف يتفعلان.

[1] – يوسف ادريس، رجال وثيران، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1991ص 18.

[2] – القصة، ص 21.

[3] – القصة، ص21.

[4] – القصة، ص 21.

كما استعانة الكاتب باستخدام التباين في الاحجام والاشكال في العملية الوصفية بهدف قرب الصورة أكثر إلى القارئ وجعله جزء من القصة وجعله يقدر الاحجام الحقيقة الأشياء التي يصورها وكأنه يراها بعينه المجردة

«تساقط في انحاء الدائرة الكبيرة»[1]، انطلاقا من كلمه "كبيرة "يمكن ان نستنتج بأن الساحة هائلة وواسعة جدا فهي تعكس لنا الحجم الحقيقي لها ويمكن ان نتخيلها بوضوح في مخيلتنا عند التفاعل مع النص، فهذه من التقنيات الذكية التي استخدمها يوسف ادريس في ايصال الصورة مكان الى اذهان المتلقي.

«لحلقة البشرية الهائلة»[2]، وهنا نفهم العدد الكبير من الناس الذين يأتون لمشاهدة هذه الرياضة المحبوبة (مصارعة الثيران)، وليس هذا فقط بل تعكس لنا شاسعة المقاعد وقدرتها على استيعاب هذا العدد الكبير من المتفرجين ومن هنا يمكن ان نستنتج بان ساحة "الارينا "ذات حجم كبير جدا انطلاقا من المقولات السابقة التي ذكرناها فالكاتب مكننا من تخيل الحجم الحقيقي لساحة "الارينا" وكأننا نشاهدها معه، بل أفضل من ذلك وكأننا نراها بعينه المجردة.

في المجمل الكاتب أبدع في التنظيم البصري للصورة الوصفية للمكان على وجه التحديد ساحة "الارينا" باستخدامه طرق الوصف بطريقة منسجمة منضبطة، اذ يمكننا من التفاعل من النص وعيش اللحظة داخله خاصة مع تقنيات الاستكشاف التي طبقها والتي قليلا ما نجدها في لأعمال الأدبية الاخرى، وهذه من بين الاشياء التي تجعل القصة ممتعه ومشيقة، فهو يغرس في داخلنا نوع من التشويق وحب الاستكشاف للعناصر التي يصورها وبوجهه تحديد المكان المتواجد فيه وهي ساحة "الأرينا".

ولو ركزنا في الجانب النفسي للكاتب لا وجهنا بان المكان أثر في نفسيته وادخله في حالة من الاغتراب وعدم الفهم وهذا، شيء بالطبيعي بحكم انه لا يمتلك خلفية سابقة عليه واول يزوره واكتشف اشياء لم يكن على علم

[1] – يوسف ادريس، رجال وثيران، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1 ،1991، ص 24.
[2] – القصة، ص 21.

بها، فكانت بمثابة صدمة له وهذا شيء جعله يدخل في بحر الوصف العاطفي، اذ وصف المشاعر الداخلية التي يشعر بها، والتي كانت تتراوح بين الدهشة والفرج والحزن وفي بعض الأحيان والاشمئزاز والخوف.

«حساس جامع شامل له دوري الجنازات قادمه من بعيد»[1]

«لابد ان يدق قلبك دقه الخوف»[2]

استخدم الكاتب في هذه القصة تقنيه فعالة ليوصف أثر مكان على نفسيته، ونجد منها:

"الوصف المباشر"، لوصف المباشر لمشاعر الشخصية في هذه القصة هو نوع من الوصف الذي يركز على الوصف من خلال وصفها العاطفي والحسي، مما يمنحها حياة وواقعية أكبر وهذا النوع من الوصف يركز على وصف الأجزاء الدقيقة من الشخصية، مثل المشاعر والاحاسيس التي تنتج انطلاقا من هذا المكان "الارينا".

«كان على ان اكافح رغبتي في التطلع ودوامة المشغولية المبهمة التي تبلعني كالأخرين»[3]

وكما نلاحظ أن الكاتب أو السارد شرع في وصف المشاعر التي يشعر بها دون أي لف ودوران، وهذه التقنية ذات فعلية على القصة، اذ توصل الرسالة الى القارئ بشكل سهل وسلسل وتكون سبب في تشجيع القارئ على مواصلة القراءة، بطريقة أخرى سيستخدم الوصف المباشر للمشاعر في القصة من اجل تشجيع المتلقي على البقاء مدة أطول ودون الشعور بالملل، كأنه نوع من المساعدة في فهم ما يحدث في القصة او يمكن ان نسميه مقدم لنوع من التشويق او جرعة مجانية تقدم للقارئ بغيت تشجيعه للمواصلة، كالمنتوج الجديد الذي يعرض في السوق اول مرة، اذ تمنح عينات مجانية للناس بغيت تشجيعهم على شراء هذا المنتج أو هذه السلعة الجديدة، فهو نفس الامر الذي طبق في هذه القصة استخدم وصف مباشر بهدم التشجيع من أجل مواصلة استهلاك هذه القصة (قراتها).

[1] – يوسف ادريس، رجال وثيران، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1991، ص.25.

[2] – القصة، ص 27.

[3] – القصة، ص 13.

إضافة لما سلف استخدم تقنية أخرى وهي" الوصف العقلي"، وهذه الطريقة تتمثل في توجيه الوصف للأفكار والتفكير الداخلي الذي أنتج في عقله نتيجة لهذا المكان المتواجد فيه وفي هذه الساحة "الارينا".

«كنت قد بدأت اميز ابواب الدخول»[1]

«لا ازال أفكر في علامة الصليب»[2]

«فأمامي بعض الوقت أستطيع ان اقيم فيه مره اخرى أنى لست في حلم»[3]

يعد الوصف العقلي مهمًا في القصة القصيرة، حيث يركز الكاتب على وصف الشخصية بالتدريج خلال أحداث القصة، مما يتيح للقارئ معرفة الشخصية بشكل أعمق، هذا النوع من الوصف يركز على كيفية تفاعل الشخصية مع المكان، ويتضمن وصف سلوكياته وأفكاره وشعوره.

ويعمل الوصف العقلي على تطوير الشخصية، بحيث يساعد على بنائها من ابعاد مختلفة وجعلها أكثر واقعية وقبلية لتصديق، كما تعزز الانغماس اذ يمكن للقارئ في التعمق في عوامل الشخصية والتعاطف معها والتفاعل معها بشكل، ونجد ان هناك ما يسمى بالبناء "التوتر الدرامي" من خلال كشف الصراعات الداخلية التي تسمح ان يزيد من توتر وتشويق في هذه المدونة (رجال وثيران).

باختصار، الوصف العقلي هو اده قوية في يد الكاتب يمكنها ان تضيف عمقا وتعقيدا للقصة وتتيح للقارئ فهما أعمق للشخصية ودوافعها ولصراعتها الداخلية وكيف أثر المكان عليها.

ولم يخفى على كتبنا الشهير يوسف ادريس استخدام تقنية أكثر فعلية في الوصف النفسي، وهي تقنية" الوصف الفني "، حيث استخدم الوصف عن طريق الصوت ورسم مشهد واستخدام اللغة الغنية والمجازية وتوظيف الاساليب الأدبية والاستفادة من التراكيب الجمال، وذلك عن طريق تنظيم الافكار والكلمات بشكل منسجم ودقيق وفني للقصة بغيه خلق تأثير جماليا.

«هذه الحركة التي لمحتها في اخر لحظة جعلت الشك يبدأ يتسرب الى اعتقادي» [1].

[1] – يوسف ادريس، رجال وثيران، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1991 ص14.

[2] –القصة، ص 17.

[3] – القصة، ص 18.

وهنا يتضح لنا بأن الكاتب ادخل اللغة في نوع من المجاز وشبه قلبه بالشيء الذي بشيء يمتلئ والحزن هي المادة التي تملئه، وهذه الأخيرة من (الوصف الفني)، من بين التقنيات التي تعمل على تعميق الفهم وجعل القصة أكثر جمالية، علاوة على ذلك فإنها تقوم بخلق نوع من الجذب والمتعة لدى القارئ خاصة القارئ المتذوق للأدب.

الوصف الفني يتطلب استخدام اللغة بشكل مبدع ومتقن ويتم توظيف الصور البلاغي والاستعراض وتشبيهات لإصلاح المعاني بطريقة مبتكره ومؤثرة ودون الدخول في متاهة التنميق، اذ يجب على الكاتب ان يعرف كيف يستخدمها بإحكام وبإتقان وهذا بطبيعة الحال يتطلب نوع من الاحترافية وخلفية قوية، ومن الماكد نجد هذا يتوفر عند "يوسف ادريس" وقصة "رجال وثيران" خير مثال على ذلك.

ولو ركزنا على اللغة التي استخدمها الكاتب في نقل الصورة الوصفية للمكان لا وجناها تتراوح بين الواقعية البسيطة واللغة رمزية، وسنتعرف عليها كل واحدة على حدي:

البداية ستكون "باللغة البسيطة "، اذ استخدم الكتب في قصة" رجال الوثيران "اللغة بسيطة وموجزة بهدف نقل فكرة بشكل واضح حيث فضل استخدم كلمات سهلة وجمل مباشرة في العديد من المواقع بهدف وصف المكان بسرعه تفصيلية وواضحة.

«لقد بدأت أميز ابواب الدخول والمكان المخصص لرئيس "الفيستا" اذ لابد لكل الاحتفال من رئيس» [2]

«شرفت على السادسة ولم يحدث في "الارينا" ولا داخل الحلقة المغطاة برمال فيها ضيق المتناثرة فيها ضايق الإعلانات»[3].

كما الكاتب على الابتعاد عن الطاولة بل يكتفي فقط بالقصيرة والسهلة لجذب القارئ وعدم ارهقه و ضمان حسن تدفق القصة، إضافة انها تلعب دورا مهما في الوصول الى الجمهور بشكل واسع وتعزيز الفهم والاستعجاب والتوصيل الافكار والمشاعر بشكل واضح، والى جانب ما سبق يساعد القارئ على الاستيعاب الفوري للمضمون هذه القصة دون الحاجه الى التفكير العميق او البحث على تفسيرات إضافية وهذا من بين اهم الأسباب التي تجعل القارئ ينفر عن النص، كما تشجع التفاعل العاطفي للقارئ و للاندماج بسهولة مع الشخصية مما يأدي

---

[1] – يوسف ادريس، رجال وثيران، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1991 ص 24.

[2] – القصة، ص15.

[3] – القصة، ص 16.

الى التفاعل العاطفي فيها وذلك جعل القصة اكثر جاذبية والسهلة ما يمكن ان يحفز على القراءة الاستمرار حتى النهاية ودعم لتعليم والتثقيف ، اذ ان هذه المدونة (القصة) تساعد على تقديم المعلومات ومعرفة بشكل مبسط وسهل الفهم تحصيل الفائدة التعليمية شكل عام باستخدام اللغة البسيطة .

الى جانب اللغة البسيطة نوع كذلك الكاتب باستخدام نوع اخر من اللغة، وهي "اللغة المجازية والرمزية" اعتمد الطبيب القص على استخدامها من اجل التسهيل على القارئ او المتلقي على فهم المفاهيم المعاقدة بسرعة دون الحاجة الى الحشو في الكلام حول فكرة واحدة، فكما وصف المكان في ساحة "الارينا" بالتربة الخصبة المناسبة لزرع.

«لا تختلف كثيرا عن تلك الموجودة في روما التي اقامها رومان من الاف السنين لتسلل الحكام رومانيين بالصراع العبيد مع الوحوش»[1].

وفي هذا المقطع عمل الكاتب على استخدام اللغة الرمزية التي ادرج فيها الكثير من المعاني والتي لا يمكن ان يفصح عليها بشكل مباشر وهذا نظرا لظروف تخصه هو، لكن انطلاقا من الخلفية التي نملكها حول "يوسف ادريس" يمكن القول بأنه عمد على استخدام هذه اللغة من اجل ادراج مجموعة من لأفكار التي يحملها حول الغرب بشكل عام، بحيث شبه مصارعة الثيران الموجودة في اسبانيا بتلك التي كانت حدث في "إيطاليا" في "روما" بالتحديد في القرون الوسطى والتي كانت تدخل من الإنسانية، إذ يستخدم البشر أو بشكل ادق العبيد من اجل المصارعة مع الوحوش بهدف تسلية الحكام، وهذا بالطبع تصرف يخلو من الإنسانية وعمد "يوسف ادريس" على ادراجه في هذه القصة من اجل ابراز وحشية الدول الغربية وكيف تستغل الناس فقط من اجل ملء خزائنها لا اكثر ولا تهتم باي شيء، تمكن تعبير بصراحة عن هذه الفكرة فاستخدم ما يسمى "باللغة الرمزية".

«نفس الاحساس الذي يراود الطفل حين يلمح اللعبة التي اشتراها له ابوه»[2]

في هذه الجملة يمرر لنا الكاتب فكرة اخرى بتقنية "اللغة الرمزي والمجازية" التي من خلالها شبها جمهور "الارينا " على وجه الخصوص بالسياح الاجانب بالأطفال الذين يلتهثون حول الهدية الجديدة التي يشتريها لهم اباهم، وهنا

[1] – يوسف ادريس، رجال وثيران، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1991ص 23.
[2] القصة، ص 24.

الكاتب يمرر لنا فكرة التعطش والوحشية، وحتى ويمكن ان نفهم بأنهم مجرد قناع جميل يخفي الكثير من العيوب القبح الموجودة لدى سكان الغرب والمتعطش لرغباتهم فقط لا أكثر.

ومن هنا يمكن القول بان اللغة المجازية ورمزية من اهم تقنيات التي استخدمها" يوسف ادريس" في هذه القصة والتي افادته بالتعبير عن الكثير من الافكار الخفية التي لم يمكن ان يعبر عنها علنا، علاوة على ذلك تقدم اللغة هذه الأخيرة نوع من الجمالية في اللغة اذ انها تدخل إطار اللغة الراقية والسامية، اذ لا يمكن لاي شخص ان يفهمها بسهولة الا اصحاب الخلفيات القوية في الادب ومتذوقي اللغة العربية بشكل جيد، وهذا ليس بشيء جديد في قصص "يوسف ادريس", اذ أنه يستخدمها كوسيلة للتعبير عن عدة افكار يمنع عنها ان تقال علنا.

كذلك لم يتوان الطبيب القاص على استخدام" اللغة الواقعية "في قص " رجال وثيران"، فقد عودنا بها في مجمل قصصه واعمله بشكل عام وفي هذه المدونة بالتحديد(القصة) استخدمها بهدف ابراز العديد من الجوانب التي لا تحتاج الى مبالغة ولا تزييف، بل من الضروري نقلها كما هي وهذا يندرج ضمن الأيديولوجية التي يتمتع بها كاتبنا المحترم.

ويمكن ان نستحضر بعض المقاطع من القصة التي تعكس هذه اللغة الواقعية التي استخدمها:

«تساقط في انحاء الدائرة الكبيرة على هيئة اجساد غير واضحة المعالم فوق مقاعد مقامة من الاسمنت المسلح»[1]

«الجميع يمضون الى مقاعدهم من محجوزة بينما الجمهور للعبة الحقيقي يتقاتلون حول التذاكر ويتدفعون امام الباب لدخول للمدرجات الموجهة للشمس مدريد في صميم في الصيف هما اخرها»[2].

هنا يعكس لنا حالة الشعب الاسباني البسيط الذي يتقاتل حول التذاكر حتى وان أفلح في الحصول على واحدة يجلس على مقاعد غير مريحة على (مقاعد الاسمنت المسلح الصلبة)، بينما السائح الثري الذي يجد مقعده محجوز منذ مدة، وبطبيعة الحال يحجز في اماكن فاخرة وجيدة وذات اطلالة جميلة على ساحة "الارينا" بعيدا عن الشمس والحرارة الإسبانية الحارقة.

[1] – يوسف ادريس، رجال وثيران، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1991، ص26.

[2] – القصة، ص32.

والكاتب يبرز لنا هذا الاختلاف وهذا اللامساواة الموجودة بين الشعب الاصلي الاسباني وبين السائح الثري او الغني الذي يجيد التحدث باللغة النقود او لغهب الدولار، فهذا الوقع مرة نقلها لنا الكاتب او يمكن ان نقول كشف القناع الذي تضعه الدول الغربية.

الختام تعد اللغة الواقعية التي استخدمها الكاتب في هذا العمل الادبي ادت قوية تعكس لنا الحياة وتفاصيلها الدقيقة وتعقيباتها التي لم نكن على علم بيها، والنقل الواقع المعاش البعيد كل البعد عن التزييف والتجميل الذي تنقله لنا وسائل الاعلام الغربية، كما انها تجعل القارئ يتشبث بالقصاء ويسلم له عقله وكأنه نوع من المصداقية التي يتمتع بيها الكاتب.

من المعروف على يوسف ادريس تطبيقه لعدة أنماط في قصصه المختلفة، وذلك بهدف ضمان وصول المعلومة او الرسالة الى المتلقي على أكمل وجه، ولو ركزنا في هذه القصة التي نشتغل (رجال وثيران) عليها وبتحديد في هذا الجزء من البحث (الصورة الوصفية للمكان)، لا وجدنا بأنه طبق "النمط الانتشاري" في وصف المكان الذي تناولنه سبقا.

حيث وظف هذا الأسلوب السردي (النمط الانتشاري) من اجل نقل الصورة الوصفية للمكان الموصوف (ساحة المصارعة) بشكل انتشاري، أي بمعنى ادق قام بوصف المكان المتواجد فيه من زوايا وابعاد مختلفة، والتي تمكن من دورها من رسم صورة على الجزء الموصوف في القصة (ساحة الارينا) بكل دقة، ويعمل النمط الانتشاري كذلك في هذا الجزء من القصة على اظهار التوسع والانتشار، بحيث مكنه من الانتقال من نقطة الى أخرى بشكل متسع ومتسلسل والتي تمكن بدورها من وصف العناصر بعمق وبزوايا متعددة.

«كنت قد بدأت اميز أبواب الدخول والمكان المخصص لرئيس الفيستا»[1]

[1] – يوسف ادريس، رجال وثيران، دار النشر، القاهرة، مصر، ط 1، 1991ص 14.

من هنا نلاحظ ان السارد ينتقل من موضع الى اخر في وصف ساحة "الارينا" بكل ارتياح مدرجا داخل عملية الوصف كل ما يقع في مجال رايته الذي يتغير باستمرار، وهنا يكمل الدور الجوهري لهذا الأسلوب او النمط.

إضافة الى ما سبق سمح " النمط الانتشاري " المطبق من طرف السارد في هذا الجزء من المدونة التي نشتغل عليها في الربط بين العناصر، اذ يكمن الهدف في ذلك بخلق صورة متكاملة في ذهن القارئ باستخدام التدرج في الوصف والانتقالات السلسة، كما يركز على التفاصيل المشتركة بين العناصر الموصوفة داخل ساحة "الارينا"

«على مصراعيه انفتح جزء من سور الدائرة الرملية المواجهة للممر الذي يلاصقنا، انفتح على هيئة باب بينما جزء من الموكب الامامي يدلف متأنيا الى الساحة»[1] .

ولا يجدر بنا ان ننسى ان السارد أدرج الربط الزمني في النمط الوصفي المطبق في هذا الجزء، بحيث ذكرنا التسلسل الزمني المصاحب للوصف المكان وهذا بطبيعة الحال ساهم في تقريب الصورة الوصفية للقارئ بشكل كبير وجعله يعيش معه(السارد) لحظة بالحظة.

«كانت ساعتي قد بدأت تشير الى السادسة»[2]

«كانت هذه الأخيرة تشير الى السادسة الى ربع دقائق»[3]

فالتتبع الزمني لوصف المكان مكننا من تخيل مجريات القصة في ساحة المصارعة دون ان نفوت أي جزء وهذه تقنية فعالة في الوصف وبالخصوص مع النمط الانتشاري، اذ يساهم في تغطية كل المكان مرافقا معه توقيته الزمني

[1] – يوسف ادريس، رجال وثيران، دار النشر، القاهرة، مصر، ط 1، 1991ص، 18.
[2] – القصة، ص 15.
[3] – القصة، ص 16.

وهذا يعتبر نوع من التغطية والتي تسجل كل شيء في وقت، وهذا بتأكيد يعود بالفائدة على الصورة الوصفية للمكان والتي تجعل القارئ ينغمس فيها وفي القصة بشكل عام.

كما ان استخدام الرموز في هذا الجزء من القصة (وصف المكان) يتطلب بإلحاح هذا النمط من الوصف (النمط الانتشاري)، وهذا من اجل ربط الاوصاف المختلفة من مواضع متعددة بطريقة معبرة وإبداعية مضيفا نوع من الجمالية على الصورة الوصفية المنقولة في هذا الجزء من البحث.

«المتحف البشري الزاخر الوافد على مدريد والساحة من كل انحاء الارض»[1]

تعتبر اللغة الوصفية من أبرز السمات التي تميز اعمال الطبيب لقاص "يوسف ادريس"، وتميز هذا الأخير في استخدام اللغة بطريقة تجعل القارئ يشعر وكأنه يعيش مجريات القصة بنفسه، وإذ ركزنا على لغة "قصة رجال وثيران" وبشكل محدد الجزء الذي نشتغل عليه في هذا البحث (الصورة الوصفية للمكان) لا استنتجنا ان اللغة تتراوح بين اللغة بسيطة الموحية، وكانتا وسيلة لنقل الصورة الوصفية عن المكان الموصوف، ومنه:

تتميز اللغة البسيطة الموحية من الأساليب السردية التي عودنا بها الطبيب المصري في اغلب قصصه وهذا ما طبقه أيضا على هذه القصة، لكنها في نفس الوقت تحمل دلالات ومعاني عميقة التي اعتمد عليها في التلميح والإيحاء بدلا من التصريح المباشر، فالمكان الموصوف (ساحة الارينا) اتخذ منها وسيلة لتمرير الكثير من الخلفيات الفكرية التي يحملها هذا الأخير (السارد) حول الدور الراس مالية او كما تعرف بالدول الغربية.

«ساحة الارينا لا تختلف عن تلك الموجودة في روما»[2]

[1] – يوسف ادريس، رجال وثيران، دار النشر، القاهرة، مصر، ط 1، 1991، ص 11.

[2] –القصة، ص12.

يصرح السارد في هذا الجزء بان أماكن في إيطاليا و اسبانيا متشابهة لكن بنوع من التلميح فهو يقصد السياسة التي تتبعها الدول الأوروبية هي نفسها و لا فرق بين دولة و أخرى، كما ان هذا النوع من اللغة المستخدمة في نقل الصورة الوصفية للمكان لا تعطي كل المعلومات بشكل كل او دفعة واحدة بل تضع لنا نوع من النقاط الغامضة التي تجعلنا نطرح أسئلة حول المكان الموصوف (الارينا) ،بمعنى اخر تترك مجال للقارئ لاستنتاج بعض الأمور بدلا من ان يشرحها بشكل مباشر، مما ينتج نوع من المتعة عند المتلقي و يشعر انه مشارك في العملية الإبداعية .

كما تكمن دور "اللغة الوصفية البسيطة والموحية " التي وظفها الكاتب في نقل الصورة الوصفية للمكان في الاقتصاد في الكلمات وتفادي السقوط في فخ الحشو وحتى التنميق، حيث قال في أحد الأجزاء من القصة:

«وسكتت الحركة فب الحلبة، وكذلك خيم الصمت والترقب على مدرجات الارينا واضطر أي متحدث ان يخفض صوته»[1].

كما نلاحظ ان اللغة كانت مقتصدة جدا تعبر عن المرغوب مباشرة دون استدعاء الاستعارة او الرمزية من اجل التعبير عن الأجواء التي تعتري ساحة "الارينا" او المكان الموصوف في هذا الجزء من البحث.

إضافة الى ما سلف تعمل اللعة البسيطة والموحية التي وظفها "ادريس" في نقل الصورة الوصفية في التأثير العاطفي على المتلقي او القارئ، بحيث تقوم هذه الأخيرة (اللغة البسيطة والموحية) بتأثير على نفسية المتلقي انطلاقا من الوصف الذي ينقله عن المكان.

«هذا الإحساس الغريب الذي يتملك الجمهور ساعة ليس تافه المضمون ابدا»[2]

[1] يوسف ادريس، رجال وثيران، دار النشر، القاهرة، مصر، ط 1، 1991، ص 21.
[2] – القصة، ص 39.

وبعيدا عن التأثير العاطفي تعمل اللغة البسيطة والموحية ايضا في هذه القصة على الوضوح والدقة في اختيار الكلمات من العناصر الأساسية التي استخدمها الكاتب في نقل الصورة الوصفية عن المكان والذي يعكس الفهم والإيثار على النص (قصة رجال وثيران)، باستخدام الكلمات المباشرة هذا مراعات تجنب الكلمات المعقدة و النادرة و ادرج استعان بالجمل القصيرة التي تجعل اللغة الوصفية للمكان وضحا وسهل القراءة، و بدون ان ننسى تجنب السارد للخطاء الذي يقع فيه الأغلبية و هو "التكرار"، فهو يادي الى تقليل من فعلية الصورة الوصفية التي ينقلها السارد(المكان)، كما يجدر الذكر بان اللغة البسيطة و الموحية الموظفة من طرف "ادريس" ساعدت بشكل فعال ترتيب الأفكار و الجمل بطريقة منطقية و مترابطة، بحيث بدا بالفكرة الأساسية ثم التفاصيل التكميلية لضمان وضوح السياق، أي بداء برصد "الارينا" بشكل كلي ثم تطرق الى الأجزاء الأخرى و التي كانت تحتل المرتبة الثانوية في الصورة الوصفية المنقولة عن المكان، وهذا يوضح المستوى العالي الذي توصل للكاتب "ادريس"

في النهاية نستنج أن المكان هو أحد العناصر المهمة التي تعطي بعد مميز للقصة، بحيث يكون العامل الرئيسي في تطوير الاحداث ويتحكم في رسم القصة بحد ذاتها، علاوة ان هذا العنصر القصصي المهم يمكن ان يكون شخصية أخرى في القصة، كما عملت الصورة الوصفية على تقريبه الينا وذلك بتصويره بشكل دقيق ماديتا غرضها بامتياز، فالوصف يمنح بعد فني لهذا العنصر القصصي المهم و يكشف عن خبايا و اسرار لم يكن يتطرق اليها السارد بل تفهم من بين اسطر الصورة الوصفية المقدمة عن المكان، كما يمكن تمرير أفكار و أراء خفية من خلاله إذ يأدي وظيفة الرمز في هذه القصة .

1). الوصف ورسم الشخصيات القصصية:

لا يخفى علينا بأن الوصف من بين الركائز الأساسية التي يقف عليها اي عمل سرد فهو جزء مهم من الكتابة والتواصل بشكل عام، كما يساعد على تقديم تفاصيل بشكل دقيق واضح وجذاب وانتباه القارئ او المستمع الى الموضوع بشكل فوري وفعال، ومن هذه التفاصيل التي ينقلها الينا وهي "الشخصيات"، اذ تعتبر المادة الأساسية التي تدخل في عملية صنعها داخل القصة.

فلا يمكن ن نمتلك اي خلفية على هذ العنصر المهم (الشخصيات) داخل القصة دون الوصف اذ يعمل على نحت صورة واضحة في اذهاننا حول هذا الشخصيات الموجودة في القصة بشكل مبسط، فالوصف يرسم "الصورة الوصفية " للشخصيات بشكل واضح، وهذا بالتحديد سنتعرف عليه بشكل مفصل ا في هذا الجزء من البحث. يقول "محمد خبوه: "الوصف نشاط فني يمثل باللغة والاشياء والاشكال والاشخاص والأمكنة وغيرها وهو اسلوب من اساليب القصة يتخذ اشكال لغوية كالمفردات والمركب النحوي والمقطع، واي يكون شكله اللغوي فهو يخضع للبنية اساسية "[1].

فالوصف يقدم لنا معارف ومعلومات الازمة لمتابعة السرد، اي انه المكون السردي الذي يمنح ذوق الخاص لهذه الطبخة الأدبية، ودون أن ننسى بأن الوصف يمنح البعد الحركي للقصة والرواية فهو ذو حركة في ذاتية ونجد ذلك في الصفات والمواصفات التي تتصل بحركة الاعمال، بحيث يمكن لهذه الصفات أن تطور وتغير في اعمال الشخصيات.

[1] – محمد خبو، معجم السرديات، دار النشر محمد علي للنشر، تونس، ط1، 2010، ص 475.

يقول الصادق قسومة «يهدف الوصف الى خلق أثر نفسي عند المستقبل، فهذا الجانب كونه يصور مشهدا واقعيا فإنه يهدف كذلك الى احداث اثار مشاعري للقارئ»[1].

فالوصف هو المحرك الذي يسير كل اجزاء القصة او الرواية ويعمل على اظهار نوع من الجمالية التي تلذذ من طعم العمل ابداعي، فكم من قصة دخلت الساحة العالمية بفضل الوصف الذي يعتريها والمستخدم بإتقان.

ولو ركزنا على جانب الشخصيات وبتحديد في عمل في عملية الوصف لو وجدناها من اهم العناصر التي يتكل عليها الكتب في تقديم الشخصيات في اي قصة أو رواية، فهو يلعب دورا حيويا في تقديمها بطريقة واقعية وجذابة كما يساهم ايضا في بناء صورة حية لهذا العنصر المهم (الشخصيات) في اذهان القراء مما يجعلهم يتفاعلون معها بشكل أفضل ويفهمون دوافعها بشكل أعمق.

بالتأكيد الوصف يمكن ان يكشف الكثير عن الشخصيات بما في ذلك مظاهرها الخارجي ذلك عن طريق وصف ملامح الخارجية، مثل: لجسد واللون العيون وطولها وزنها، كما يمكن التوضيح التعابير الوجه من الابتسامة والطريقة التي يتحرك بها الشخص او اللهجة صوتية، فقد تساعد هذه العناصر في توضيح شخصية الشخص داخل القصة بشكل أكبر.

على سبيل المثال: هل يتمتع بحركة متميزة او يتحدث او بلهجة معينة تعكس خلفية ثقافية او اجتماعية؟

ويمكن ايضا النظر في المواقف التي يتصرف فيها الشخص كيف يتفاعل مع الاخرين؟

وهل هو شخص منفتح او متحفظ؟

وهل يبدي تفاعلا ايجابيا مع الناس من حوله ان يفضل الانعزال والابتعاد؟

[1] – صادق قسومة، طرائق تحليل القصة، دار المعارف، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص 262.

كل هذه العناصر سنعرفها من خلال وصف الشخصية، كما يقدمها لنا داخل القصة وذلك عن طريق التعبير عن احوال ونفسها وهذا بتعبير عن الافكار والاحاسيس والمشاعر التي حس بها الشخصية في العمل، علاوة على ذلك يعكس لنا الوصف اهداف ورغبات الداخلية التي تكون في نفسية هذا العنصر المهم من العمل الابداعي (الشخصيات)، و هذه الأهداف ورغبات قد تكون مادية مثل:المال والثروة والاشياء الملموسة او ربما تكون في نفس الوقت اهداف معنويا مثل :الساعي من اجل الارتباط او البحث عن الحب او الراحة او السعي الى الانتقام وخلف الدار وغيرها من الرغبات الداخلية .

ولا ننسى ان الوصف يعمل على ابراز ماضي وذكريات الشخصية ويساهم في تشكيل شكلها واضفاء عمق عليها، وذلك عن طريق وصف الاحداث الرئيسية في الماضي والتأثير الذي احدثته على نفسيتها وتفكيرها وكيف ساهمت في تغييرها مرور الزمن، من هذه الاحداث يمكن ان نذكر:

الترابط العاطفي، أي العلاقات العاطفية الهامة في الماضي والتي مرت بها الشخصية وكيف تأثرت على نظرتها للحياة وتفاعلاتها مع الاخرين، كذلك الاحداث الحاسمة، بمعنى أحدث معينة حدثت في الماضي وشكلت مسار حياة الشخصية بشكل كبير والتي اثرت على قراراتها وسلوكيتها في الحاضر، مثل الندم والتأمل والحلول والتطلعات الى المستقبل، الوصف هو المقدم الرئيسي للشخصية داخل القصة بشكل فني والذي تسمح لنا بتصوير كل تفاصيلها من زوايا مختلفة وبطرق متعددة ، فهو يقرب بين المتلقي(القارئ) وشخصية الموظفة في العمل الإبداعي يعلم الكاتب بانها تلعب دورا منهما في اعمال مخيلة القارئ وتعزيز فهمه، لا يمكن للمدع ان يفرط فيها بأي شكل من الاشكال فيها .

وهذا ما ركز عليه يوسف ادريس في قصة "رجال وثيران "، بحيث استحوذت "الصورة الوصفية" للشخصيات على نسبة كبيرة من الوصف داخل هذا العمل الادبي، اذ يعلم انها تلعب دورا مهما في توجيه القارئ وتعزيز فهمهم للشخصيات، فهي تقوم ببناء الصورة واقعية وحية لها والموظفة داخل هذه المدونة.

مثل قوله«جاري اسباني ضخم الجثة على الصوت وقد لمح دهشتي»[1].

وهنا الكاتب يصف لنا شكل الخارجي لهذه الشخصية وقد استخدم كلمات تساعد على تخيله بشكل واضح وعندما نقراها، بحيث يساعد بتخيلها بشكل واضح ومفصل خاص، الكلمات التي اختارها بعناية والتي تؤدي غرضها بشكل ومن ممتاز، منها "ضخم الجثة"، وهذا يدل على حبه لتناول الطعام بشكل شره وحتى يمكن من خلال ذلك يمكن ان نستنتج بأنه معجب بثقافة الاكل الأمريكية التي اكتسبته سمنة وضخامة.

واستخدم كذلك عبارة "عالي الصوت" وهذا يدل على وقاحة هذا الجار والذي لا يحتشم ويخالف كل قواعد الادب في الاماكن العامة، بل ويمكن حتى ان نقول بأنه عنصري بعض الشيء ويكره السياح الذين يدخلون الى مدرجات "الارينا "لمشاهده المباراة المصارعة، ويؤكد لنا هذا بقوله «أما جار الاسباني فقد كان يبرط ويحادث جيرانه ويحتج»[2].

الوصف الشخصية أو تقديم الصورة الوصفية للشخصية يساهم في توجيه القارئ تشبيهه بشخصية، وهنا الكاتب يصف لنا الشخصية بدقة في قصه "رجال وطيران" الى درجه القارئ يتماهى معها ويتعاطف معها طارة ويشعر بالاستفزاز أو التوتر اطارة الاخرى، ويقول «كان وجهكم حي وقد ابيض تماما»[3].

يعكس لنا الخوف الكاتب على الشخصية داخل القصة من الثور الاسود الذي يساومه في موته وكيف تفاعل معه وكأنه العزيز الذي عرفة منذ زمن بعيد، فنلاحظ بأن الكاتب جعلنا نندمج مع القصة ونتعاطف مع المصارع الذي وضع حياته في الخطر قصد امتاع الجمهور، وعبارة "ابيض تماما" دليل على الخوف الشديد الذي يشعر به هذا البطل داخل الساحة الرملية التي يواجه فيها الكابوس الاسود (الثور الضخم).

---

[1] – يوسف ادريس، رجال وثيران، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط 1، 1991، ص 14.

[2]– القصة، ص 32.

[3] –القصة، ص 31.

ومن جهة اخرى يذوق مشاعر مغايرة عن طريق شخصيات القصة بقوله «ومن الساحة الصامتة الكئيبة المليئة بالخزي والتقزز والندم والاشمئزاز»[1]

فكما سبق وان قلنا بأن الكاتب أكسبنا مشاعر معايرة وأدخلنا في حالة من الكره والاشمئزاز من شخصية المصارع الذي ذبح الثور بشكل وحشي ودون رحمة ذوقنا مشاعر جعلتنا نتفاعل بشكل آخر مع هذه الشخصية الشريرة خاصه بإستعمال الكلمات المعبرة" كالخزي و"التقزز "وغيرها من الكلمات التي تؤدي غرضهم وتكسبنا الشعور بالكره من هذ المتوحش(المصارع) وربما نصل الى حد القرف منه.

كما يساهم الوصف الشخصية في التوجيه التطور السردي، أي بمعنى يتغير الوصف الشخصية بالتطور القصة ليعكس لنا التطورات والتغيرات التي طرأت عليها، على سبيل المثال يمكن ان يتغير الوصف الجسدي للشخصي ليعكس تغيرات في شخصيتها او مشاعرها وهذا ما طبقه طبيبنا القاص في هذه المدونة، فقد صور لنا كيف تغيرت وتطورت الشخصية بتطور داخل القصة.

هنا نأخذ على سبيل المثال" الفتاة الكوبية الجميلة" لتي دخلت الى ساحة "الارينا" في أول مرة كانت خجولة وكان همها الوحيد فقط هو مشاهد المصارعة فقط، لكن بمرور زمن تطورت الاحداث ووقعت في حب" الميتادور" (المصارع) الذي كان يصارع في ساحة "الارينا".

«كانت الفتاه قد تجمدت في مكانها تماما وخيل لي انها كفت عن التنفس»[2].

وهنا يتضح لنا تطور الحال الشخصية منذ ان دخلت وكيف اصبحت، ففي الاول دخلت بدون مبالات ولا تركز على أحد، لكن بمرور الزمن وقعت في اعجاب "الميتادور "بل وتعدى الامر ذلك حتى وصلت الى درجة التعلق به

[1] – يوسف ادريس، رجال وثيران، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط 1، 1991، ص 44.
[2] – القصة، ص31.

واستخدم الكاتب وصف وهذه الحالة التي الت اليها الفتاة بهذه الكلمات «خيلت لأنها كفت عن التنفس وهذا الدليل على أعجب بها الشديد به ويشكل فرق كبير عند الدخول في حياتها.

كما يعمل وصف الشخصيات في هذه المدونة في تسليط الضوء على العلاقات الاجتماعية وهذا باستخدام الكاتب للصورة الوصفية للشخصيات من اجل عكس العلاقات الاجتماعية التي تربط فيما بينهم، وهذا بحد ذاته عنصر الاساسي في بناء القصة وتطورات الشخصيات باستخدام مجموعة من التقنيات التي تعكس المستوى العالي الذي يتمتع به "يوسف ادريس" في مجال القصة العربية.

وأحد هذه التقنيات هي "اللغة الغير اللفظية "، اذ استخدم الكاتب الكثير من اللغة الغير اللفظية في قصة "رجال وثيران"، مثل اللغة الجسد والتفاصيل وصفات تعبير عن العلاقات الاجتماعية داخل القصة سواء بشكل مباشر او غير مباشر، وهذا ما سنراه في هذا المقطع اذ قال «ألقيت النظرة الثانية على صديقي الجديد»[1].

وهنا اللغة الجسد (نظرات) تعكس نوع من الارتباط الموجود بين السارد والميتادور (الشخصية)، فقد عكست لنا الصداقة التي بدأت تنمو بينهما.

«فجاه قررت ان اذهب الى المستشفى»[2].

فالسارد ذهب الى المصارع المصاب في ساحة المصارعة رغم أنه لم يسبق أن تحدث معهم لكن العلاقة التي نمت بينهما وحتى ان كانت عن بعد كان لها مفعول، حتى وان كانت بلغة غير لفظية، قد كان يشعر بالخوف الشديد على صحته وذهب الى المستشفى من اجل الاطمئنان عليه.

[1] – . يوسف ادريس، رجال وثيران، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط 1، 1991، ص9

[2] – القصة، ص 134.

باستخدام هذه التقنية(اللغة غير اللفظية) يمكن الكاتب تعزيز الصورة الكاملة للعلاقات الاجتماعية في القصة مما يجعلها أكثر احساسا واقعية للقارئ.

الى جانب التقنية السابقة نجد هناك تقنيه اخرى تساهم في ابراز الشخصيات وهي "الحوار والتفاعلات "، وذلك الابراز طبيعة العلاقات الموجودة بينهم دخال القصة، أي الشخصيات الموظفة مما يعكس لنا صورة واضحة عليها وطبيعتها النفسية خاصة

«حدثني بالإسبانية ولا افهم الا ان أقول نو كومبريدو اسبانييول»[1]

وهذا الحوار الذي حدث بين السارد الاسباني في المدرجات "الارينا" دليل على ضعف العلاقة بينهما ويمكن القول بأنها اول مرة يلتقيان بل يمكن حتى ان نقول بأن شخصيتهما متباعدة ولا يمكن ان يكون هناك اي صداقة بينهما خاصة مع وجود قائق اللغة والذي هو مشكل بحد ذاته.

ومنه يمكن الحوار والتفاعلات ان تكون وسيلة فعالة لإظهار وتعزيز العلاقة وتعميق وفهم القارئ لديناميكية القصة وتكون سبيل لوصف الشخصية واستنتاج كل صفاتها خاصة الداخلية.

[1] -يوسف ادريس، رجال وثيران، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط 1، 1991، ص14

2). الصور الوصفية للشخصيات في قصة "رجال وثيران":

تعتبر الشخصيات بمثابة روح القصة فهي توظفي فيها الحياة والعمق على الاحداث والمواقف او بالأحرى العناصر الاخرى من القصة، كما تنفرد كل منها بخصائصها وتطوراتها مما يجعل القارئ يتعاطف أو يتوجس منها وبذلك تتحول القصة الى تجربه حياة مثيرة.

وبالطبع في قصة" رجال وثيران" وردت شخصيات عكست الكثير من التفاصيل البشرية والعواطف والتحديات التي يواجهها الانسان في حياته الواقعية، هذا ما اراده الكاتب بحكم أنه يميل الى الواقعية وبالتالي تجعل هذ العمل الادبي أكثر واقعية وقابلة للتأثير على القارئ، علاوة على ذلك فان التطور هذه الأخيرة عبر مسار القصة يخلق رحلة مثيرة للاهتمام ويعزز من جاذبيتها.

وفي الحقيقة وردت العديد من الشخصيات في قصه "رجال وثيران"، ولكن ستتطرق او سنسلط الضوء على بعض منها ماذا بحكم بروزها بشكل واضح داخل هذا الانجاز الادبي المميز(القصة)، ونجد منها:

ا. الشخصية الفتاة الكوبية الحسناء:

تعد شخصية" الفتاة الكوبية" من الشخصيات المركزية داخل القصة فقد حظيت بقسط كبير من الحيز السردي والوصفي، بحيث قدمها السارد الينا بشكل كامل ومتكامل من خلال رصد ادق تفاصيلها سواء الشكلية او حتى السمات المميزة لها، ويجدر بنا الإشارة بأن تفاصيل الخارجية لشخصية "الفتيات الكوبية الحسناء" من الأدوات المهمة التي استخدمها الكاتب لتجسيدها وجعلها أكثر حيوية وواقعية.

ولم يتوقف الامر عند هذا الحد فقط بل احاط بجانب آخر لا يقل اهمية عن البعد الشكلي، حيث ركز عليها من ناحية الافكار ومشاعر ودوافع والنوايا حتى القيم والمبادئ وصولا الى الصراعات الداخلية التي تواجهها الشخصية والتي تدور بين الرغبات المتعارضة وبين القيم والواقع.

والبداية ستكون بعرض على الجانب الشكلي لها ونركز على اهم نقاط التي تبرز صفاتها التي تمكننا من رسم صورة وصفية واضحة عنها.

أولا . البعد الشكلي:

من المعروف على هذه العناصر بأنها تشير الى الجانب المظهري الخارجي للشخصية، مثل الشكل الخارجي والطول وملامح الوجه والشعر والملابس والاكسسوارات والحركة وحتى تعبيرات الوجه، ودون ان ننسى الصفات المميزة لها.

استخدم الكاتب الملامح الوجهية لشخصية "الفتاة بالكوبية الجميلة" من اجل ان يعبر عن جمالها الشديد، حيث صور ها بان هذا جمال خارق يدهش الناظرين وينجذب اليها كل من يراها، خاصة بأنها ذات جمال لاتيني وليس من المعتاد رأيت هذا النوع من الوجه كل يوم، بالخصوص أن السارد بالحكم أنه من دولة عربية وقلة من الإناث يملكنا وجه مثل هذه الشخصية التي أدرجها في هذه القصة.

«كانت جميلة جمالا لاتينيا متفجر»[1]، ومن هذه الجملة يتضح لنا الاندهاش السارد من وجهها الحسن الذي لم يعدد على ان يرى مثله كل يوم، إذا هو مزيج بين الجمال الامريكي والكوبي وهذا ما منحه ذوق خاص عنده بل يمكن القول انه وصل الى درجة الاعجاب بها.

وهذا الاعجاب بالجمال الساحر لهذه الحسناء (الفتاة الكوبية) لم يصب فقط السارد بل حتى "الميتادور "(المصارع) الذي صرع الثور في حلبة "الارينا"، اندهش من هذا الملك الجميل(الفتاة) حتى وصل ان أهدى لها عملية القتل قائلا فيها السارد «أن له الحق فقط في اهداء عمليه قتله للثور الى الحسناء التي يختارها»[2]

[1] – يوسف ادريس، رجال وثيران، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط 1، 1991، ص 60.
[2] – القصة، ص 32.

هنا "الميتادور" (المصارع) اختار" الفتاة الكوبية" من اجل ان يهدي لها عملية القتل التي قام بها اثناء المصارعة وهذا بحد ذاته يؤكد لنا الجمال الخارق الذي تتمتع به هذه للأنثى، والذي جعل المصارع يختارها من بين الالاف من الاناث الموجودات على المدرجات" الارينا "، ولكن هذه الاخيرة (الفتاة الكوبية) هي الوحيدة التي لفتت انتباهه وهذا دليل على صدق قول الكاتب حول الجمال خارق وغير معتادا الذي تتمتع به هذه الكوبية، حيث يقول في جملة أخرى: «جارتي الحسناء اخرجها المشهد من كل تصلبها»[1]

نلاحظ بأن السارد في كل مرة يذكر لنا هذه الشخصية يستخدم الفاظ الجمال والانفراد وكأنها الفتاة الوحيدة الموجود في اسبانيا او بوجه التحديد السائحة الوحيدة الجميلة من بين كل السياح الذين تدفقوا الى ساحة "الارينا" وهذا دليل على ملامح وجهها الجميلة التي تدهش الناظرين، بحيث تستميلك بكل سهولة اليها.

الى جانب الملامح الوجهية تعمق الكاتب أكثر في وصف هذه هي الشخصية باستخدام "التعبيرات والملامح الديناميكية"، اذ تلعب دورا هاما في رسم الصورة الوصفية في ذهن القارئ بشكل جيد وتساهم في تقديمها بأبعاد متعددة وواقعية في هذه القصة، يقول «كانت احدى يديها تقبض على باقة الزهور بالشدة بينما الاخرى تسحق زهرة اختارتها واخرجتها من مكانها، ومضت تمزقها بأصابعها ووجهها اسود بالاحمرار والغيض»[2].

ينقل لنا الكاتب كيف تغيرت ملامح وجه هذه الحسناء (الفتاه الكوبية) وكيف انقلب من جميل الى اسود وشاحب يحمل داخله الكثير من الشر والغيض، اذ أحدث تغيير كامل في تفاصيل الوجهية الى درجة تعجب منها السارد، حيث قال «ومن الحمرة القاتمة وجهها أصبح في صفر العالم الاسباني»[3].

[1] – يوسف ادريس، رجال وثيران، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط 1، 1991، ص 42.
[2] – القصة، ص 75.
[3] – القصة، ص 42.

ومرة أخرى يصور لنا الكاتب تغيرات في الملامح الوجهية التي حدثت لهذه شخصية (الفتاة الكوبية الجميلة) حيث يصف لنا صفاتها وملامحها اثناء تلقي الصدمة، وهنا يقربنا كثيرا من معرفة هذه الشخصية بشكل أكبر

كما يبرز في مشهد آخر قائلا «كادت خدودها تتمزق من تلقاء نفسها»[1].

وهذا أيضا يصور لنا التغيرات الديناميكية التي تحدث لها في مدرجات" الارينا"، وعلى ما يبدو بانها اول مرة تتعارض الى موقفا مثله والذي عاشته (اعجاب الميثادور بها)، اذ أثر في نفسيتها وانعكس ذلك في التغيرات الديناميكية وهذا على حيث حسب الكاتب ينقص البعض من جمالها، إذ في الاول عند ذكرها يربطها مباشرة بالجمال والحسن وغيرها من الالفاظ التي تشير إلى الوسامة والانوثة، لكن بعد تصوير التغيرات التي حدثت في وجهها أو ملامحها لم يذكر تلك الالفاظ بعد ذلك بل اكتفى فقط بالتصوير التغيرات التي حدثت فقط.

إضافة لما سبق استند الكاتب الى تقنية ذكية آخرى في تصوير الخارجي لهذه الشخصية (الفتاة الكوبية الجميلة) وهي الإكسسوارات والتفاصيل الشخصية "، وهي من التقنيات التي ساهم بشكل فعال في معرفتها لهذه الشخصية وابرازها من عدة جوانب، منها سواء حجمها أو هيئتها أو شخصيتها وحتى مكانتها الاجتماعية والخلفية الثقافية والدينية، اذ يساهم في جعلها داخل القصة أكثر تميزا وواقعيا وتعكس اسلوب حياتها، حيث قال «انتزعت جارتي عقدا من الفل كانت حول رقبتها وقبلته وألقته الى الساحة»[2].

[1] – يوسف ادريس، رجال وثيران، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط 1، 1991، ص 31.

[2] – القصة، ص 31.

هنا ينقل لنا الكاتب الاكسسوارات التي ترتديها هذه الحسناء (الفتاة الكوبية) التي كانت تضع عقدا من الفول حول رقبتها، ثم القت به الى الساحة بعد تقبيلها له وهذا ما يعكس المكان المرموقة لها ويؤكد حالتها الميسورة والتي أكد الكاتب ذلك فيما يلي «عرفت انها ابن أحد كبار مزارعي الدخان الذي طردهم كاسترو»[1]

«كانت تعيش وتتعلم منذ طفولتها في ميامي حيث كان لأبيها فيلا يأتي اليها مع عائلته بطائرته الخاصة من عاصمة كوبا (هافانا) ليقضي معها عطلة نهاية الأسبوع»[2] .

وحسب هذا المقطع يوضح لنا الكاتب الحالة المادية لهذه الجميلة والقائها للعقد ليس بالأمر المهم لها ، بل عبارة عن تعبير فقط ان اعجابها للمصارع لكن يمكن أن نستنتج انطلاقا من حالتها المادية، أن هذه الفتاة تحب كل ما يتعلق بالمجوهرات والاكسسوارات الغالية والثمينة، إذ من عادة كل ثري خاصة النساء اهتمام بامتلاك اغلى واحدث الاكسسوارات و المجوهرات بهدف اظهار ثرائها وحالتها المادية، يمكن القول بأن للغاية من القائها لهذا الفل كان بسبب حبها بتباهي امام مشاهدين المصارعة من أجل اظهار مكانتها الاجتماعية وحالتها المادية الميسورة.

ثانيا. البعد النفسي:

لم يكتفي الكاتب بنقل الصورة الوصفية للشخصية للفتاة الكوبية من جانب الشكل والخارجي فقط، بل ذهب الى أبعد من ذلك حيث يتناول البعد النفسي لهذه الفتاه او الشخصية، وذلك بهدف تعميق الفهم القارئ لها ولي عواطفها وتفكيرها وبناء جسر العاطفي بينها وبين القارئ او المتلقي، ويسمح الوصف الداخلي او النفسي بفهم دوافع هذه الشخصية وتطوراتها عبر الزمن ومما يجعلها أكثر عمقا وتعقيدا.

[1] – يوسف ادريس، رجال وثيران، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط 1، 1991 ص 59.
[2] – القصة، ص 59.

واول شيء بدأ به الكاتب وهو اظهار "العلاقة البينية "كيف تتفاعل الفتاة مع شخصيات الاخرى داخل القصة وسارد أحد هذه الشخصيات، ا ذ كانت منفتحة وتتكلم بكل عفوية وثقة معه(السارد) بحكم انها عاشت في امريكا واكتسبت عقليه الفتاه الذكورية، بحيث قال الكاتب «كانت تتكلم بلهجة التي تعرف ما تريد ولا يمكن ان يثنيها شيء عن تحقيقه»[1].

وهذا يعكس لنا الشخصية القوية التي تتمتع بها هذه الحسناء وحجم الهائل من الثقة التي تمتلكها في نفسيتها وهذا راجع الى البيئة التي تربت فيها، وهي البيئة الأمريكية المنفتحة والتي تعلم كل فتاة منذ نعومة اظافرها اسس وقواعد النسوية والاستقلالية والاعتماد على النفس.

بحيث قال الكاتب «كانت الحياة في ميامي قد شنبها وصبغت انوثتها كمعظم الفتيات الامريكيات بعناد ذكورة وحقوقهم وأحيانا بصفاقتهم وخشونتهم»[2]، فالمجتمع الامريكي اكسبها عقلية الذكورة والخشونة وعدم الخوف من اي امر، بل يمكن ان نقول ان رودها على الانفتاح والعيش كل يوم بيومه وعدم الخوف من اي شيء.

في هذه المرحلة أكسبنا الكاتب معلومات جديدة عن هذه الشخصية وعن نفسيتها لم نكون نعرفها من قبل، فقد صورها بأنها تلك الفتاة لعنيدة التي لا تهتم ولا تكترث وعديمة الاحساس ولا يهمها اي شيء وقبها مثل الحجر لا يتحرك ولا يمكن الاي شيء ان يهز هذه الصخرة الصلبة (قلب الفتاة الكوبية).

لكن الامر الملفت من جهة اخرى يكشف لنا عن صفة اخرى، اذ اظهرها بأنها تلك الفتاة الحساسة والتي تتمتع بأنوثة كبيرة وعميقة، حتى هو شعر بهذا التناقض في شخصيتها وكأنها شخص اخر، في الأول رآها ذات انوثة وخجولة وتتصف بكل صفات الفتاة الحساسة والرقيقة التي توقع كل قلوب الرجال بسهولة

[1] – يوسف ادريس، رجال وثيران، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط 1، 1991، ص 60.
[2] –القصة، ص 60.

«نفس الفتاة التي تجمدت محمرة خجلا منذ وقت قليل»[1].

«كانت الفتاة قد تجمدت في مكانها حتى خويا كأنها كفت عن التنفس»[2].

«كانت عينيها تنظران الى أسفل منفتحتين ولكن كان غطاء داخليا اغلقها وسد اذنيها وقطعها كل صلة بين حواسها وبين هدير البحر البشري الصاحب المحيطي بها»[3].

وعبارة" ملكة الإحساس" تنطبق على الفتاة الكوبية انطلاقا من الوصف الذي نقله الينا السارد، فقد اظهرها بأنها بذات قلب حساس ومشاعر رقيقة وتعاني من ضعف انثوي والذي يسهل السيطرة عليها والاستسلام بكل سهولة امام محاولة ضعيفة من رجل، فهي تستجيب لكل محاولات الغزل وباب مفتوح يسهل الدخول اليه لاي غريب.

فهنا الكاتب ادخلنا في حالة من التناقص حول هذه الشخصية اذ من جهة يصورها لنا بأنها تلك الفتاه الذكورية العنيدة التي لا تهتم بشيء وتطبق كل قواعد النسوية وتطبقها بحذافيرها، ومن جهة اخرى يصورها لنا بتلك الحساسة الحسناء التي تستجيب الابسط لمحاولات الغزل وذات أنوثه جميلة وتستطيع ان تستمل كل قلوب الرجال وهذه نقطه تشكل تناقضا حول هذه الشخصية في قصه "رجال واثران"، لكن لسنا نحن الوحيدين الذين دخلوا في حالة من التناقض حول هذه الشخصية (الفتاة الكوبية)، وحتى السارد بحد ذاته كذلك صرح بهذه النقطة قائلا «الحقيقة تدفعك للعجب ان تكون هي نفس الفتاة التي تجمدت محمرة خجولة منذ وقت قليل»[4].

كما احط الكاتب بجانب آخر لهذه الشخصية وصور لنا الحياة العائلية وظروف صعبة التي مرت بها وحتى الاحداث الهامة التي حدثت لها والمشاكل والتحديات التي واجهتها، فهذه الأخيرة (الفتاة الكوبية الحسناء)

---

[1] – يوسف ادريس، رجال وثيران، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط 1، 1991، ص 60.

[2] – القصة، ص 61.

[3] – القصة، ص 61.

[4] – القصة، ص 60.

هجرت إلى امريكا خوفا من سياسة "فيدال كاسترو" الذي قام مع والدها واحرق كل ما يملك من مزارع، وهذا غرس فيها نوع من الكره والغيض لهذا الحاكم الظالم والنظام الاشتراكي بشكل عام.

قائلا«و لكي لا تترك ضلا من الشك اردفت انها ضد كاسترو و انها لا تتمنى شيئا في الدنيا قدر ان تراه مهزوما كذلك المصارع الثاني مدمر»[1].

كما سبق وان قلنا بأنها ضد"كسترو"، فهي تمتلك خلفية سوداء عن هذه الشخصية الاشتراكية المستبدة وترى بأنها الدول الرأس المالية أفضل وأحسن وذات سياسة مساعدة الإنسانية أفضل من النظام الاشتراكي، وهنا وجد الكاتب نفسه في موضع حيرة بحكم انه ذات ميول اشتراكي ويكن الكراهية لدول الغربية، لكن لا يمكن ان يفصح او يصارح عن ذلك بسبب خوفه من خسارة علاقة الصداقة بالفتاة الجميلة، قال في هذا الخصوص«اما ان تكون معها فانت حينئذ صديقها او عليها وضدها لكي تصبح عدوها اللدود الذي لا تتورعوا في محاربته بكل سلاح»[2].

فالكاتب هنا إختار الصمت على أن يصارح بالحقيقة التي يمكنها الدول الغربية وذلك بسبب خوفه أن يخسر العلاقة مع الفتاة الحسناء، هذا رجع لإعجابه الشديد بها حتى أنه سمح في قيمه التي كثيرا ما يشد بها في قصصه وقصة "رجال وثيران" أحد الأدلة التي تبرهن كرهه للدول الغربية، لكن امام سلاح الانثى أصبح يحبها (الدول الغربية) ولا يكن لها اي كراهية، فقط بمجرد الخوف من خسارة العلاقة مع فتاة وكأنها الانثى الوحيدة الموجودة على وجه هذه المعمورة.

ويلا شجاعة هذا الكاتب الذي يتمسك بمواقفه مهما تعثرت الامور وهذا على حسب ما يشيده في قصصه لكن الامر المخجل بأنه ابسط محاولات من فتاة جعلته يسمح في مبداه ويخاف حتى ان يصارح عليها وذلك بسبب

[1] – يوسف ادريس، رجال وثيران، دار النشر، القاهرة، مصر، ط 1، 1991، ص59

[2] – القصة، ص 69.

الخوف من العلاقة، حقيقة مرة تعكس السلاح الفتاك الذي تملكه الانوثة والذي تستطيع ان تغير به حتى المبادئ التي غرست في عقول المثقفين وهو سلاح الانوثة، كتابنا العربي استسلم لها بكل سهولة.

ب. شخصية الميثادور(المصارع):

تبرز شخصية "الميثادور" أو صديق السارد في قصة "رجال وثيران "كواحدة من أكبر الشخصيات تأثيرا واثارة للاهتمام، إذ قدمها الينا كأنها شخصية متميزة وقوية الى جانب صفات أخرى مثل: العزيمة والرزانة والهدوء، كما احط الكاتب بنوع من الغموض الرمزية في هذه الشخصية، اذ تطلب نوع من التركيز والبحث في اعماقها من اجل فهمها أكثر وفك شفراتها.

ومن أجل تحقيق هذا الهدف يجب ان نقف عند العديد من الجوانب والتي تتيح لنا فرصة من اجل فهمها أكثر

وفي البداية سنطرق إلى الجانب بشكلي بحكم أنه اول شيء يجذبنا في القصة ويكون بمثابة سنارة لصيد عقل القارئ أو المتلقي.

1). البعد الشكلي:

لعب البعد شكلي لشخصية "الميثادور" في قصة "رجال وثيران" دورا لا يستهان به، إذ الوصف شكلي لهذا الأخير عمل على إبراز هويته الفردية وتحديد تفرده عن الشخصيات الاخرى، علاوة على ذلك يعزز الوصف الشكلي الانغماس داخل القصة وذلك بتقديم أداق التفاصيل عن الشخصية، وهذا بحد ذاته يشعر القارئ بالمزيد من الارتباط والاندماج داخل القصة.

واول شيء رصده لنا السارد في هذه المدونة وهي" الملامح الخارجية"، بحيث نقلها بدقة كبيرة، إذ بدأ بذكر الملامح الوجهية وكيف يظهر من المكان الذي يجلس فيه السارد، حيث قال «كان وجهه دقيقا نحيل يضع على رأسه الانيق الذي بدأ شعره من الأمام يخف ويستعد لتسليم الجزء الامامي منه»[1].

اول شيء نقله الكاتب او السارد هي الملامح الوجهية التي تخبرنا عن الهيئة الفعلية له، وأنه ذو وجه نحيل (ليس سمين) وهذا يدل على الوزن الخفيف لهذه الشخصية، ويمكن ان نقول ايضا انه يتبع من النظام الغذائي وهذا رجل الى طبيعة عمليه (المصارعة)، والذي يتطلب نحافة ورشاقة في ساحة المصارعة، اذ ان أصل هذه اللعبة مبني على التشويق والافلات من الخطر في كل مرة بالهدف إرضاء الجمهور او على وجه التحديد "السياح".

ويؤكد لنا السارد مرة أخرى نحافة وصغر حجم هذه الشخصية والتي كانت محل تفكيره، وعلى ما يبدو بأنه الحالة الاولى التي شاهدها بهذا الحجم الصغير الذي يعكس حسب وصف له بأن ساحة "الارينا " ليست مكانه المناسب بسبب الصغير حجمه وحتى سنه أيضا، اذ قال «كان يضع مع وجهه نحيف مثلثا رشيقا صغيرا كل ما فيه اذناه رشيقة الصغيرة»[2].

مع حجمه الصغير الذي شد انتباه السارد في مقاعد "الارينا" كذلك يبدو صغيرا في السن كما قال «كان يبدو في الثالثة والعشرون»[3]، وهذا الامر كان محيرا له كيف يتواجد شاب صغير في هذه الرياضة التي تتطلب الخبرة الكثيرة والسنوات من التدريب الطويلة، ولا مجال للخطأ فيها اذ كل زلة او خطا يدفع ثمنه غاليا وتكون روحه ثمنا لاي تصرف ليس في محله.

[1] – يوسف ادريس، رجال وثيران، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط 1، 1991، ص 9.

[2] – القصة، ص12.

[3] – القصة، ص10.

الى جانب ما سلف وصف لنا يوسف ادريس الحزن والتشتت الذي يتدفق من وجه هذا المصارع الشاب (الميثادور) يبدو على حسب كلامه بأنه مرغم على تأدية هذا العمل وامتاع الجمهور(السياح) على حساب وضع حياته في الخطر

«ولكن مجرد النظر في وجهه ومراقبة صمته وهو يتخذ لون الاحزان البريئة»[1]

فالملاح الوجهية التي وصفها لنا السرد لهذا "الميتادور" تعكس الكثير من الاشياء ومنها سياسة الدولة الغربية ومن بينها اسبانيا التي تعبد المال فقط وليس هناك شيء يعلو على الدولار، وان ابناء الشعب الاسباني ليسوا سوى سلعة او بضاعة لتسليه الاثرياء الذين يتحدثون ويتقنون لغة النقود.

فشخصيه" المصارع " هنا اتخذ منها الكاتب وسيلة لنزع قناع الدول الرأسمالية ويظهرها على وجهها الحقيقي التي تتخذ من الناس طريق او جسرا لملأ خزائنها فقط، والإنسانية التي تروج لها في وسائل الاعلام بعيدة عنها كل البعد وشخصيه عكست لنا هذا الحال، خاصة بأن "ادريس" من الكتاب الواقعيين الذين يهتمون بالواقع محاول ان يعكسها ويعري الحقيقة، اذ وظف هذه الشخصية ليعكس لنا حال المجتمع الاسباني وكيف يعيش ابناء الشعب البسيط والذين يستخدمون كدوما بشرية لتسلية السياح الأثرياء على حساب حياتهم.

وبعد تصوير السارد ملامحه الوجهية لشخصية "المصارع"(الميثادور) التي اكسبتنا من خلالها فكرة واضحة عنه تدرجه الكاتب الى وصف ملابسه والاكسسوارات التي يضعها، حيث استهلها بوصف محدد الملابس والتي كانت تدهش الناظرين وتصور الاعين بألوانها واشكالها الجميلة المتقنة التصميم، قال فيما يخص ذلك «كانت ملابسه

[1] – يوسف ادريس، رجال وثيران، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط 1، 1991، ص 10.

بديعة النقوش وحقيقة تستوقف البشر وتلمع زخارفها إذ تحرك وتدمض والجاكية معلقة فوق الكتف الايمن كوضعها التقليدي والسراويل الضيقة حتى تكاد تمنعه الحركة» [1].

بدأ بنقوش الموضوع على ملابس "المصارع" والتي تستدعي اعمال العقل من اجل فهمها ولا يكون أن يكاد أن يلاحظها شخص دون ان تستوقفه، فهي تحامل نوع من الرموز التي تأدي الى الفضول من اجل فهمها فكل من يراها يطرح هذه الأسئلة:

ماذا تعني تلك النقوش؟ ولما وضعت على بزة هذا المصارع؟

وربما وضعت عمدا من اجل ادخال نوع من التشويق والفضول في عقل المتفرج او تكون جزء من مقدمة المتعة التي حضر السياح من اجلها، كما ان هذه الملابس حسب وصف سارد مخصصة ومصممة بعناية لهذا النوع من الرياضة، اذ كل شيء فيها يخيط بطريقة تكون ضيقة من اجل ان تتماشى مع المصارع اثناء عملية المصارعة والتي تتطلب خفه ورشاقة لتنتقلي الساحة الرملية المخصصة لمصارعة الثور اذ الملابس الضيقة هي مناسبة جدا.

والى جانب هذه الملابس البديعة والجميلة والتي ترتديها هذه الشخصية فهي ايضا ذات نظافة وبريق والتي قال عنها السارد«ملابسه أنظف وأجمل من الموكب المنتظر فالخيل التي يركبها البيكادور عجفاء وعجوز وذروعها مهلهلة»[2].

وهنا قام بإظهار اعجابه بنظافة ملابس هذه الشخصية (الميثادور) اذ لجاء الى تقنية ذكية وهي" المقارنة" حيث قام بالمقارنة بين ملابس هذا لمصارع والموكب المنتظر، والذي يبدو أنه اقل جمال ونظافة من زي المصارع فهي طريقة فعلة لنقل الصورة الوصفية لهذه الشخصية تستهل أو تساعد بشكل فعال في تخيل هذه الشخصية

[1] – يوسف ادريس، رجال وثيران، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط 1، 1991، ص16.

[2] – القصة، ص 16.

كما ان النظافة اي نظافة ملابس المصارع لها بعد آخر وربما تعني المكانة المرموقة التي تحظى بها هذه الرياضة والدرجة الكبيرة من الاهتمام الذي نتربع عليها، وربما تعني الاهتمام بالمصارع نفسه اذ يعتبر المقدم والرمز الاساسي لهذه المصارعة والتي تعتبر دخل لا يستهان به للحكومة الإسبانية، ربما تمنح هذه الامتيازات المصارع من اجل تخديره والهامة بانه ذات شان تعظيم وكبير وهذا ما ذكره في أحد المقاطع قائلا «ولكنه الاحساس بالأهمية ذلك الذي يدفع الانسان ليقدم على أكبر حماقة في العالم»[1]

مزاولة هذه الرياضة صورها لنا الكاتب بانها أكبر حماقة في العالم، إذ تضع كل حياتك بهدف إرضاء الجمهور وملء جيوب الحكومة الاسبانية على حساب حياتك، وان الاهتمام والعناية الخاصة التي تحظى بها هذه الفئة من المجتمع (الميتادورات) ليست سوى مخدر لهم لكي يستمروا على اعطاء الكثير من المتعة للسياح الذين بدورهم يدفعون المال للحصول عليها، وبطبيعة الحال الحكومة هي المستفيد الاكبر، اما المصارعين فهم لا يحصلون سوى على بعض الفتات فقط.

«المصارع في اسبانيا ليس بمجرد نجم رياضي بأنه اولا واساس البطل الشعبي واداه للبطولة»[2].

ينقل لنا السارد في صفه للمصارع بأنه يتعدى كونه نجم ويؤكد لنا ما قلناه سابقا على أن هذه السياسة خبيثة التي تتبعها الدولة الإسبانية، بحيث توهم عقول هذه الضحايا (المصارعين) بعقلية البطل وشجاعة والقوه وهو رمز لشجاعة .... وغيرها، من اجل مواصلة حصد الثروة الطائلة وراء هذه الرياضة الخطيرة، فهي سياسة تتبع خارج لعبة المصارعة، وأعني ليست فقط في اسبانيا من تمشي على هذا النهج بل وحتى في دولنا العربية تتبع تهذه السياسة وأفضل ان أطلق عليها "سياسة التنويم"، اذ يكون الحاكم المستفيد الاول على حساب ظهر العبيد او

[1] – يوسف ادريس، رجال وثيران، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط 1، 1991، ص 53.
[2] – القصة، ص 48.

العامل ومن اجل ضمان استمرارية الحال يعمل على مدحه والثناء عليه، وهنا يمكن ان نستدعي مثال جزائري ينطبق على هذه الحالة اي الشخصية التي تصارع في القصة: "ربي يكثر الهزوز باش يعيش الفايق"

وهذا يلخص لنا الحياة الشخصية "الميثادور" الذي يضع نفسه على المحك قصد امتاع الجمهور وحصد الاموال للحكومة الاسبانية، التي تكتفي بدورها بإنفاق بعض من الدولارات من مصادرها على اجرتهم وعلى بعض لملابسهم النظيفة لا أكثر وبالمقابل هو يضع كل حياته مقابل ذلك.

2). البعد النفسي:

بعيدا عن الوصف الشكلي فقد اخذنا السارد في رحلة أكثر متعة حول الشخصية "الميثادور" في قصه" الرجال الوثيران" حيث الم بجانب جديد يقل أهمية عن بعد الشكلي، والذي من خلاله نعرف تبلور صورة الوصفية هذه لهذه الشخصية بطريقة واضحة ودقيقة وهذا هو "البعد النفسي".

إذا اتخذ منه خير وسيلة للكشف عن التفاصيل حيوية حول هذه الشخصية (المصارع)، وذلك عن طريق تسليط الضوء على عدة نقاط مثل المشاعر التي تراوده والصراعات الداخلية التي تعصف به هي وكيف تؤثر على سلوكه وقراراته، وبالطبع يعمل الوصف النفسي لهذا الأخير على ضفاء عمق للقصة وجعلها أكثر تشويقا بحيث يسمح للقارئ بالاندماج في عوالم هذه الشخصية وفهم تحولاتها العقلية والعاطفية، قائلا «حزنا لابد شفافا بحزن الملائكة او ابتئاس الأطفال»[1].

تعكس لنا هذه العبارة نفسية هذه الشخصية وما تشعر به عند دخوله الى ساحة "الارينا "وما نقله الينا سارد الدليل على الخوف الشديد وعدم الاطمئنان الذي يحس به هذا المصارع الشاب، اذ يبدو بأنها يفتقر للخبرة وعليه

[1] – يوسف ادريس، رجال وثيران، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط 1، 1991، ص 10.

ولم يتعود عليها (مصارعة الثيران)، ويمكن ان يفسر هذا الخوف وعدم راحلة التي تعتري نفسية هذا الأخير(الميثادور) رجع الى حدسه الذي يخبره على وقوع اي مكروه له في وقت لاحق.

ولكن من زاوية اخرى يصور لنا شجاعة هذا البطل(المصارع) بطريقة غير مباشرة وذكية، بهدف ابراز قوته الداخلية(الشجاعة) التي يتمتع بها هذا الشاب الصغير وذلك عن طريق تصوير أو وصف خصمه الذي يوجهه الذي يختزل وحشية الحياة داخله قائلا «هذا المبعوث الداكنة يمثل كل ما في الحياة من قوة وتعطش للعدوان والرغبة في تحطيم والدم والتخريب»[1].

من يجرء ان يقترب هذا المخلوق المتوحش ذو القلب الأسود الذي يختزل فيه كل معنى العنف والتحطيم، حيث ان السارد بعظمه لسنه اعترف بأنه خاف منه حتى وهو بعيد كل البعد منه بل جالس في مدرجات "الارينا " وهذا الدليل على الوحشية التي يحملها هذا الثور قائلا في هذا الخصوص«اندفعت تعصف بكل اتجاه عاصفا بث والرعب في قلوب المشاهدين الذين تفصلهم عن الثور الهائج مسافات وحواجز»[2].

فالمشاهد بعيد كل البعد عن هذا المخلوق الأسود(الثور) ورغم ذلك يشعر بالخوف فبمالك "الميتادور الصغير" النعيم الذي هو في مواجهة مباشرة مع هذا الكابوس المرعب، فالشخص الشجاع فقط من يقوى على مواجهة هذا الغضب الحيوان وهنا السارد تفنن في وصف شجاعة هذه الشخصية(المصارع) عن طريق وصف وحشية خصمه، مواجهته تتطلب الكثير من الشجاعة وبرود الاعصاب.

كما عرفت ان السارد على جانب الاخر من شخصية المصارع شاب او "الميتادور"، هو الجانب الرومنسي اذ يستطيع هذا الأخير (المصارع) ان يسرق اي قلب جنس الاخر بكل سهولة، حيث يتمتع بخفة الدم وهذه العبارة

[1] – يوسف ادريس، رجال وثيران، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط 1، 1991، ص 23.
[2] – القصة، ص 23.

خير دليل على ما قلناه «وبعد ان كان قد استدار ليكمل الدورة وقف وانحنى والتقط الازهار في الجزء الذي انفرط منها وقبلها ورفع يده مشيرا بها الى الفتاة»[1].

من هنا نلاحظ مدى رومانسية هذه الشخصية(الميثادور) ومعرفته كيف يتعامل مع الجنس الاخر أو الجنس اللطيف، اذ يختار المفاتيح المناسبة للدخول إلى قلوبها بسهولة وبشكل نحن نتحدث دقيق الفتاة الكوبية العنيدة التي كانت مسلحة بالعقلية الامريكية المحشوة بالنسوية والمعادية لكل محاولات التقرب من انوثتها، الا ان هذ الاخير تمكان من الاستحواذ على قلبها وامتلاكها بشكل سريع، وهذا ما نرها في هذا القطع «كانت الفتاة قد تجمدت في مكانها تماما»[2]

وسحر الانجذاب لم يصب فقط الفتاة الكوبية الجميلة، اذ تعدى الامر ذلك يشمل حتى السارد حتى هو الآخر تأثر بهذه الشخصية(الميثادور) وكان معه صداقة افتراضية حتى لو لم يسبق له أن تتحدث معه قائلا « هكذا ألقيت النظرة الثانية على صديقي الجديد»[3]، منذ ان رآه سارد الدخل الى قلبه وكأنه هذه المصارع يمتلك جميع مفاتيح القلوب، فهو يدخلها دون ان يستأذن ويشد انتباه اي شخص ويؤثر فيه بسهوله تامة، اذ قال السارد في هذه الخصوص«اما هو فقط كان بالنسبة لمجرد وجه اخترته عيني من بين الالاف لتلمحه»[4].

فالشخصية الساحرة والوجه البريء الذي يملكهما هذا "الميثادور" لا يمكن ان يقاوم، ومن اجل ان تفهم الفكرة أكثر يمكن ان نشبهه بالقط الجميل الاجتماعي المدلل الذي ينال الحب من طرف اي شخص يراه.

[1] – يوسف ادريس، رجال وثيران، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط 1، 1991، ص 31.

[2] – القصة، ص31

[3] – القصة، ص 9.

[4] – القصة، ص 30.

ولو ركزنا أكثر لا وجدنا تأثيره(المصارع) على السارد كان بالغا جدا أكثر حتى من الفتاه الكوبية الجميلة، اذ أصبح يمكن له مشاعر الخوف والفرح وكأنه يعرفه منذ زمن بعيد، فعندما فاز هذا المصارع في مباراة المصارعة مع الثور فرحه السارد فرحة كبيرة وكأنه بمثابة امه الحنونة التي تشجعه من بعيد فوق مدرجات "الارينا"

حيث قال «ودون ان أحس وجدت نفسي أصفق بحماس زائد وكأني القاه بعد غيبة طويلة في ادغال خطيرة ومجهولة»[1].

ونأكد الكلام الذي قلته بشائن السارد وتأثره بهذه الشخصية(الميثادور)، بحيث وصل الى درجه اتخاذ دور الام والاب في ان واحد اتجاه هذ الشاب الاسباني الساحر (المصارع) حيث قال«اتمنى لو كان باستطاعتي أن اقفز اليه واعانقه واضمه ذلك الابن الضال الى صدري واتأكد بنفس انه حقيقة خرج سالما ومعافا قبل ان ينفجر احساسي بخيال الاب انه لم يخرج معافى فقط وانما بطلا أيضا»[2]

على هذه الشخصية التي تفلح في استعماله القلوب الاخرين بكل سهوله فهذا الامر السحري وغير اعتيادي عندما تصادف شخصية تأثر على غيرها من الناس دون كلام حتى بعض الاحيان دون النظر اليها حتى، ويقال "القلب الطيب يجذب اليه القلوب المشابهة"، وهذه شخصية تنطبق عليها هذه المقولة.

[1] – يوسف ادريس، رجال وثيران، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط 1، 1991، ص 30.

[2] –القصة، ص30.

قبل الغوص في تفسير العلاقة بين الواصف والشخصيات الموصوفة و(الفتاة الكوبية الجميلة والميثادور) يجدر بنا الاشارة بان الشخصية السارد او الواصف هي جزء من القصة ومشاركة فيها، بحيث نقل لنا "الصورة الوصفية" لهدتين شخصيتين باستخدام ضمير المتكلم "انا".

وهذ بحد ذاته ادى الى تكوين علاقة تفاعلية مع الشخصيات الموصوفة (الفتاة الكوبية الجميلة والميثادور)، اذ هو ايضا شخصية ثالثه تتفاعل مع هاتين السابقتين (الشخصيات) التي قد تطرقنا اليهما في المرحلة الماضية من هذا البحث.

فسارد او الواصف عمد بان يكون جزء من القصة ويندرج ضمن الشخصيات التي وصفناها، وذلك بهدف ان يشارك معنا او يقسم معنا متعة رحلة الاستكشاف رياضة المصارعة والمكان الذي تقام فيه واما يحدث داخل "الارينا" بشكل عام.

ولهذا كانت العلاقة بينه وبين الشخصيات التي ذكرناها ذات طبيعة التفاعلية، وبالطبع هذا الأخيرة (العلاقة التفاعلية) تمتاز بعدة ابعاد وجوانب مختلفة.

على سبيل المثال "الحوارات المباشرة وغير المباشرة، بحيث ان الواصف في قصه "رجال واثيران" تفاعل مع الشخصيات التي تطرقنا اليها بالحوارات سواء كانت بطريقة مباشرة أي وجها لوجه أو بطريقة غير مباشرة مثل الاتصال البصري والتعبيرات الوجهية، إذ من خلالها ي يكشف لنا الواصف عن جوانب خفية على الشخصيات الموصوفة ويقدم لنا معلومات دقيقه عنها.

على سبيل المثال في الحوار المباشر حين تفاعل وتحدث مع شخصية "الفتاة الكوبية" والتي اكتشف من خلاله(الحوار) الكثير من الاشياء، على سبيل المثال عندما قال «حين اخبرتني انها من كوبا»[1].

في هذا الحوار الذي دار بين شخصية "الفتاة الكوبية الجميلة" والسارد كشف من خلالها عن العديد من التفاصيل التي كنا نجهلها من قبل على غرار التفاصيل الشكلية، "فالحوار المباشر" من اهم التقنيات التي تكشف عن أشياء أكثر دقة وتفصيل عن الشخصية الموصوفة (الفتاة الكوبية الميثادور)، إذ تدخلنا في تفاصيل جديدة الى درجت أنها تشكل لنا نوع من الصدمة وذلك باكتشاف أشياء مغايرة للخلفية التي بنيناها في الأول (عندما نراقبه مصروفاتها وشكلها الخارجي).

إلى جانب الحوار المباشر استخدم الكاتب أيضا طريقة تفاعلية اخرى مع الشخصيات وهي الحوار الغير المباشر والغاية منها من اجل كشف عن اشياء التي لم نتمكن من معرفتها من خلال الحوار الكلامي فقط، فالوصف عن طريق الحواس يكون أفضل وافعل وانس في بعض الأحيان إذ تعجز اللغة أو الكلام والاخذ والعطاء عن تصوير ونقل ما نرغبه بدقة (توصيل الفكرة المرغوبة).

إذ أن في بعض الاحيان اللغة تقع في فخ الحشو دون تأدية الوظيفة المرغوبة لوصف الاشياء التي نرغبها، فهذه التقنية (الوصف الغير المباشر) يؤدي تلك الوظيفة بشكل فعال أكثر من الحوار، على سبيل المثال عندما قال السارد «ألقيت النظرة الثانية على صديقي الجديد وكان بين نظرتين عاما»[2].

وهذه النظرات في " الحوار الغير مباشر" تظهر لنا الكثير من المعنى التي تغنينا عن الحوار وكثرة الكلام من اجل التعبير عن مدى العلاقة القوية الموجودة بين سارد وبين المصارع، ويمكن ان نقول بطريقه اخرى بانها تختزل الكثير من الكلام فهي تؤدي المعنى مباشرة دون لف ودوران.

[1] – يوسف ادريس، رجال وثيران، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط 1، 1991، ص50.
[2] – القصة، ص 19.

كما لجئ سارد الى تقنية اخرى وهي "الأفكار والمشاعر"، اذ عمل الواصف على نقل الصورة الوصفية لهذه الشخصيات (الفتاة الكوبية الحسناء والميثادور) التي تطرقنا اليها سابقا عن طريق التفاعل معها في افكارهم ومشاعرهم، حيث اتخذ منها انسب وسيلة للتعبير عنها ووصفها خاصة من الجانب النفسي والداخلي وهذا يساهم في تقديم صورة واضحة عن كيفية رؤيته لهذه الشخصيات (الفتاة الكوبية والميتادور) وبالتالي يعمق فهم القارئ حول التفاعلات والعلاقات الموجودة بينه وبين الشخصيات المذكورة.

«مشاعرنا دائما تتحرك بإرادتنا وانما رغما عنا شعرت بالاسى»[1]

فتفاعل عن طريق "الأفكار والمشاعر" يبرز جوانب جديدة عن الشخصية ويجعلنا نفهم نفسيتها أكثر كما نكسب من خلاله خلفية قوية عن هذه العناصر من القصة (الشخصيات)، وذلك بتفاعل معها عن طريق المشاعر والافكار اذ هي وسيلة فعالة في ابراز العلاقة بينهم وهذا المقطع من المدونة يأكد قولنا

يقول «حسست أنى أشفق عليه شفقة حقيقية صادقة»[2].

"التركيز على تطور الشخصي، وهذه النقطة تعتبر عنصرا مهما في بناء العلاقة التفاعلية بين الوصف والشخصيات الموصوفة عن طريق التغيرات في السلوك والمواقف التي تطرأ عليها، حيث يوضح كيفية تطور سلوك الموصوف مع مرور الزمن وكيف يتعلم من الخبرات ....الخ ، و كيف ان تجربة الشخصيات في الحياه اثرت على تطور شخصيتها وتشكيل طريقة تفكيرها وتصرفها في المستقبل، كما أنه يتبع مسار رحلتها منذ بداية القصة حتى نهاية، مما يعكس وتغييرها على مادى تلك الرحلة(القصة) وهذا ما سمح للسارد أو الوصف بإنشاء علاقة تفاعلية مع شخصية بكل أريحية

[1] – يوسف ادريس، رجال وثيران، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط 1، 1991، ص 29.
[2] – القصة، ص 29.

من المعروف بأن نمط الوصف يتمثل في الطريقة التي يستخدمها الكاتب أو السارد في وصف الشخصيات أو احداث او حتى الاماكن في القصة والرواية، اذ يهدف من خلاله الى اثراء تجربة القارئ او المتلقي بصفه عامة بحيث يعمل على توجيه تخيله ويحفزه على الاندماج داخل القصة التي ينقلها.

وإذا ألقينا النظر الى المدونة التي نشتغل عليها (قصة رجال واثيران) وبتحديد الجزء الذي نشتغل عليه وهي "الصورة الوصفية لشخصيات"، لا وجدنا بأن الكاتب في هذا الجانب دمج بين نمطين وهما " المركب والانتشاري والبداية سنبدأ" بالنمط المركب" ونحاول الاحاطة بكل جوانبه في هذا الجزء وسنتعرف عليه:

"النمط المركب" وهو من الاساليب أو تقنيات التي عودنا بها الكاتب المصري يوسف ادريس في كتاباته من أجل صياغة وصف الشخصيات في قصصه بشكل مفصل وشامل، ولم تستثنى هذه القصة التي نشتغل عليها من هذه التقنية، اذ وصف لنا شخصيات " الفتاة الكوبية والميتادور "بطريقة تشبه تصوير السينمائي وجمع بين الوصف المظهري والنفسي، كوصف الملامح واللباس والسمات إلى غير ذلك، كما أن نمط الوصف المركب للشخصيات يحتوي على الوصف التفصيل، وذلك باستخدام تصوير دقيق ومفصل لهذا بهدف خلق صورة واقعيه وقابلة لرسمها بسهولة في ذهن القارئ.

ونجد في القصة بقوله «ويصبح همها الوحيد في الدنيا هنا معلقا بهذا المثلث الشاحب الرشيق»[1]

كما استعمل "الرمز" بطريقة ذكية في هذه القصة، إذ يضفي من خلاله معنى عميق في وصفه الشخصيات وتحفيز تفكير القارئ بشكل مختلف، تعد شخصية "الميثادور" من الرموز التي تلخص لنا طبقة الكادحة التي تعمل على ملء الجيوب طبة رافعه(الحكومة) على حسب حياته دون الاستفادة من أي شيء تقريبا

يقول «فتصور اسبانيا بلا مصارعة الثيران من المجنون الذي يأتيها»[1].

[1] - يوسف ادريس، رجال وثيران، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط 1، 1991، ص 61.

«ان إقصائيتانا الرسمية تقول ان بلادنا تستقبل في الصيف في الموسم المصارعة ربع مليون سائح انهم يأتون على امل ان يقتل الثور المتوحش رجل ذا السيف»[2].

وهذا يوظف الكاتب الشخصية "المتادور" كرمز للكادحة والعبودية التي استخدمها الدول الغربية ولا تزال تستخدمها الى يومنا هذا لكن بطريقة معينة وبمصطلحات حديثة محاولة اخفاء نواياها والظهور بصوره الدولة المثالية التي تهتم بالإنسانية والانسان، كما عودتنا في القنوات وكأنها ملك في الارض لكن لحقيقة مغيره تماما و "ادريس" استخدام هذا الرمز (شخصية الميثادور) من اجل تمرير هذه الفكرة وتوصيلها الى القارئ خاصة المثقف العربي والتعريف بالوجه الاخر لهذه الدول.

الى جانب نمط الوصف المركب كان هناك نمط آخر وهو "نمط الوصف الانتشاري " أنه يتميز بالتفاصيل وصفية مفصلة يمكن ان نشبهها بأنها بمثابة توزيع عشوائي أو انتشاري أو غير منتظم للوصف في المجال السرد، وهذا ما يخلق تأثيرا ولتشويقا وغموضا، كما يتميز هذا النمط بوجود التفاصيل دقيقة ومفصلة تنصره على مدار القصة بطريقة غير متسلسلة وذلك عن طريق الانغماس في البيئة القصصية الذي يحفز فضول وتفكير المتلقي في هذا الإنجاز الادبي.

وينطبق النمط الانتشاري في هذه القصة على الوصف الشخصية "الفتاة الكوبية حسناء" ومن اجل اظهار

إذا يصور ويصف لنا شخصيه "الفتاة" بالجانب العاطفي والحسيني، حيث وضعية الاولى يصفها لنا بأنها ذات احساس وقلب يدق بالحب والحنان وكأنها ملكة الاحساس العالم فهي رمز الأنوثة والحنان، حيث قال:

[1] – يوسف ادريس، رجال وثيران، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط 1، 1991، ص 138.

[2] – القصة، ص 139.

«كانت الفتاة قد تجمدت في مكانها تماما حتى خيل الي أنها كفت عن التنفس بعد ما أرسل قلبها كل ما استطاع ارسله من الدم الى وجهها حتى كادت خدودها ان تتمزق من تلقاء نفسها»[1]

وهذا يبين لنا مدى الحساسية هذه الأخيرة (الفتاة الكوبية الحسناء) ومقدار الانوثة العالية التي تتمتع بها ان كان قلبها قد كده يتوقف من النظرات التي قدمها المصارع اليها عندما انتهى من مصارعة الثور.

ومن موضع اخر يصورها السارد بطريقة مغايرة لما قدمها في الأول، اذ بعد ان قدمها وعرفها الينا بأنها ذات إحساس وحب .... الخ، وضع لنا صورة ووصف مغاير لها وهذا بحد ذاته تطبيق "للنمط الانتشاري"

«كنت أتمنى لو استجابت للضعف الانثوي مرة اسقطت دمعة، اذ ليس هناك شيء أجمل من ان ترى العناد المدلل وهو يتحطم امامك رغما عنه»[2]

فالنمط الانتشاري الذي طبقه "يوسف ادريس" في هذه القصة وبشكل ادق الشخصيات الموظفة وعلى وجه التحديد "الفتاة الكوبية الحسناء"، وهذا سمح لنا بأن يعرف لنا بشكل ادق ومن زوايا مختلفة وعديدة، فهذا النمط(الانتشاري) تناسب كثيرا مع نوعية الشخصيات الموظفة في هذه المدونة.

[1] - يوسف ادريس، رجال وثيران، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط 1، 1991، ص 31.
[2] - القصة، ص 60.

من المعروف بأن لغة الوصف تعني بها اللغة التي يستخدمها الكاتب لوصف الشخصيات او مكان او شيء ما بطريقه تجعل القارئ يتخيلها بوضوح وبشكل دقيق ومفصل، الهدف هذه الأخيرة (لغة الوصف) الى ايجاد صورة واقعية في عقل المتلقي وهذا بطبع يساهم في تعزيز الفهم القصة واثاره مشاعر والاندماج في عالمها

أما فيما يخص اللغة الوصية التي استخدمها" يوسف ادريس" في وصف شخصيات سابقة (الفتاة الكوبية والميتادور) وهي اللغة" واقعيه بسيطة"، إذا وجد فيها أنسب وسيلة للتوصيل التفاصيل بشكل دقيق عن هذه الشخصيات وخلق صورة حية عنها في اذهاننا.

فعلى سبيل المثال استخدم الالوان بطريقة مبسطة من اجل ايصال رسالة بشكل واقعي على الشخصية الموصوفة وهذا ما نراه في العبارات التالية:

«وجهه اسود باحمرار والغيظ»[1]

«وبوجهه الليموني اصفر داخل الفرس»[2]

«ومن الحمرة القانية شحب وجهها حتى أصبح في سفر العالم الإسباني»[3]

فوجد في الالوان وسيلة جيدة للتعبير عن الشخصيات وعن التغيرات التي تطرأ عليها، فهي تمنح لها وحتى الكلمات المستخدمة في التعبير أو الوصف هي بسيطة غير متشعبة ولا تحمل رموز أو اقفال تستدعي الكثير من البحث من اجل فهمها فعلى

[1] – يوسف ادريس، رجال وثيران، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط 1، 1991، ص.75

[2] – القصة، ص 72.

[3] – القصة، ص 42.

سبيل المثال قال«وجهه أسود »، فهو يقصد بالفعل وجه الفتاة الذي يصفها وليس مجرد رمز او تشبيه بل يعني الوجه بحد ذاته، وهنا يكون التعبير بسيط وواقعي.

ولو نظرنا الى الوصف البصري الذي استخدمه في القصة او اللغة المستخدمة للوصف البصري او الشكلي بشكل ادق، سنجدها بسيطة ايضا وليس فيها الكثير من التعقيد لكن في نفس الوقت فعالة بحيث وفر من خلالها تفاصيل حول هذه الشخصيات (الفتاة الكوبية الحسناء والميثادور) ووضع من خلالها اهم المعايير التي يمكن ان نتخيلها بها كأننا كنا مع الكاتب في تلك اللحظة ونشاهد بعينه، قد وصل لنا هذه الصفات البصرية بالغة بسيطة وواقعية وهذا ما يظهر لنا في الأمثلة التالية:

«كانت عينيها تنظران الى الاسفل مفتوحتين»[1]

«توقفت حركتها كان الحادثة قد حنطتها على اخر وضع كانت فيه»[2]

وهنا نلاحظ بأن هذه اللغة البسيطة مكنتنا من الاندماج مع الشخصيات وعيش التجربة القصة مشاهدة المصارعة وكأننا معه في مدرجه" الارينا"، حتى ان الكلمات الموظفة في هذه الأمثلة عليها فهي ذات بساطه كبيرة وبإمكان اي قارئ ودون اي خلفية ادبية ان يفهمها بشكل بسيط، عندما تقول "كانت عينيها تنظران الى الاسفل منفتحتين"، فيمكننا ان نتخيلها بكل سهولة ونعرف بانها في اندهاش او في صدمة.

بالمجمل فان لغة الوصف التي استخدمها السارد في نقل الشخصيات بسيطة ولا تستدع الكثير منها البحث من اجل فهمها، ويمكن ان نقول فإن هذا الأخير (السارد) على استخدام هذا نوع من اللغة لكي يستحوذ على أكبر عدد من القراء فاللغة الراقية والصعبة تطلب قراء ذات خليفة أدبية قوية فالكاتب انته الى هذه النقطة بالتحديد.

[1] – يوسف ادريس، رجال وثيران، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط 1، 1991، ص 31

[2] – القصة، ص 32.

خلاصة

في نهاية هذا المبحث نستنتج ان الصورة الوصفية كانت وسيلة فعالة في تقديم ابعاد جديد لهذه القصة التي لم نكن لنعرفها دونها، بحيث في الجزء الأول تطرقنا الى الصورة الوصفية عن المكان وطريقة تقديمه الينا من طرف السارد التي أظهر من خلالها عدة نقاط سواء ثقافية أو دينية وحتى سياسية، كما بين الأثر النفسي والمشاعر التي ينتجها هذا العنصر الموصوف (ساحة الارينا) وهذا التأثير لم يحز فقط السارد بل وحتى الشخصيات الموجودة فيه إضافة الى ذلك استخدمه هذا ا(السارد) كنوع من الرمز و الإيحاء من أجل تمرير أفكار خفية وتوجهات شخصية دون التعبير عنها فكانت الصورة الوصفية للمكان انسب وسيلة .

إلى جانب الصورة الوصفية للمكان تطرق "ادريس" إلى الصورة الوصفية للشخصيات والتي اتخذنا من شخصية "الفتاة الكوبية الجميلة والميثادور" عنصرين لنقل الصفات الجسدية والشكلية وحتى النفسية، حيث تعرفنا على الفتاة الكوبية الجميلة في المقام الأول واحطنا على كل صفاتها الشكلية والجسدية وألقينا الضوء على نفسيتها والعوامل التي أدت الى تشكلها، إضافة الى ذلك استخدمت هذه الشخصية من اجل التعبير عن المرأة الغربية بشكل عام رغم أنه لم يصرح بذلك بشكل مباشر.

بعد" الفتاة الكوبية " تطرقنا إلى الصورة الوصفية لشخصية "الميثادور" والتي تعرفنا هو الاخر عن صفاته الشكلية والجسدية وحتى النفسية، بحيث قام السارد بنقل الصورة الوصفية له بشكل دقيق الى درجة يمكن أن تتخيله في ذهنك بشكل بسيط، وهذه بحد ذاته ورقة رابحة لهذه القصة والكاتب على حد سواء، كما اتخذ السارد من الصورة الوصفية لهذه الشخصية (الميثادور) وسيلة الادراج لمسته المعتادة في قصصه و هي لمسة "الواقعية"، و التي عبر من خلاله عن معاناة الشعب الاسباني و جشع حكومتهم التي لا تفهم سوى لغة المال او الدولار، إذ من خلال الوصف المقدم له تمكننا من استنتاج أشياء و أشياء حول هذا البلد السياحي و الدول الغربية بشكل عام والتي تتدعي المثالية .

خاتمة

في الختام وبعد الدراسة والتحليل والبحث في موضوعنا والذي طرحنا من خلاله إشكالية خصائص الصورة الوصفية في "قصة رجال وثيران "للكاتب المصري يوسف ادريس، بحيث تطرقنا إلى الصورة الوصفية السردي كل أجزائها، بعدها تدرجنا الى الصورة الوصفية في السرد و التي تطرقنا فيها إلى عنصرين مهمين و هما، أنواع الصور في العمل السردي و التي تناولنا فيه بتفصيل الصورة الرمزية و السردية و الجمالية و غيرها من الصور التي ساهمت بشكل فعال في المواجهة هذه المدونة، أما فيما يخص سياقات الصورة فقد تطرقنا فيه الى الكثير من الأشياء (السياقات) منها، السياق الذهني و اللغوي و البلاغي و النصي و ...غيرها، والتي كانت زاد نافع في مواجهة الجزء التطبيقي من هذا البحث.

إلى جانب ما سبق وفيما يخص المبحث الثاني، فقد تطرقنا إلى خصائص الصورة الوصفية في قصة "رجال وثيران" ليوسف ادريس، حيث تناولنا في الأول الصورة الوصفية للمكان، حيث توصلنا الى مجموعة من النقاط:

- تساهم التفاصيل الحسية (الشم والسمع والتذوق والبصر) في نقل الصورة الوصفية "الارينا" عمل على عكس صورة حية ومشوقه لهذا العنصر القصصي المهم وأدرج المتلقي فيه فهي تصور لنا هذا العنصر الادبي بشكل دقيق ومحدد.
- عمل المجاز والتشبيهات والاستعارة والكناية الموظفة في نقل الصورة الوصفية للمكان على إضفاء عمق وجمال للوصف.
- تتناول الصورة الوصفية لمكان المصارعة (ساحة الارينا) جانبا ذات أهمية كبيرة وهو الجانب النفسي، إذ يربط هذا الآخر بالمشاعر الشخصيات مثل الشعور بالأمان أو بالخوف أو الفرح والحزن، وهذا يساعد في تعزيز الجو العام القصة وتأثيرها على القارئ بشكل فعال.
- عمل الوصف المنقول عن ساحة المصارعة على إعطاء بعد ثقافي وتاريخي للقصة، إذ تقدم معلومات عن الخلفية والثقافية له إذ كان لها تأثير في القصة أو الشخصيات.

- إتخذ المكان داخل هذه القصة دور الوسيلة للتوقعات والايحاء احداث مستقبلية أو خلق توقعات معينة لدى القارئ حول ما يحدث وما يأدي إلى يزيد من التشويق والإثارة.
- استخدام لغة بسيطة وموحية قصد إعطاء بعد جديد للقصة والتعبير عن أشياء ما بين السطور
- استعان السارد بالنمط الانتشاري في وصف ساحة "الارينا" قصد الالمام بكل أجزائها الصغيرة والكبيرة، كذلك وضع القارئ في وضعية الاستكشاف معه وهذا يزيد من متعة القصة.
- عمد ادريس على استخدام أسلوب الوصف العفوي من اجل إعطاء نوع من الواقعية للمكان المتواجد فيه

أما فيما يخص الجزء الثاني من البحث، والذي تناولنا فيه "خصائص الصورة الوصفية لشخصية الفتاة الكوبية " والتي توصلنا إلى مجموعة من النقاط:

- تشمل الصورة الوصفية بوجه التحديد "الفتاة الكوبية " الوصف الخارجي او الفيزيائي، بحيث تصف لنا المظهر الخارجي طول الوزن والشعر والعينين البشرة والملابس ... وغيرها، وحتى العلامات المميزة مثل: الذنوب والوشم وغيرها من الخصائص التي تنفرد بها
- تحتوي الصورة الوصفية للشخصية" الفتاة الكوبية" على الخصائص النفسية مثل والانطواء والانفتاح والغضب والدوافع والسلوك وغيرها.
- تعكس لنا الصورة الوصفية" للفتاة الكوبية" الجانب التاريخي والثقافي، إذ تقدم لنا صورة واضحة عن التاريخ الشخصي والثقافي والمستوى التعليمي وحتى المهنة التي تزاولها في بعضها الأحيان.
- تكشف لنا الصورة الوصفية للشخصية "الفتاة الكوبية" عن الاهداف والصراعات مثل التحديات والعقبات التي تواجهها الشخصيات سواء نفسية أو خارجية
- تعمل الصورة الوصفية لشخصيات في التطور الشخصي، أي كيف تتغير الشخصية وتتحول خلال القصة، والنمو الشخصي والدروس المستفادة والامور التي تتعلمها من خلال تجربتها وكيف تؤثر هذه

على سلوكيتهم ومواقفها والاخلاق والمبادئ التي تتبناها الشخصية، مثل الصدق والشجاعة والعدالة وغيرها من الصفات، كما تعمل على تصوير القرارات الأخلاقية التي تتخذها بناء على هذه القيم وكيف تعاملها مع المواقف ا المعقدة.

- تصور لنا الصورة الوصفية للشخصيات الاهتمامات والهوايات أي الأنشطة التي تستمتع بها، مثل القراءة والرياضية والفن وكل الهويات التي تستحوذ على اهتمامها، كما أن في بعض الاحيان تصور لنا حتى الخلفية السياسي والدينية لهذا الشخصيات.
- اعتمد السارد في تصوير هذه الشخصية على لغة مركبة ومجازية ووظف فيها نوع من لاستعارة قصد الارتقاء بتعبير عن هذه الحسناء التي نالت اعجابه
- وظف السارد النمط المركب والانتشاري في وصف هذه الجميلة من أجل إعطائها مكانة بارزة داخل القصة، وتصويرها كأنها الشخصية الرئيسة في القصة، وهذا راجع الى شدة اعجابه بها.

إلى جانب شخصية "الفتاة الكوبية" عملت الصورة الوصفية لشخصية "الميثادور"(المصارع) على إظهار ما يلي:

- عمدت الصورة الوصفية لشخصية المصارع داخل هذه القصة على اظهار الجانب الجسدي ونقل الهيئة التي يكون عليها المصارع الاسباني او ما يسمى "بالميتادور"، من جانب شكلي وملامح وجهه وغيرها من الخصائص التي تنفرد بها، مثل النحافة ووجهه الصغير ...وبقية من الخصائص التي ينفرد بها.
- تمكنت الصورة الوصفية المنقولة عن "الميثادور" من الكشف على جانب النفسي بكل وضوح، وذلك عن طريق تصوير ملامح الوجه ورادات الفعل التي يبديها داخل ساحة الارينا، التي تنم عن الخوف وعدم الاطمئنان.

- اتخذت الصورة الوصفية في شخصية "الميثادور" دور الرمز، حيث استغلها السارد في تمرير الكثير من الأفكار والتغبير عن الحياة الحقيقة التي يعيشها الفرد الاسباني البسيط والكمية الاستغلال الذي يتعرض له من طرف حكومتهم.
- استطاعت شخصية المصارع في هذه القصة على أن تتقمص دور البطل الذي ينظر اليه بعين الاعجاب وأنه رمز للشجاعة والكفاح، وخير مثال على ذلك وقوع الفتاة الكوبية الجميلة في حبه بسهولة
- أعطت شخصية المصارع في هذه المدونة معلومات قيمة لم نكن لنعلمها لو لم ندرس هذه الشخصية بحيث عرفنا على مكانة المصارعة والمعيقات التي تصادفهم سواء من مخاطر مع الخصم (الثور) أو مع المتفرجين الذين يعتبرون جزء أساسي من مهمة التحكيم، من خلال هذه الشخصية تعرفنا على خبايا رياضة المصارعة في اسبانيا.
- عمد السارد في هذا الجزء من القصة على استخدام لغة موحية في وصفه له، بهد تقريبه للقارئ في القصة والتعبير من خلاله أن افكار مغاير، أو بشكل ادق تعبير عن خلفة السارد
- استخدم السارد النمط المركب والانتشاري في تقديم هذه الشخصية بغية إعطاء أبعاد أخرى له في ذهنية المتلقي وتصويرها من زوايا مختلفة.
- باستخدام هذه التقنية (اللغة غير اللفظية)، التي مكنت الكاتب من تعزيز الصورة الكاملة للعلاقات الاجتماعية في القصة مما يجعلها أكثر احساسا واقعية للقارئ.

في الحقيقة هذه النتائج لا تعكس سوى جزء من الموضع الذي اشتغلت فيه في مذكرة الماستر (خصائص الصورة الوصفية في قصة رجال وثيران)، اذ أن هذا الموضع أعمق بكثير وأداة تكشف عن الكثير من الخبايا الأدبية لنص خصاصتا من جانب الجمال الفني "الوصف".

فهذا الموضوع قليلا ما نجد اجتهادات وأبحاث حوله، ولا أعرف سبب نفور العديد من الباحثين عنه ولم يستوفي حقة من الجهود الأدبية، وأتمنى في المستقبل ان تقام دراسات وأبحاث حول الصورة الوصفية بأبعاد مختلفة وأساليب مغايرة قصد الوصول الى للب المعرفي الذي لم نتوصل له في الوقت الراهن، اذ ان هذا البحث الذي أنجزت يعد سوى نقطة من بحر ولم نحط بكل تفاصيله.

في الأخير أتمنى ان تبذل جهود في هذا الخصوص وإعطاء تفاصيل أكثر حول "خصائص الصورة الوصفية" وتطبق على عناصر أخرى من الاعمال الأدبية على غرار المكان والشخصيات، وحتى ان طبقت عليها (المكان والشخصيات)، فتكون بشكل مقمع وإعطاء نتائج مغايرة تكون أكثر إفادة على التي توصلت اليها انا في هذا البحث المتواضع.

قائمة المصادر والمراجع

ا. المصادر:

- قرآن كريم.
- ابن المنظور، لسان العرب، المجلد 14، دار الصادرة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط4، 2005
- ابن المنظور، لسان العرب، دار لسان العرب، بيروت، لبنان ط2، 2003.
- جبران مسعود، معجم الرائد، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3، 2005.
- عبد العظيم علي قناوي، الوصف في الشعر العرب، مطبعة مصطفى البادي الحلبي وأولاده، القاهرة، مصر، ط1، 1949.
- لطفي زيتوني، معجم المصطلحات، نقد الرواية، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 01افريل 2002.
- الدكتور طاهر المكي، القصة القصيرة، دراسة ومختارات، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط، 1999.
- صلاح عبد الفاتح الخالدي، نظرية التصوير الفني عند السيد قطب، المؤسسة الوطنية للفنون والمطبعة، ط1، 1988.
- يوسف ادريس، دار النشر القاهرة، مصر، ط1، 1991.

ب. المراجع:

- محمد عنمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار الثقافة ودار العودة، بيروت، لبنان، ط1 ،1973.
- مصطفى ناصف، الصورة الأدبية، دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط3– 1983.
- يوسف إدريس، بنية القصة القصيرة والإبداع، دار الكتب العالمية، بيروت، لبنان، ط1، 1994.

- الدكتور حامد النساج، القصة القصيرة، دار المعرف، القاهرة–مصر، ط1، 1999
- إبراهيم الخليل، السرد ومظاهره في القصة العربية، دار الكتب العالمي، بيروت، لبنان، 2007.
- محمد الرجي، مجلة الغد، بيروت، لبنان، العدد 21، الأحد 04 تموز 2021.
- محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت للطابعة والنشر، يونيو 2002.
- فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، شركة الأمل للطابعة والنشر، يونيو 2002.
- الدكتور عصام عبد السلام، مؤشرات الحنكة الجمالية في بنية القصيدة المعاصرة، دار المعارف لنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2020
- الدكتور صالح فضل، قراءة الصورة وصورة القراءة، دار الشروق، لقاهرة، مصر ط1 ،1995
- الدكتور محمد الهادي الطرابلسي، بحوث في النص الادبي، الدار العربية للكتابة، طرابلس، ليبيا ط1، 1999.
- داوود سلوم، الادب المقارن في الدراسات التطبيقية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط 1، 2003.
- الدكتورة نداء احمد مشعل، الوصف في تجربة إبراهيم نصر الله الروائية، دار الثقافة للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ط 1، 2010.
- نجوى ارياحي، في نظرية الوصف الروائي، دار القاري، بيروت، لبنان، ط1، 2008
- القسنطيني نجوى الرياحي، في نطريه الوصف الروائي، دار الفارين، بيروت، لبنان، ط1 ،2008.
- هامون فليب، في الوصفي ترجمة سعاد التريكي، بيت الحكمة، قرطاج، تونس، ط1 ،2003.
- عبد اللطيف محفوظ، وظيفة الوصف في الرواية، الدار العربية للعلوم لنشر، الجزائر، ط1 ،2008

- محمد غنيمي هلال، الادب المقارن، مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط 1، 2005.
- الدكتور مالك ميمون، الصورة السردية في قصص شريف عابدين، دار الهدى للمطبوعات، المغرب، ط 1، 2010.
- مصطفى ناصف، الصورة الأدبية، دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط3
- الدكتور جميل حمداوي، محمد انقار رائد مشروع الصورة الروائية في الوطن العربي، مقالات متعلقة ،16 ديسمبر 2013. Alukah.net
- زينب إبراهيم، الكتابة ايمان زكريا بين وريقات ايفرست الأدبية، مجلة ايفرست العدد 140، 9 مارس 2022، https:// everstmagazines.com
- مجموعة مؤلفين، الرواية في اليمن، التجديد والتجريب، عناوين Book، اليمن 2022
- ايمان محمد، الصورة الوصفية وغرض القصيدة، مجلة أدبية لبيان، العدد 62، سبتمبر http:// alrabeta.org2020.
- جوزيف مسعد، مجلة كتاب عربي، العدد 61–www.de arabia.com.
- الدكتورة نهيان حسون السعدون، الوصف في الحكاية الشعبية الموصلية دراسة تحليله، أبريل https: Iraq jounalis.com2010

الفهرس

الموضوع **الصفحة**

بسملة...../

الاهداء...../

مقدمة. ..... ا

مدخل 1

في مفهوم القصة والقصة القصيرة 2

تأصيل المصطلح في الثقافة العربية 7

نبذة تاريخية عن تطور القصة القصيرة العربية 9

خصائص القصة القصيرة 13

الوحدة 13

التكثيف..... 14

الدراما 14

الفصل الأول

تمهيد..... 18

تعريف الوصف 20

تعريف الصورة 24

حول مفهوم الصورة الوصفية..... 28

أنواع الصور في العمل السردي 33

سياقات الصورة الوصفية 39

أنماط ووظائف الوصف 43

الفصل الثاني

تمهيد.....49

الوصف في تشكيل المكان القصصي.....50

الصورة الوصفية للمكان في قصة "رجال وثيران"؛ الأرينا نموذجا: 53

الوصف ورسم الشخصيات القصصية.....69

الصور الوصفية للشخصيات في قصة "رجال وثيران".....76

شخصية الفتاة الكوبية الحسناء 76

البعد الشكلي 77

البعد النفسي 80

شخصية الميثادور(المصارع).....84

البعد الشكلي 84

البعد النفسي 89

خلاصة 101

خاتمة.....103

المصادر و المراجع.....108

الملخص

تدور هذه المذكرة أو كما يعرف في الساحة الاكاديمية بمذكرة التخرج، فهي تتناول "خصائص الصورة الوصفية في قصة رجال وثيران"، والتي درسنا فيها خصائص الصورة الوصفية للمكان وشخصيتين (الفتاة الكوبية الجميلة، وشخصية المصلاع أو كما يعرف في لغة المصارعة الميثادور"، بحيث تطرقنا إلى العديد من الجوانب حول العناصر المدروسة والتي تعمقنا فيها بشكل ملفت، إذ درسنا الجانب النفسي والشكلي لكل العناصر خاصة الشخصيات والتي اتخذ السارد من وصفها رمزا لتمرير الكثير من الأفكار التي لم يصرح عنها داخل القصة

وهذا راجع الى طبيعته وخلفيته السياسية والثقافية.

كما تطرقنا في هذا البحث البسيط الى خصائص الصورة الوصفيةوكيفية توظيف الوصف في نقل صور حية من السارد أو من مجريات القصة وعناصرها إلى المتلقي ورسم صورة واضحة عما يتناوله الكاتب أو السارد داخل القصة.

الكلمات المفتاحية: خصائص الصورة الوصفية، الوصف، سياقات الوصف في القصة، أنماط الوصف، الصورة الوصفية، وظائف الوصف .